المملكة العربية السُّعودية
وزارة التّعليم
جامعة جازان
وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
عمادة الدراسات العليا
كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها
شعبة الدراسات اللغوية والنحوية

المسائلُ الصَّرْفِيَّةُ في كتاب:
"العُدَّة في إعرابِ العُمْدَة"
لابنِ فرحون المدنيّ ت٧٦٩هـ

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها - تخصص الدراسات اللغوية والنحوية

إعداد الطالب
محمد مضيع محمد الحدري
الرقم الجامعي: ٢٠١٩١٤٦١١

إشراف الدكتور
علي نجار محمد حسن
أستاذ النحو والصرف المشارك بقسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان

١٤٤١هـ/٢٠٢٠ م

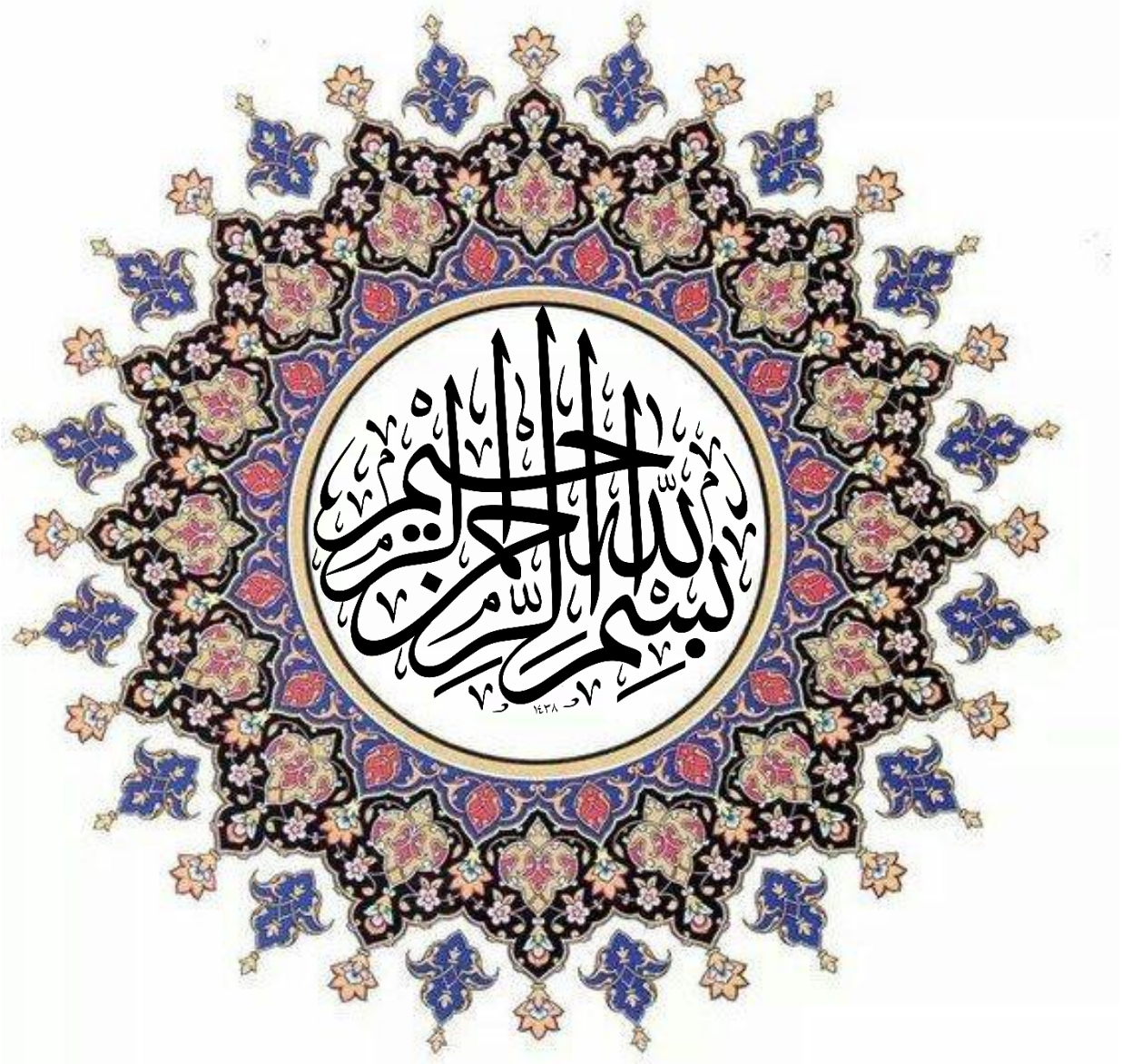
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهداء

إلى أمي الحنون

إلى روح أبي رحمة الله عليه

إلى زوجي الغالية

إلى أبنائي الأعزاء

إلى إخوتي وأخواتي وأهلي وأصدقائي وأُمَّتي

إليهم جميعا

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

الشكر والتقدير

أحمد الله الذي يسر ختام هذا البحث وبلوغ منتهاه، ويطيب لي أن أبعث بمزيد من الإجلال والتقدير الخالص المصحوب بالعرفان، والاعتراف بالفضل لمشرفي ومعلمي الأستاذ الدكتور علي نجار محمد حسن على ما بذله من جهد وافر يكتنفه قلب مخلص، ومتابعة متواصلة وتوجيهات سديدة؛ لإخراج هذا البحث في حلة زاهية، فله من الشكر والعرفان أجزله، وأدعو الله أن يبارك له في عمره وعلمه لخدمة الأجيال اللاحقة!

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من سهل لي الطريق، وأزاح عن دربي كل ما من شأنه أن يعيق، ومد لي يد العون والمساعدة، وأخص بالذكر جامعة جازان ممثلة في عمادة الدراسات العليا التي لم تألل جهدا في تشجيعي وتحفيزي؛ فاللهَ أسالُ أن يثبت على دروب العلم خطاهم!

الملخص

علم الصرف هو العلم الذي يتناول بِنْيَة الكلمة، ويكون لها بمنزلة الميزان والمعيار، فبهذا العلم تمتاز المفردة العربية، وتعرف بنيتها من حيث الزوائد والأصول والقلب والإبدال وغير ذلك من مسائل الصرف، ولا يتوصل إلى الاشتقاق وغيره من التغيرات التي تطرأ على المفردة إلا بمعرفة مبادئ هذا العلم؛ فالصيغة الواحدة - أصلا - يمكن أن تتحول إلى صيغ أخرى ذات معان جديدة إذا ما زيد في بنيتها، فالبنية ذات أهمية كبرى في إثراء اللغة وإمدادها بألفاظ ومفردات تضفي على اللغة زخما من المعاني؛ ولأجل ذلك شرعت في دراسة جملة من القضايا الصرفية الخاصة بالأسماء والأفعال من خلال كتاب: **(العدة في إعراب العمدة لابن فرحون المدني المتوفى ٧٦٩هـ)**، هذا الكتاب الذي يُعنَى بتناول أحاديث الأحكام عند الإمامين البخاري ومسلم صرفا وإعرابًا، وكانت أهداف البحث التعرف على ابن فرحون وعلى كتابه العدة، ثم رصد المسائل الصرفية التي حواها كتابه، والإسهام ببحث جديد في حقل الشواهد الصرفية الحديثية، وإضافة شواهد جديدة للدرس الصرفي، ومما خلصت إليه الدراسة أن ابن فرحون عالم جهبذ في العربية بشهادة أبي حيان الأندلسي، وقد انتشرت المصطلحات البصرية والكوفية في كتابه غير أن ذلك لم يكشف للباحث عن مذهبه النحوي، ووجد البحث أن ابن فرحون في جل المسائل التي تناولها كان مسبوقا فيها بغيره غير أن له ترجيحات وآراء غريبة تفرد بها عن سابقيه، ومن كل ذلك خرجت بهذا البحث الذي أرجو أن أكون قد أسهمت به ولو بالنزر القليل بإضافة لبنة إلى المكتبة الصرفية خدمةً وتشريفا.

والحمدُ لله أَوَّلًا وآخِرًا.

Morphological phenomena in the hadith of the Prophet, through the Book of Al-omdah's Expression , by Ibn Farhoon al-Madani, who died 769 AH.

Researcher name: mohammad modia mohammad alhadry.

Summary

This study aim to observing the morphology sides, which ibn farhoon mention in his book "alouddah fi earab alomdah" also, highlight on this scientist and his efforts also, what he present to Arabic language . the investigator of alomdah book and describe his as a portal explained all the faces of speech in language and derivatives. There is no one like him in his method. I will count all the sides of phonology in the book also, reorder it. Then present it and compare it with previous and current phonologist opinions. Followed a descriptive method that stand on analytics. Present phonology issues which is ibn farhoon focus on. Search about all related in phonology sides in phonologist books. Making research in three classes divided into searches, introduchion foundation. In the final of research will including important results. Also, including list with important sources and references then index. With a instructions of dr.ali Najjar mohammed Hassan the supervisor of study. The expected important results after this study summarizes in ibn farhoon definition. Present new phonology application which is added according to the holly prophet speech to phonology lesson.

المـــــقدمـــــة

المقدمـــــــة

الحمد لله مصرف قلوب عباده كيفما يشاء ويختار، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد محمد النبي المختار، وعلى آله وصحبه المُجْتَبَيْنَ الأخيار.

أما بعـــــــــــد

فتنطلق فكرة هذا البحث من كشف النقاب عن المسائل الصرفية التي رصدها ابن فرحون المدني المتوفى سنة٧٩٦هـ في الحديث النبوي الشريف من خلال كتابه: (**العدة في إعراب العمدة**)، ولَمِّ شعثها ودراستها في ضوء كتب الصرفيين قديما وحديثا، وكذلك كتب اللغة والمعاجم، وغيرها من المراجع التي تخدم البحث وتفيده.

وعلم الصرف هو العلم الذي يتعلق بِبِنَى الألفاظ العربية، ويجري منها مَجرى المعيار والميزان؛ فهو يدرس بنية المفردة ووزنها التي هي عليه، وما يعتريها من حذف، وقلب، وزيادة، واعتلال، ... كما أنه يحيط بأحوال الكلمة سواء في البنية أو الصيغة؛ فيرصد لنا التغيير والتبديل الذي يعتريها في حالات الإفراد، والتثنية، والجمع، والتصغير، والنسب، والاشتقاق...

والحق أن الدراسات الصرفية مقارنة بالدراسات النحوية ـ تعد قليلة إلى حدٍّ كبير، والدراسات الصرفية في الحديث النبوي الشريف - مقارنة بغيرها- تعد نادرة بصورة ملحوظة لدى الباحثين والمختصين اللغويين.

لذا أجمعت أمري على المضي في دراسة هذا الموضوع بعد أن انتهيت من دراسة المقررات في ثلاثة فصول متتالية؛ لعلي أُسْهِمُ ولو بالنزر القليل في رفد المكتبة اللغوية العربية ولا سيما الصرفية منها بعمل جديد، وقد جعلته تحت عنوان:

(المسائل الصرفية في كتاب: "العدة في إعراب العمدة" لابن فرحون المدني ت ٧٦٩هـ).

وعنوان الكتاب:(**العدة في إعراب العمدة**) يُفهَم منه للنظرة الأولى أنه خاصّ بإعراب الحديث فقط، ولكن وجد الباحث غير ذلك؛ فقد تعرض ابن فرحون لرصد كثير من المسائل الصرفية التي تجوب أبواب الصرف معظمَها، ولعل هذا ما لم يذهب إليه الباحثون في ذلك المصنَّف الغني بفنون اللغة، فضلا عن غيره؛ إذ إن عنوانه لا يوحي بغير الإعراب.

- **أسباب وأهمية البحث هذا الموضوع إلى**:

١- رغبة الباحث في التنقيب عن حياة عالم لم تكتنفه أقلام الباحثين، ولم تحط به علما ودراسة.

٢- السعي إلى جمع شتات ما تفرق وتناثر من مسائل صرفية في كتاب العدة وترتيبها و مناقشتها وتحليلها.

٣ ـ تقديم دراسة لغوية جديدة في الحديث النبوي الشريف إلى المكتبة العربية.

٤ ـ البحث في موضوع لغوي أصيل يبني الباحث علميًّا، ويجعله على صلة بأهل العلم قديما وحديثًا.

- **أهدف البحث** :

١ـ التعرف على هذا العالم الجليل ابن فرحون المدني.

٢ ـ رصد المسائل الصرفية التي تناولها ابن فرحون في كتابه العدة، ورأيه فيها، ودراستها في ضوء ما جاء في كتب النحو والصرف واللغة والمعاجم.

٣- الإسهام ببحث جديد في حقل الشواهد الصرفية الحديثية؛ مما يغني الدرس الصرفي، ويضيف إلى شواهده شواهد جديدة استعملها النبي الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

- **مشكلة البحث** :

تسعى هذه الدراسة إلى البحث في المسائل الصرفية التي رصدها ابن فرحون المدني من خلال كتابه:**(العدة في إعراب العمدة)** وكشف الجديد فيها، وإضافة عناصر تطبيقية متنوعة إلى الدرس الصرفي من خلال النص النبوي الشريف.

- **أسئلة البحث**:

- من ابن فرحون؟
- ما كتاب العدة في إعراب العمدة؟
- ما المسائل الصرفية التي جمعها كتاب العدة؟
- ما الجديد الذي تقدمه تلك المسائل إلى شواهد الدرس الصرفي؟

• ما الآراء الصرفية التي تفرَّد بها ابن فرحون؟

- **حدود البحث**:

تتركز الدراسة حول المسائل الصرفية التي تناولها ابن فرحون في كتابه العدة، وقد استعنتُ بالمراجع التي تُسهم في خدمة البحث، سواء من السابق على ابن فرحون أو اللاحق له.

- **منهج الدراسة**:

ستقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي القائم على التحليل، في ضوء خطة عمادها: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول يَتْبَعُها مباحثُ، ومسائل، ثم تأتي الخاتمة متضمنة نتائج البحث، ثم الفهارس الفنية، ويليها ثَبَتُ المصادر والمراجع، وأخيرا فهرس المحتوى.

- **الدراسات السابقة**:

من خلال البحث في مصادر المعرفة التي أتيحت للباحث، تبين له -على حد علمه المحدود - حق الأسبقية إلى دراسة هذا الموضوع:(**المسائل الصرفية في كتاب: "العدة في إعراب العمدة " لابن فرحون المدني ت٧٦٩هـ**).

والحق أن الدراسات اللغوية الحديثية معظمَها تكاد تنحصر في الدراسة النحوية إلا ما ندر، وقد وقعت على بعض الدراسات الصرفية في الحديث النبوي الشريف؛ هي:

البحث الأول: العدة في إعراب العمدة دراسة وتحقيق، للباحثة فتحة عبدالرحمن حسن، رسالة دكتوراة جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - ١٩٩٥م، من أول كتاب الطهارة عند قوله باب وصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، غير أني لم أحظ بالاطلاع على الرسالة كاملة ووجدت ملخصا لها يوضح أنها تناولت جزءا من كتاب العدة الذي يغلب عليه الجانب النحوي كما يشي بذلك عنوان الكتاب، وبالتالي فهي لم تتناول الكتاب كاملا ولم تكن الدراسة صرفية صرفة على خلاف دراستي المنشودة التي ستتناول الجوانب الصرفية من خلال كتاب العدة كاملا.

البحث الثاني: المسائل النحوية والصرفية في كتاب الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لأبي حفص عمر بن علي الأنصاري، المعروف بابن الملقن:جمعا ودراسة، للطالب سلطان بن عواض، (رسالة دكتوراة)، الجامعة الإسلامية -٢٠٠٧م، تناول الباحث في القسم الصرفي مسائل التصريف المشتركة بين الأسماء والأفعال، وتحدث عن منهج ابن الملقن في تناوله لهذه المسائل، وتختلف

دراستي عن هذه الدراسة في استيفائها وشموليتها معظم المسائل الصرفية سواء الخاصة بالأفعال أو الخاصة بالأسماء أو المشتركة بينهما.

البحث الثالث: المسائل السماعية النحوية والصرفية في صحيح البخاري (رسالة ماجستير ٢٠٠٨م)، وقد تناول في الفصل الثاني : (المسائل الصرفية السماعية)، وأما الفصل الثالث فبعنوان:

ولعل الفارق بين دراستي وهذه الرسالة واضح؛ فهي تقوم على الشواهد الحديثية السماعية في النحو والصرف من خلال صحيح الإمام البخاري، وأما دراستي المأمولة فإنها تبحث في المسائل الصرفية جميعها قياسية وسماعية من خلال أحاديث الأحكام فقط، ليس عند الإمام البخاري وحده، ولكن فيما اتفق عليه الشيخان، من خلال رصد عالم بعينه؛ ألا وهو ابن فرحون المدني .

ولا شك أن هذا البحث قد يفيدني في بعض المسائل السماعية في رسالتي إن وجدت .

البحث الرابع: الظواهر الصوتية والصرفية والدلالية في أحاديث العبادات من عمدة الأحكام للإمام المقدسي: دراسة تحليلية، لعمر حاج، (رسالة دكتوراة)، الجامعة الإسلامية-٢٠١١م، غير أني لم أحظ إلا بمقدمة موجزة عن محتوى هذه الرسالة، ذكر الباحث في الجانب الصرفي من رسالته أنه تناول أبنية الفعل الماضي المجرد والمزيد، دون التطرق إلى المسائل الصرفية الأخرى، وذلك من شأنه أن يضفي على دراستي استقلالية أوسع في تناولها للمسائل الصرفية.

البحث الخامس: الظواهر الصرفية والنحوية والدلالية في الأمثال النبوية من خلال الصحيحين:دراسة تحليلية، لمحمد فائز بشير (رسالة دكتوراة) -٢٠١١م، متناول في القسم الصرفي منها الأبنية الصرفية والجموع من خلال أحاديث الأمثال النبوية في الصحيحين؛ البخاري ومسلم، ولعل في هذا دلالة واضحة على اختلاف هذه الدراسة عن دراستي المختصة بأحاديث الأحكام من خلال كتاب العدة لابن فرحون.

البحث السادس: كتاب شروح الموطأ حتى القرن السابع الهجري، دراسة صرفية نحوية وهو في الأصل (رسالة دكتوراة)، لناصر عبد السلام، جامعة القاهرة، (٢٠١٢م-٢٠١٣م)، ولعل في العنوان غنى عن ذكر الفرق بين هذه الدراسة ودراستي؛ إذ تختص هذه الدراسة بشروح موطأ الإمام مالك بن أنس متعقبة المسائل الصرفية الواردة في كتب الشراح إلى القرن السابع، خلافا لدراستي التي ستتناول المسائل الصرفية من خلال أحاديث الأحكام المتفق على صحتها لدى الشيخين من خلال كتاب العدة، وتناول ابن فرحون لها.

البحث السابع: الشواهد الحديثية في الدرس الصرفي؛ بحث مشترك للباحثين:(سعيد محمد عبد الرب العوادي وعبد الله صالح عمر بابعير) وهو منشور في مجلة الدراسات اللغوية/ يناير ٢٠١٥م.

وقد جمع الباحثانِ فيه الشواهد الحديثية التي استشهد بها الصرفيون على القواعد الصرفية القياس منها والشاذ، من خلال ما ورد في المصادر الصرفية القديمة.

والفرق بين البحث ودراستي أن البحث المذكور يجمع الشواهد الحديثية التي وردت في كتب الصرفيين فعلًا؛ دليلا على قواعدهم الشاذ منها والصحيح، سواء أكانت هذه الأحاديث أو الآثار صحيحة أم ضعيفة، وأما دراستي فتختص برصد المسائل الصرفية في الحديث النبوي الشريف الصحيح المتفق عليه بين الإمامين البخاري ومسلم ـ رحمهما الله ـ من خلال كتاب:(**العدة في إعراب العمدة**).

وكذلك لم أجد تقاطعا بين الدراسة السابقة ودراستي في أيٍّ من الشواهد؛ مما يعطي قوة وصلابة لهذه الدراسة في أنها ستضيف شواهد جديدة وتطبيقات لم يذكرها الصرفيون في كتبهم، ومع ذلك لا أنفي أهمية البحث المذكور وجِدَّتَه.

ـ خطة البحث:

واقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون مشتملة بعد المقدمة والتمهيد على ثلاثة فصول يندرج تحتها مباحث، ثم خاتمة.

* أما **المقدمة** فالحديث فيها عن أهمية الموضوع، وسبب اختياره ومشكلته، وأسئلته، وحدوده وأهدافه، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وخطتها، والخطوات الإجرائية للدراسة.

* وأما **التمهيد** فعنونته بـ (ابن فرحون وكتابه العدة وعلم الصرف)، وقد اشتمل على دراسة حياة ابن فرحون، وكتاب العدة، والتعريف بعلم الصرف وأهميته.

- **الفصل الأول**: **المسائل الصرفية في الأسماء، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول ـ المسائل الصرفية في زنة الأسماء: وفيه أربع مسائل.

المبحث الثاني ـ المسائل الصرفية في المشتقات: وفيه أربع مسائل.

المبحث الثالث ـ المسائل الصرفية في المذكر والمؤنث: وفيه ثلاث مسائل.

المبحث الرابع ـ المسائل الصرفية في المفرد والمثنى والجمع: وفيه أربع مسائل.

المبحث الخامس ـ المسائل الصرفية في التصغير والنسب: وفيه مسألتان.

- **الفصل الثاني: المسائل الصرفية في الأفعال، وفيه مبحثان:**

المبحث الأول ـ المسائل الصرفية في الزيادة ومعانيها: وفيه مسألتان.

المبحث الثاني ـ المسائل الصرفية في الإسناد إلى نون النسوة: وفيه مسألة.

- **الفصل الثالث**: **مسائل الإعلال والإبدال: وتحته خمس مسائل.**

* الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج الدراسة، ثم الفهارس الفنية، ويليها مصادر الدراسة ومراجعها، وأُتبع ذلك بفهرس المحتويات.

- **الخطوات الإجرائية للدراسة:**

١ ـ وضع عنوان مناسب للمسألة المدروسة.

٢ ـ تصديرها بنص الحديث الشريف الذي وردت فيه.

٣ ـ ذكر نص ابن فرحون وما رصده من مسألة صرفية في النص النبوي الكريم، مع تفسير اللفظة إذا كانت غريبة.

٤ ـ دراسة المسألة عند الصرفيين قديما وحديثا حسب ما تفرضه طبيعتُها.

٥ ـ تذييل دراسة كل مسألة بما أراه راجحا من خلال كلام العلماء إذا كان هناك خلاف.

٦ ـ تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأبيات الشعرية، وغيرها من النصوص.

التمهـــــــــيد

ابنُ فَرْحُون وكتابه العُدَّة وعلم الصرف

- أولا ـ ترجمة ابن فرحون.
- ثانيا ـ كتاب العدة في إعراب العمدة.
- ثالثا ـ علم الصرف وأهميته.

أولًا ـ ترجمة ابن فرحون[١]

مولده ونسبه:

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري التونسي الأصل، ولد في المدينة المنورة يوم الثلاثاء السادس من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية[٢]، وكان أول أولاد أبيه وأمه، ويلقب ببدرالدين، ومن أجل ذلك تذكره وتتناقله بعض كتب التراجم على أنه البدر أبو محمد[٣].

نشأته وصفاته وحياته العلمية:

نشأ ابن فرحون في المدينة المنورة في بيت علم سامق، أبوه كان عالما فاضلا، وأمه هي الشريفة ابنة عبد الواحد الحسيني من قدماء الصالحات، فهو كريم الجدود[٤]، قرأ القرآن على الشيخ أبي عبد الله القصري المقري، وسمع الحديث عن والده، وعنه أيضا أخذ علم الفقه والعربية، حتى بلغ منزلة مرموقة لا تضاهى، عُدَّ من أكابر الأئمة الأعلام ومصابيح الظلام، عالم بالفقه والتفسير وفقه الحديث ومعانيه، فقد حدث ودرس وأفاد وانتهت إليه الرياسة في المدينة المنورة، تصدر للتدريس بالحرم النبوي أكثر من خمسين سنة، وأَمَّ الناس في بعض الصلوات ولما عرضت عليه الإمامة والخطابة امتنع إعظاما للمقام النبوي، وناب في القضاء نحو أربعة وعشرين عاما، وانفرد في آخر عمره بعلو الإسناد، فلم يكن في المدينة أعلى سنًّا وسندًا منه، وكان صبورًا على السماع

---

(١) قام محقق كتاب العدة في إعراب العمدة في تقديمه للكتاب بدراسة موجزة قيمة لابن فرحون، أفدت منها، ينظر : **العدة في إعراب العمدة** : بدر الدين أبو محمد عبد الله بن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني، تحقيق: مكتبة الهدى لتحقيق التراث(أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، دار الإمام البخاري- قطر/الدوحة، الطبعة الأولى: (د.ت):**(١/٧-١١)**.

(٢) ينظر: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر- القاهرة، (د.ت):**(١/٤٥٤)**، و**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م:**(٣/٨٤)**، و**التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي(المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، **(٢/٨٥)**.

(٣) ينظر:**الدرر الكامنة**:**(٣/٨٤)**، و**التحفة اللطيفة**:**(٢/٨٥-٨٦)**، و**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان،**(١/٤٦٧)**.

(٤) ينظر: **التحفة اللطيفة**:**(٢/٨٥)**.

والأشغال، وكان كهفًا لأهل السنة يذب عنهم ويناضل الأمراء والأشراف، وانتهى به ذلك إلى أن امتحن ورصد في السجن في طريق الحرم، فطعن طعنة عظيمة أريد بها قتله فصرف الله عنه شرها وعافاه منها[١].

وسُمِعَ منه قوله:لازمتُ تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه، وكان بارعًا في علم العربية، وحين لقيه الشيخ أثير الدين أبو حيان شيخ عصره وإمام وقته في العربية، ووقف على كلامه في إعراب بانت سعاد؛ قال: ما ظننت أنه يوجد بالحجاز مثل هذا الرجل، واستعظم علمه وأثنى عليه[٢].

وكان ممن جمع الله ـ تعالى ـ له العلم والعمل والدنيا والدين، فكان أعظم أهل المدينة يسارًا وأكثرهم عقارًا، وأوسعهم جاهًا، وأنفذهم كلمة، وأعظمهم حرمة، وألينهم عريكة، وأحسنهم بشاشة، صبورًا على الأذى، يجزي بالحسنة السيئة، ويسع الناس بخلقه، ويواسي الفقراء بمعروفه، ويصل أعداءه ببره، ويحفظ من مات منهم في ذريته. وبهمته وسياسته أزال الله ـ تعالى ـ أحكام الطائفة الإمامية من المدينة، فعزلت قضاتهم وانكسرت شوكتهم وخمدت نارهم؛ وذلك أنه لما باشر الأحكام في سنة ست وأربعين وسبعمائة سعى في عزل قضاتهم، فنودي في شوارع المدينة بتبطيل أحكامهم والإعراض عن حكامهم، فكان ذلك أول أسباب قوة أهل السنة وعلو أمرهم، وكم له من حسنات في تمهيد إعزاز السنة وإخماد البدعة، نفعه الله بنيته وتغمده برحمته[٣].

شيوخه:

تلقى ابن فرحون تعليمه على مجموعة من المشايخ، من أبرزهم والده؛ فقد أخذ علم الفقه والعربية عنه، وقد سمع الحديث منه ومن غيره؛ كأمثال: أبي عبد الله محمد بن حريث البلنسي، ثم السبتي خطيب سبتة وفقيهها، وعلى الشيخ عز الدين يوسف الزرندي، والشيخ جمال الدين محمد بن

أحمد المقري، والشيخ شرف الدين الزبير الأسواني، وسراج الدين الدمنهوري، والشيخ أبي عبد الله محمد بن جابر الوادآشي، وقطب الدين بن مكرم المصري، وزين الدين الطبري.

---

(١) ينظر: **الديباج المذهب**:(٤٥٤/١)، و**التحفة اللطيفة**:(٨٦/٢-٨٧)، و**درّة الحجال فى أسماء الرّجال**، المؤلف: أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي الشّهير بابن القاضي (٩٦٠ - ١٠٢٥ هـ)،المحقق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث (القاهرة) - المكتبة العتيقة (تونس)، الطبعة: الأولى، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م:(٥١/٣).

(٢) ينظر: **الديباج المذهب**:(٤٥٥/١)، و**التحفة اللطيفة**:(٨٧/٢)، و**الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة** ، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م:(١٤٠٨/٢).

(٣) ينظر: **الديباج المذهب**:(٤٥٦/١)، و**التحفة اللطيفة**:(٨٧/٢)، و**درة الحجال**:(٥١/٣).

وسمع بمكة من الشيخ رضي الدين الطبري وغير هؤلاء، وخرَّج له الفقيه المحدث شرف الدين بن بكر المصري نزيل مكة المشرفة مشيخة كثيرة حفيلة مشتملة على ذكر شيوخه ومروياته[١].

مؤلفاته:

بلغ ابن فرحون في العربية مكانة مرموقة، وحاز منزلة رفيعة في شتى العلوم الدينية، وقد أَلَّفَ كتبا عديدة في أنواع شتى؛ منها:

١ـ الدر المخلص من التقصي الملخص في الحديث .

٢ـ كشف المغطى في شرح مختصر الموطأ.

٣ـ نهاية الغاية في شرح الآية.

٤ـ العدة في إعراب العمدة.

٥ـ شفاء الفؤاد في إعراب بانت سعاد.

٦ـ كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاب.

٧ـ أسئلة وأجوبة على آيات من القرآن.

٨ـ شرح قواعد الإعراب، لابن هشام.

٩ـ التيسير في محكمي البناء والتغيير في النحو.

١٠ـ المسالك الجلية في الفوائد العربية.

وكان ابن فرحون متقنا لجل العلوم التي درسها متفانيا في التأليف، وكتبه كلها في غاية الجودة والإتقان شاهدة له بذلك[٢].

وفاته:

لابن فرحون سيرة عطرة في حياته، وكذلك الشأن في أواخر حياته، وقد استشعر دنو أجله بعد حجته الأخيرة التي أسماها حجة الوداع، وأمر بحفر قبره، وأوصى أن يعتق عند قبره عبيد وإماء

---

(١) ينظر: **الديباج المذهب**:(١/٤٥١)، و**التحفة اللطيفة**:(٢/٨٦).

(٢) ينظر: **درة الحجال**:(٣/٥١)، و**الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، (٤/١٢٦)، و**معجم المؤلفين**، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،(د.ت):(٦/١٣٧).

وأن يتصدق على الفقراء والمساكين بصدقات واسعة، ولما حضرته الوفاة جعل بعض أقاربه يتشهد بين يديه ففتح الشيخ عينيه وأنشد من الكامل:

وغدا يُذَكِّرُني عهودًا بالحمَى ... ومتى نسيتُ العهد حتى أُذْكَرا؟![1]

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة تسع وستين وسبعمائة من الهجرة النبوية، ودفن بمقبرة البقيع[2].

(1) لم يقف الباحث على صاحب هذا البيت من خلال ما توفر له من المصادر، غير أن السراج الفاكهاني أنشد أيضا هذا البيت لحظة احتضاره ، ينظر: **درة الحجال**:**(١٩٩/٣)**، و**أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ)، المحقق: مصطفى السقا - إبراهيم الإبياري - عبد العظيم شلبي، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، عام النشر: ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩م:**(٢٦٥/٣)**.

(2) ينظر: **الديباج المذهب**:**(٤٥٨/١-٤٥٩)**، و**التحفة اللطيفة**:**(٨٨/٢)**.

ثانياً ـ كتاب: (العدة في إعراب العمدة)

هو كتاب يتعلق بأحاديث كتاب عمدة الأحكام للشيخ عبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ)، صنفه الشيخ العلامة بدر الدين عبدالله بن محمد الشهير بابن فرحون (ت٧٦٩ هـ) وهو من علماء العربية بالحجاز، أعربها إعرابا جامعا لوجوه الإعراب واللغة والاشتقاق، وسلك فيه مسلكا غريبا لم يسبق إلى مثله، وهو آخر ما ألف[١]، وذكر محقق كتاب العدة[٢]أنه ذُكِرَ له بأنه مجلدان، غير أن المحقق جعله في ثلاثة مجلدات، والمطلع على مكنونه يجده قد حوى مسائل متعلقة بالصرف، فهو لم يقتصر على الإعراب فقط كما يشي بذلك عنوانه، بل تناول العديد من المسائل الصرفية الجديرة بالدراسة التي تناولها هذا البحث بين طيَّاته.

الدافع إلى تأليف هذا الكتاب:

أوضح ابن فرحون الدافع والسبب في تأليف كتاب العدة؛ إذ قال: " ولما كان كتاب "العمدة في الأحكام" من المصنفات المبرمة الإحكام، وكان أهل زماننا قد أموا قبلتها وما استقلوا عدتها؛ فلذلك شملتهم بركتها، فوصلوا بها إلى حقائق الاستدلال، وميزوا بها ما هو حرام وحلال، أردت أن أزيدهم فيها رغبة، وأسقيهم من عذب بحر النحو شربة؛ فبإعرابها تتبين معانيها، وتتأسس قواعد مبانيها"[٣].

مما قيل حول كتاب العدة:

يعد كتاب **(العدة في إعراب العمدة)** من الكتب التي لقيت قبولا في نفس مؤلفها وشرح له صدره؛ وذلك أنه عند تمامه واكتمال مادته، هيأ الله له التوفيق، وذلك عند قدوم الشيخين الإمامين العالمين العاملين العلامتين، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي، المعروف بابن

---

(١) ينظر: **العدة في إعراب العمدة:(١٠/١)**.
(٢) **مكتبة الهدى لتحقيق التراث بوساطة** (عادل بن سعد).
(٣) ينظر: **العدة في إعراب العمدة:(٢٥/١)**.

جابر الأندلسي[١]، وشهاب الدين أبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسي[٢]، إلى المدينة المنورة، وهما قد خلصا في هذا العلم وغيره إلى النهاية الكبرى، وبرزا في سائر العلوم الغاية القصوى، فاغتنم ابن فرحون قدومهما بما اشتملا عليه من نصيحة المتعلمين، وبذل الجهد في إفادة الطالبين؛ فقرأ الفقيه العالم الفاضل المتقن تاج الدين عبد الواحد بن الشيخ عمر المرحوم الخراز كتابه عليهما وهو حاضر قراءة خلصت بها من تشكيكات كانت في الخاطر، حتى صفا شرابه للوارد والصادر، وتهذبت منه الأفعال والمصادر.

فكتب الشيخان بعد الاستماع لكتاب العدة لابن فرحون كلاما قيما جاء منه: " وجدناه قد صنف كتابا في إعراب عمدة الحديث للحافظ عبد الغني المقدسي، سماه بـ**"العدة في إعراب العمدة"**، جاء فيه بفنون من الإعراب وعيون من الإغراب، رضيت فيه العربية عن فكره، وذكر فيه من نوادر المسائل ما يستديم طيب ذكره، وقد قرئ هذا الكتاب ونحن حاضرون لديه، نستجلي عرائسه، ونستهدي نفائسه، ونشنف أسماعنا منه، بلفظ يستميل كل سامع، ومعنى للفوائد جامع؛ فألفيناه قد أجاد فيه غاية الإجادة، وأكثر من إفاضة الإفادة، فكان أجمع للنفائس من البحر الزاخر، يقول من نظر فيه: "كم ترك الأول للآخر؟ ! "، فما سبق إلى سلوك هذه الطريقة، ولا حقق غيره إعراب هذا الكتاب على الحقيقة، فله في ذلك القدح المعلى، والطريقة المثلى"[٣].

فيكفي هذا الكتاب شرفا أن شهد له بحسن جودته وعظيم إتقانه هذان الشيخان الفاضلان اللذان يعدان من أئمة العلم في عصريهما.

منهجه في الكتاب:

التزم ابن فرحون في كتابه منهجا واحدا، وهو ذكر الحديث من كتاب عمدة الأحكام للمقدسي، ثم إعرابه، وذكر ما به من مسائل صرفية ولغوية متنوعة.

---

(١) ولد سنة ٦٩٧هـ وارتحل عن الأندلس إلى المشرق، فحج، واستوطن مدينة حلب من الشام؛ ودرّس بها العلوم، وكان أهل الفتيا فيها، توفي سنة٧٨٠هـ، ينظر ترجمته: **أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن**، المؤلف: إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري، أبو الوليد، المعروف بابن الأحمر ت ٨٠٧ هـ)، المحقق: الدكتور محمد رضوان الداية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م:**(٢٠٠/١)**، و**المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، مشيخة: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن أحمد الشهير بـ «ابن حجر العسقلاني» (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، (جـ ١) / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، (جـ ٢ - ٤) / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م:**(٩٥/٣)**، و**كنوز الذهب في تاريخ حلب**، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ)، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ:**(٤٦٧/١)**.

(٢) ولد بعد السبعمائة رفيق شمس الدين ابن جابر الأعمى، وهما المشهوران بالأعمى والبصير ، المتوفى في رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة، عن نحو سبعين سنة ، وكان نحويًّا، ناظمًا، ديّنًا، كثير التآليف في العربية وغيرها، شرح "بديعية" رفيقه - أي شمس الدين - وهي: "الحلة السرى في مدح خير الورى"، وله "تحفة الأقران"، ينظر ترجمته: **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس:(٥٩٩/٢)**، و**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب: **(٢٧٠/٢)**، **كنوز الذهب في تاريخ حلب:(٤٦٧/١)**.

(٣) ينظر: **العدة في إعراب العمدة:(٥٨٩/٣)**.

ثالثاً ـ تعريف علم الصرف:

الصرف ويسمى التصريف[١]:وهو في **اللغة**: التحويل والتغيير والتبديل، وهو الذّهاب والمجيء والحركة والسكون[٢]، ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ**﴾[٣] إنّما هو تدبيرها والتصرُّف فيها بأن يُهبَّها مرة من جهة ومرّة من جهة أخرى[٤]؛ إذن فهو تصريف الشيء في جهات مختلفة[٥].

وفي **الاصطلاح:** هو علم يبحث عن الكَلِم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال[٦]؛ فهو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب[٧].

أهمية علم التصريف:

علم التصريف ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به[٨]، وبه يعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة[٩]، فينبغي أن يقدَّم على غيره من علوم العربية[١٠]؛ ولذلك كان لزاما على أهل العربية قديمهم وحديثهم أن ينفروا بحد الكفاية لتعلم هذا العلم ومعرفة تفاصيله، فبه تصان الألسن عن الخطأ واللحن في المفردات وبه يراعى قانون الكتابة.

---

(١) وهما بمعنى واحد على أرجح الأقوال.
(٢) ينظر :**لسان العرب**: ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ:(١٨٩/٩) (ص ر ف).
(٣) **سورة البقرة، من الآية**:(١٦٤).
(٤) ينظر: **كتاب العين**، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال:(١٠٩/٧)، (صرف).
(٥) ينظر: **رسالة الحدود**: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار الفكر – عمان:(٦٧/١).
(٦) ينظر: **جامع الدروس العربية:** مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م:(٨/١).
(٧) ينظر: **الشافية في علم التصريف** (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري - المتوفى في القرن ١٢)المؤلف: عثمان ابن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: حسن أحمد العثمان، الناشر: المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م:(٦/١).
(٨) ينظر: **المنصف لابن جني**، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م، :(٢/١).
(٩) ينظر: **جامع الدروس العربية**: مصطفى الغلاييني:(٨/١).
(١٠) ينظر: **الممتع الكبير في التصريف:** علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م:(٣٣/١).

الـفـصل الأول

المسائل الصرفية في الأسماء

وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: المسائل الصرفية في زنة الأسماء: وفيه أربع مسائل.
- المبحث الثاني: المسائل الصرفية في المشتقات: وفيه أربع مسائل.
- المبحث الثالث: المسائل الصرفية في المذكر والمؤنث: وفيه ثلاث مسائل.
- المبحث الرابع: المسائل الصرفية في المفرد والمثنى والجمع: وفيه أربع مسائل.
- المبحث الخامس: المسائل الصرفية في التصغير والنسب: وفيه مسألتان.

المبحث الأول: المسائل الصرفية في زنة الأسماء، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: القول في زنة (بَغِيّ)ومعناها:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، وَمَهْرِ **البَغِيِّ**، وَحُلْوَانِ[١] الكَاهِنِ»[٢].

قال ابن فرحون ـ رحمه الله ـ:"و"البغيّ" وزنه "فَعُول"؛ لأنّ أصله: "بَغُوْيٌ"، فلما اجتمعت "الواو" و"الياء"، وسُبقت إحداهما بالسكون، قُلبت "الواو": "ياءً"، وأدغمت "الياء" في "الياء"، وكسرت "الغين" اتْباعًا لكسرة "الياء" قبلها؛ لتصحّ السّاكنة .

و"فعول" هنا بمعنى "فاعلة"، ولذلك أتى بغير "هاء" التأنيث، وهي صفة لمؤنّث، كما يأتي "فعيل" للمُؤنث بغير "هاء"، إذا كان بمعنى "مفعول"؛ نحو: "امرأة قتيل"[٣].

دراسة المسألة:

يُقال: "بَغَتِ المرأة"، "تبغي"، "بِغَاءً"، إذا "زَنَتْ"[٤].

والناظر في النص الذي ذكره ابن فرحون في تفسير أصل (بَغيّ) ووزنها ومعناها يعلم أنه ليس من بنات أفكاره؛ وإنما هو مسبوق فيه بغيره من القدماء، قال المازني:" وتقدير(بغي) بَغُوْيٌ، قلبت الواو ياءً، ثم أدغمت الياء في الياء؛ نحو: سيِّدٍ وميَّتٍ"[٥].

---

(١) ما يعطى الكاهن من الأجرة على كهانته.

(٢) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامها** المعروف بـ **(صحيح البخاري)**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ:**(٨٤/٣)**، (٢٢٣٧) في البيوع، و**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** المعروف بـ **(صحيح مسلم)**، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،(د.ت):**(١١٩٨/٣)**، (١٥٦٧) في المساقاة.

(٣) ينظر: **العدة في إعراب العمدة:(٢٧/٣)**.

(٤) ينظر: **لسان العرب:(٧٧/١٤)**.

(٥) ينظر: **عمدة الكتاب**، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م:**(٥٣/١)**، و**المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية** (شرح ألفية ابن مالك)، المؤلف: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)، المحقق: مجموعة محققين معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م: **(٣٦٧/٦)**، و**من تاريخ النحو العربي**، المؤلف: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١٤١٧هـ) الناشر: مكتبة الفلاح،(د.ت):**(٥٦/١)**.

ويقول مكي بن أبي طالب:"أصل (بَغيٍّ): بَغُوي؛ فَهُوَ (فَعُول) لَكِن أدغمت الْوَاو فِي الْيَاء وَكسرت الْغَيْن؛ لمجاورتها الياءين، ولتصح الْيَاء الساكنة"[١].

والحق أن العلماء لم يرتضوا وجها واحدا في زنة (بَغِيّ)، وإنما كان لهم وجهان:

أولهما: أن زنة (بغي) فعيل بمعنى مفعول؛ أي مبغيّا بها[٢]؛ لأنها صفة تخص المؤنث، ويحتمل أن تكون (فعيل) بمعنى فاعلة؛ أي: امرأة باغية، وربما كانت زنتها (فعيل) محمولة على معنى (فعول)؛ كقولهم: امرأة شكور[٣].

ثانيهما: أن زنة (بَغِيّ) هي: فعول بمعنى فاعل[٤]،والدليل على أنَّ بَغِيًّا: "فَعُول" كونه للمؤنَّث بغير تاء؛ قال الله ـ تعالى ـ: ﴿**وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا**﴾[٥]، ولو كان (بَغِيّ): "فَعِيل" لكان بالتاء؛ كظريفة[٦].

وللمازني قصة ورأي في لفظة (بَغِيّ) يقول: "حضرت يومًا، وقد اجتمع جماعةٌ من نحويي الكوفة؛ فقال لي الواثق: يا مازني؛ هات مسألةً! فقلت: ما تقولون في قول الله ـ جل وعز ـ:﴿**وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا**﴾[٧]، لِمَ لَمْ يقل: ((بَغِيَّةً)) وهي صفةٌ لمؤنثٍ؟ فأجابوا بجواباتٍ ليست بمرضيةٍ؛ فقال لي الواثق: هات الجواب؟ فقلت: يا أمير المؤمنين! لو كانت (بغي) على تقدير (فعيل) بمعنى (فاعلة) لحقتها الهاء؛ مثل: كريمةٍ وظريفة،ٍوإنما تحذف الهاء إذا كانت بمعنى مفعولةٍ؛ نحو: امرأةٍ قتيلٍ، وكفٍّ خضيبٍ، وتقدير (بغي) ها هنا ليس بفعيل، إنما هو فعول، وفعولٌ لا يلحقه الهاء في وصف التأنيث؛ نحو امرأةٍ شكورٍ، وبئرٍ شطونٍ، إذا كانت بعيدة الرشاء ... فاستحسن الجواب"[٨].

---

(١) ينظر: **مشكل إعراب القرآن**، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ:**(٤٥٣/٢)**.

(٢) ينظر: **شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»**، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ:**(٤٦٢٢/٩)**.

(٣) ينظر: **شرح ألفية ابن مالك للشاطبي**:(٣٦٦/٦).

(٤) ينظر: **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**، المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م، **(٣٤٠/١)**، و**شذا العرف في فن الصرف**، المؤلف: أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض،(د.ت):**(ص٧٣)**.

(٥) **سورة مريم، من الآية**:(٢٨).

(٦) ينظر: **الممتع الكبير في التصريف**:**(٣٤٩/١)**.

(٧) **سورة مريم، من الآية**:(٢٨).

(٨) ينظر: **عمدة الكتاب**:(٥٣/١)، و**شرح ألفية ابن مالك للشاطبي**:(٣٦٧/٦)، و**من تاريخ النحو العربي**:(٥٦/١).

هذا، وهناك تفسيرات أُخَرُ للعلماء في عدم إلحاق التاء بـ (بَغِيّ)؛ يقول السجستاني:"وَلَا يُقَال بغية؛ لِأَن ذَلِك مِمَّا يُوصف بِهِ النِّسَاء دون الرِّجَال، فَجرى مجْرى امْرَأَة حَائِض وَطَالِق"[١]، وقال الشيخ زكريا الأنصاري[٢]: قوله تعالى : ﴿**وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا** ﴾[٣]، لم تقل: بغيَّةً، لِمَا قاله ابن الأنباري من أنَّ " بغيًّا " غالب في النساء، وقلَّ ما يقول العرب: رجلٌ بغي، فتركوا التاء فيه إجراءً له مُجْرَى حائض، وعاقر، أو هو: " فعيل " بمعنى فاعل، فتركوا التاء فيه كما في قوله ـ تعالى ـ:﴿**إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[٤]، أو لموافقة الفواصل[٥].

رأي الباحث:

بعد العرض السابق لزنة (**بَغِيّ**) ترجح للباحث ـ والله أعلم ـ أن يكون وزنها في النص الشريف : (**فَعُول**)؛ ووجه جعله من باب (**فَعُول**) لا من باب (**فَعيل**) أن (**فَعيلًا**) لا يستوي فيه المذكر والمؤنث باطراد إلا إذا كان بمعنى (**مفعول**)، والظاهر أن (**بغيًّا**) هنا بمعنى (**فاعل**)، و(**فعول**) يستوي فيه المذكر والمؤنث باطراد إذا كان بمعنى (**فاعل**)[٦].

ولعل ما ذكره مكي بن أبي طالب في هذا الجانب يؤكد ما رجحه الباحث؛ إذ قال: "وليس (**بغيا**) في الأصل على وزن (فعيل) ولو كَان (فعيلا) للزمته الهاء للمؤنث؛ لِأَن فعيلا إذا كَان للمؤنث بمعنى فاعل لزمته الهاء؛ كَقولهم: امرأَة رحيمة وعليمة بمعنى راحمة وعالمة، فلما أَتى (بَغِيّ) بغير هاء علم أَنه فعول وليس بفعيل"[٧].

---

(١) ينظر: **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، المؤلف : محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى : ٣٣٠هـ)، المحقق : محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر : دار قتيبة – سوريا، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م:(**ص١٢٥**).

(٢) هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعيّ، أبو يحيى: شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث، ينظر ترجمته: **الأعلام للزركلي**:(**٤٦/٣**)، و**معجم المؤلفين**:(**١٨٢/٤**).

(٣) **سورة مريم الآية**:(**٢٠**).

(٤) **سورة الأعراف الآية**:(**٥٦**).

(٥) ينظر: **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م:(**ص٣٥٤**)، و**مشكل إعراب القرآن**:(**٤٥٣/٢**).

(٦) ينظر: **حاشية الصبان**:(**٣٤٠/١**).

(٧) ينظر: **مشكل إعراب القرآن**:(**٤٥٣/٢**).

المسألة الثانية: القول في زنة (أوَّل) وأصلها[١]:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ - **أَوَّلَ** مَا يَطُوفُ - يَخُبُّ[٢] ثَلاثَةَ أَشْوَاطٍ"[٣].

قال ابن فرحون - رحمه الله -: **"أوّل" وَزْنه "أفْعَل"، لم يُستَعْمَل منه فِعْل؛ لأنَّ فَاءه وعَينه واوان، فاستثقلوا اجتماعَ الواوين"، ويقول عن معنى الأول في قول: (الحديث الأول):" والمعنى هنا على قول البصريين: "أنه يَرجع إلى معناه ما يأتي بعده من الأحاديث"، وعلى قَول غيرهم: "إنه يُلجَأ إليه"، وهُو قريبٌ من المعنى الأوّل، ومنه: "الأوّل" في العَدَد، يَرجع إليه ما بعده"**[٤].

دراسة المسألة:

إن زنة **(أوّل)** وأصل اشتقاقها من المسائل التي اختلف فيها النحويون على مذاهب شتى، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المذهب الأول:

أ ـ ما قاله جمهور البصريين[٥] وعلى رأسهم سيبويه:[٦] إن وزن **(أوّل)** هو **(أفعل)** وفاؤه وعينه واوان من باب **(دَدَنَ)**؛ أي **(وَوَلَ)** على زنة **(فَعَلَ)** وليس من **(وَأَلَ)** أو **(أَوَلَ)**[٧] وعند صياغة **(وَوَلَ)** من أفعل يتحول إلى **(أوْوَل)** فأدغمت الواوان في بعضهما.

---

(١) ذُكِر أصل (أوّل) هنا ولم يذكر في مبحثي الاشتقاق والإعلال حتى يجمع للقارئ أمره، ولا يذهب في ذلك إلى شتات وحيرة.

(٢) يَخُبُّ- الخَبَب: نوع من الْعَدْوِ، وقيل، هو الرَّمَلُ، وعلى هذا فهما مترادفان.(العين ٤/ ١٤٥).

(٣) رواه **البخاري**:**(١٥٠/٢)**، (١٦٠٣) في الحج، و**مسلم**:**(٩٢٠/٢)**، (١٢٦١) في الحج.

(٤) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:**(٢٩/١،٣٠،٥٧١)** .

(٥) ينظر: **الكتاب:** عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م:**(١٩٥/٣)**، و**الأصول في النحو**، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت،(د.ت):**(٣٣٩/٣)**، و**المنصف لابن جني**، :**(٢٠١/٢)**.

(٦) ينظر: **الكتاب**:**(١٩٥/٣)**.

(٧) ينظر: **شرح شافية ابن الحاجب للرضي**:**(٦٨٦)**، و**البحر المحيط في التفسير**، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ:**(٢٧٩/١)**.

قال الناظم:

وأوّلُ أَفْعَلُ من أجل الأولِ وحقه من وَوَل لا من وَأَلِ[١]

وهذا الرأي هو ما اختاره ابن فرحون من مجموع آراء نحاة البصرة والكوفة .

واستدل البصريون على أن زنة **(أوَل)** على **(أفعل)** التي للتفضيل بثلاثة أمور:

الأول ـ اتصال (مِنْ) بها كما تتصل بـ (أفعل) التفضيل من نحو: عمر أوّل من زيد، كقول: عمر أعلم من زيد.

الثاني ـ قولهم في التأنيث (الأولَى) وجمعها الأُوَل، وظاهر أنها الفعلى والفُعَل كالأفضل والفضلى، فأصلها **(وُوْلَى)** أبدلت الواو الأولى همزة[٢].

الثالث ـ منع صرف **(أوّل)** كـ **(أفعل)**التي للتفضيل، فهي مما لا ينصرف[٣].

غير أن الكوفيين اعترضوا على البصريين من جهتين:

الأولى - لم يجئ ما عينه وفاؤه من موضع واحد، فكيف جعلوا أصل أول**(وول)؟ فأُجيبَ عنه:** بأنه قد ورد عن العرب نظير ذلك من مثل (ددن)[٤].

الثانية ـ أنه لوكان من **(وول)** لجمع على **(أواول)** ولكنه جمع على **(أوائل)** دلالة على أن زنته أفاعل، فالهمزة في أوائل هي عين الكلمة.

فأجيبَ عنه: بأن **(أواول)** هي الأصل، فلما اكتنفت الألف واوان ووليت الآخرة منها الطرف ضعفت وانضاف إلى ذلك ثقل الجمع فقلبت الأخيرة منهما همزة[٥].

ب ـ وقال بعض البصريين إن **(أوّل)** مأخوذ من **(وَأَلَ)** إذا نجا؛ لأن النجاة سبق، وعند صياغته على

---

(١) ينظر: **الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية**: المؤلف: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: حسن أحمد العثمان،الناشر: المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م: **(٥٣/٢)**.

(٢) ينظر: **المنصف**:**(٤٣٣/١)**.

(٣) ينظر: **الممتع الكبير**:**(٣٥٨/١)**، و**تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم**، المؤلف: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م:**(٢٦٣/١)**.

(٤) ينظر: **الأصول في النحو**:**(٣٤٠/٣،٣٣٩)**.

(٥) ينظر: **المصدر السابق:(٣٤٠/٣)**، و**سر صناعة الإعراب**، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م:**(٢٤٧/٢)**.

أفعل يتحول إلى(**أَوْأَل**) فقلبت الهمزة الثانية واوا ثم أدغمت إحداهما في الأخرى[١].

ج ـ مذهب ثالث: أنه مأخوذ من (**آل**) (**يَؤُوْل**) إذا رجع فكل شيء يرجع إلى أوله، أو من (**أَوَلَ**) وعند صياغة هذين الفعلين على أفعل يصيران إلى(**أأول**)[٢] فهو أفعل بمعنى المفعول كأشهر وأحمد فقلبت الهمزة واوا قلبا شاذا[٣].

هذه الآراء هي مجمل ما قاله البصريون في مسألة زنة (**أول**) وأصل اشتقاقها.

المذهب الثاني:

ذهب معظم الكوفيين وعلى رأسهم الفراء[٤]إلى أن زنة (**أوّل**) (**فَوْعَل**)[٥] وذهب بعضهم إلى أوزان أخرى من مثل: (**أفعَل**) و(**أَعْفَل**) و(**فَعَّل**)، واختلفوا في أصل اشتقاقه على مذاهب:

المذهب الأول ـ أن أصل (**أوَّل**) من (**وَأَلَ، يَئِل**) إذا نجا ، فقلبت الهمزة في موضع الفاء[٦] أو صِيْغَ (**وَأَلَ**) على (**أَوْأَل**) على زنة (**أفعل**)[٧]، ثم خففت الهمزة المتوسطة بأن أبدلت واوا ثم أدغمت الأولى في الثانية[٨].

ورُدَّ عليهم: بأن هذا ليس بقياس في تخفيف مثل هذه الهمزة، فالأَوْلَى أن تلقى حركتها على الساكن قبلها وتحذف، فقياس (**أَوْأَل**) **:** (**أَوَلَ**)، وليس هذا التخفيف على قياس التخفيف في شَيّ وضَوّ، فالتخفيف فيهما قياسه: شَيٌ وضَوٌ، والتخفيف في النبي والبرية دل عليه دليل لكونهما من النبأ، ومن

---

(١) ينظر: **شرح شافية ابن الحاجب للرضي**:(٣٤٠/٢)، و**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر،(د.ت):(٢٠٢/٢).

(٢) ينظر: **البحر المحيط**:(٢٧٩/١)، و**شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين**:(١١٨/١-٢،١١٩/٥٨٨-٥٨٩).

(٣) ينظر: **شرح شافية ابن الحاجب للرضي**:(٣٤٠/٢).

(٤) ينظر: **الممتع الكبير في التصريف:**(٣٥٨/١).

(٥) ينظر: **شرح شافية ابن الحاجب للرضي :**(٣٤٠/٢،٣٤١).

(٦) ينظر: **المصدر السابق**:(٣٤١/٢).

(٧) ينظر: **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، (د.ت):(٢٠٧/١).

(٨) ينظر: **اللباب في علل البناء والإعراب**، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م:(٢٣٦/٢)، و**الممتع الكبير**:(٣٥٨)، و**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المؤلف: أحمد ابن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت،(د.ت):(٢٩/١-٣٠)، و**تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية،(د.ت):(٣١، ٥٦، ١٠٣).

برأ الله الخلق، ولم يقم دليل على أن **(أَوّل)** من **(وَأَلَ)** فتزعمون أنه ألزم التخفيف، ودليلكم على أن العين من **(أوّل)** همزة، قراءة من قرأ: **(وَأَنَّهُ أَهلَكَ عادًا الُّوْلَى)**[١] فتكون همزة العين دالة على أن الأصل الهمزة.

أُجيبَ عنه: بأن القراءة شاذة وإن ثبتت فتحمل على قول الشاعر من الوافر:

أَحَبُّ المُؤقِدِينَ إليَّ مُوسَى ... وجَعْدةُ، إذ أَضاءَهُما الوَقُودُ[٢]

فهمز واو "مُوقد"؛ لأنه قَدَّر ضَمَّة الميم على الواو، ودليل آخر حيث لم يجئ **(أوأل)** على أصله في موضع ما، ولم يسمع أن أحدا نطق به هكذا[٣]، وقد خطأهم ابن جني في ذلك[٤].

المذهب الثاني ـ قال: إن **(أوّل)** من **(وَوَلَ)** فقلبت الواو الأولى همزة فصارت **(أَوَلَ)**، فزيدت عليه واو فوعل وأدغمت في الواو التي هي عين الكلمة فصارت **(أوّل)**[٥]، أو إن **(أوّل)** من **(وَوَلَ)** على زنة **(فوعل)** **(أَوْأَل)** ثم خففت الهمزة بأن أبدلت واوا فصارت **(أوْوَل)** فأدغمت الأولى في الثانية فقالوا **(أوّل)**[٦].

المذهب الثالث ـ ذهب إلى أن زنة **(أول)** **(أعفل)** من **(آل، يؤول)**، فأصله **(أأول)** ثم أخرت الهمزة الثانية فجعلت بعد الواو **(أوأل)**، ثم خفف بإبدال الهمزة واوا ثم الإدغام[٧]، وقد ضعف أبو حيان هذا القول[٨].

أو أن الهمزة الثانية في**(أأول)** قلبت واوا ثم أدغمت، وهذا القول خطأ؛ لأن حكم الهمزة الساكنة بعد همزة مفتوحة أن تقلب ألفًا مثل آدم[٩].

---

(١) الآية ٥٠ من سورة النجم، وهذه قراءة قالون، ينظر: **الإقناع في القراءات السبع**، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث،(د.ت):**(٧٧٥/٢)**.

(٢) ينظر: **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، المحقق: د. نعمان محمد أمين طه، الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة: الثالثة:**(٢٨٨/١)**، وهو فيه غير مهموز، وروي بالهمز في كثير من المصادر المعتمدة؛ و**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ:**(٤٣/١)**، و**المنصف:(٤٥٦/١)**.

(٣) ينظر: **اللباب في علل البناء والإعراب**:**(٢٣٦/٢)**، و**الممتع الكبير**:**(٣٥٨/١)**، و**تداخل الاصول اللغوية**: **(٣١٤/١)**.

(٤) ينظر: **المنصف:(٣١١/١)**.

(٥) ينظر :**شرح شافية ابن الحاجب للرضي**:**(٥٨٩/٢)**.

(٦) ينظر: **سفر السعادة وسفير الإفادة**:**(١٢١/١)**، و**تداخل الأصول**:**(٣١٣،٣١٤/١)**.

(٧) ينظر: **التبيان في إعراب القرآن**:**(٨٥/١)**.

(٨) ينظر: **البحر المحيط**:**(١٧٩/١)**.

(٩) ينظر: **اللباب في علل البناء والإعراب**:**(٢٣٦/٢)**.

المذهب الرابع ـ ومنهم من قال: إن زنة **(أول) (فَعَّل)**، وقوبل هذا الرأي بالرفض؛ لأن هذا البناء ليس للتفضيل[١].

المذهب الخامس ـ ذهب بعضهم إلى أن أصل **(أوّل) (وَوْوَل)** على زنة **(فَوْعَل)** فقلبت الواو الأولى همزة ثم أدغمت الواوان[٢].

وبعد ذكر الآراء الواردة في زنة (أوّل) وأصلها عند المدرستين الكُبْرَيَيْن ـ أَجدهم قد ذهبوا في ذلك مذاهب شتى، منها ما قوي بالحجة والبرهان، ومنها الضعيف الذي لا يعتد به لمخالفة القياس، وبالنظر إلى ما رجحه ابن فرحون من أن وزن **(أوّل)** هو **(أفعل)** وأنه مشتق من **(وول)** يكون بذلك قد ذهب إلى ما ذهب إليه كثير من النحويين.

رأي الباحث:

بعد عرض آراء العلماء والنظر في مذاهبهم ترجح للباحث - والله أعلم- أن يكون وزن **(أول) (أفعل)** لشبهه بـ (أفعل التفضيل) من حيث مجيئُه مقترنا بـ (مِنْ)، وكذلك توافر أركان التفضيل الثلاثة؛ المفضل والمفضل عليه واسم التفضيل، دلالة على أن زنته **(أفعل)** كما أن اشتقاقه من **(وَوَلَ)**، ولا معنى لمن قال بأنه لم يرد عن العرب ما فاؤه وعينه متماثلة، بل نظير ذلك حاصل، ومثاله قول: **(دَدَنَ)** للهْو واللَّعب[٣]، وَقَالَ عدي بْن زَيْدُ: من الرمل:

أيُّها القلبُ تَعَلَّلْ بدَدَنْ إنَّ هَمِّي في سَماعٍ وأَذَنْ[٤]

---

(١) ينظر: **اللباب في علل البناء والإعراب:(٢٣٦/٢)**، و**الممتع الكبير في التصريف:(٣٥٨/١)**.

(٢) ينظر:**المصباح المنير:(٢٩/١)**، و**الكليات:(٢٠٧/١)**، و**موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن حمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م: **(٢٨٩/١)**.

(٣) ينظر: **تهذيب اللغة**، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م:**(٤٩/١٤)**، و**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م:**(٢١١٢/٥)**.

(٤) هو: عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب العبادي، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الجاهلية، كان يسكن الحيرة، ويحسن العربية والفارسية، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، وكان مترجما بينه وبين العرب، نقم عليه النعمان بن المنذر لوشاية، فسجنه، ثم قتله في سجنه نحو سنة ٣٥ قبل الهجرة، ينظر البيت في **ديوانه (ص١٧٢)**، و**طبقات فحول الشعراء**، المؤلف: محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني – جدة،(د.ت): **(١٣٧/١)**، و**الشعر والشعراء**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ:**(٢١٩/١، ٢٢٢)**.

ومنه :**(يَيَنَ)** وهو اسم واد بين ضاحك وضويحك جبلين أسفل الفرش بضواحي المدينة [١]، و**(ققن ققن)** حكاية صوت الضحك[٢].

(١) ينظر: **سر صناعة الإعراب:(٣٦١/٢)** (ي ي ن)، و**لسان العرب**:**(٤٦٥/١٣)** (ي ي ن)، و**تاج العروس**:**(٣١٥/٣٦)** (ي ي ن).

(٢) ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم**:**(٦٠٠/٦)**، و**لسان العرب:(٣٤٧/١٣)** (ق ق ن) ، و**تاج العروس:(١٦/٣٦)** (ق ق ن).

المسألة الثالثة: القول في زنة (شيطان)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاس، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْه، فَلْيَدْفَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّما هُوَ **شَيْطَانٌ**"[1].

قال ابن فرحون - رحمه الله-:" **و"شيطان": وزنه "فَيْعَال" عند البصريين؛ فنونه أصلية، ومنه: "شطن"، ووزنه عند الكوفيين: "فَعْلان"؛ فنونه زائدة، من: "شاط، يشيط".**

وقال:" **وهو مُنصرف على كُلّ حال، لأنَّا إن قدَّرنا نونه أصلية فظاهر، وإن قدَّرناها زائدة فشرط منعه مفقود، وهو وجود "فَعْلى".**

ونقل كلاما عن السجاوندي[2] نصه:**" وادَّعى السّجاوندى أنّ "شيطان" ممتنع، وأنشد عليه، وذلك مردُود".**

ثم ختم كلامه بسؤال: **"وهل "شيطان" مُشتقّ من المصدر أو من الفعل؟ قولان، الأصح أنه من المصدر"**[3].

دراسة المسألة:

عرض ابن فرحون رأيي المدرستين ولم يرجح أيا منهما، غير أنه يرى صرف شيطان، وعلى ذلك يمكن الحكم من خلال هذا الرأي أنه يميل إلى أصلية النون؛ أي من (شَطَنَ)، ويرى اشتقاقه من المصدر.

وداعي الخلاف في زنة (شيطان) عائد إلى أصل اشتقاقه، وبالنظر إلى كتب المعاجم وتتبع جذر الكلمة يُلحظ تعدد المعاني لها؛ فالبصريون يرون أن (شيطان) من (شطن)؛ أي: بَعُدَ؛ فكأن الشيطان

([1]) رواه **البخاري:(١٠٧/١)**،(٥٠٩) في الصلاة، و**(١٢٣/٤)**،(٣٢٧٤) في بدء الخلق، و**مسلم:(٣٦٢/١)**، **(٥٠٥)**، باب منع المار بين يدي المصلي.

([2]) محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله، توفي عام ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م. مفسّر، مقرئ، عالم باللغة والنحو، له عدة مؤلفات، ينظر ترجمته: **طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم**، المؤلف: عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (المتوفى: ٧٨٢هـ)، المحقق: أحمد محمد عزوز، الناشر: المكتبة العصرية - صيدا بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م:**(٢/ ١٥٧)**، و**معجم المؤلفين:(١٠/ ١١٢)**.

([3]) ينظر: **العدة في إعراب العمدة:(٦١٧/١)**.

قد بعد عن رحمة الله وتباعد بذلك عن كل خير[١]، قال النابغة الذبياني من الوافر:

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوًى شَطُونُ ... فَبَانَتْ وَالْفُؤَادُ بِهَا رَهِينُ[٢]

وهذا ما دعا جمهورَ البصريين إلى أن قالوا: إن وجه اشتقاق شيطان من شطن ووزنه **(فَيْعَال)**، وبهذا قال الخليل[٣] ورد سيبويه الأمر إلى حقيقة اشتقاقه[٤]، ورجح ابن جني ما ذهب إليه الجمهور بأن زنة شيطان **فيعال**، وقال: لا يجوز أن تجعل تشيطن تفعلن؛ لأنه ليس في الكلام تفعلن[٥]؛ يريد أن نونه أصلية ووزنه **(تفعلل)** فالنون لام.

وذهب بعض الكوفيين إلى أن شيطان مشتق من شاط الشيء يَشِيط شَيْطًا إذا احترق، ووزنه **(فعلان)** ونونه زائدة[٦]، قال الراجز:

كَشَائِطِ الرُّبِّ عَلَيْهِ الأَشْكَلِ[٧]

شاط الرب وشاطت الأداوية؛ وهي الطَّبخةُ من الزُّبدِ إذا أرادوا أن يتخذوا منه سمنًا، والأشكل: الَّذِي فِيهِ شكْلَة وَهِي بَيَاض يضْرب إِلَى حمرَة وكدرة وَهُوَ من صفة الرُّب[٨]، أو أنه من شاط الرجل يشيط إذا هلك، قال الشاعر من البسيط:

وَقَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ فِي مَكْنُونِ فَائِلِهِ ... وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطَلُ[٩]

---

(١) ينظر: **العين**:(٢٣٦/٦-٢٣٧)، و**جمهرة اللغة**:(٨٦٧/٢)، و**تهذيب اللغة**:(٢١٣/١١-٢١٤).
(٢) ينظر: **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق وشرح: كرم البتاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م:(ص ١٢٦)، و**لسان العرب**:(٢٣٨/١٣) (شطن)، و**تاج العروس**:(٥٧٥/٢٢) (نبغ).
(٣) ينظر: **العين**:(٢٣٧/٦).
(٤) ينظر: **الكتاب**:(٣/ ٢١٧، ٢١٨).
(٥) ينظر: **المنصف**:(١٠٩/١).
(٦) ينظر: **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**:المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. (٣٤٦٦/٦).
(٧) أبو النّجم العجلي، هو الفضل (أبو المفضّل) بن قدامة، كنيته أبو النجم، كان ثاني الرجاز المشاهير من بنى عجل (بكر)، بعد الأغلب العجلي، ووصل إلى قمة نجاحه في خلافة هشام بن عبد الملك ، توفى عن نيف وسبعين عاما، قبل سنة ١٢٥ هـ ، ينظر: **الأعلام للزركلي**: (٥/ ١٥١)، و**معجم تاريخ التراث الإسلامي**:(٢٣٥٤/٣).
(٨) ينظر: **العين**:(٢٧٦/٦)، **وجمهرة اللغة**:(٣٥٧/١١-٣٥٨)(شكل).
(٩) البيت للأعشى في **ديوانه**:(ص ١١٣)، و**لسان العرب**:(٨٣٣/٧) (شيط)، و**شرح المفصل**:(٣١٢/٣)، اللغة: نخضب: نصبغ بالخضاب وهو الحناء، وأراد به هنا الدماء، العَير: الحمار الوحشي. الفائل: اللحم الذي على نقرة الورك، ومكنون فائله: دمه المستتر فيه، يشيط: يهلك، أو يذهب دمه هدرًا، المعني: نحن ماهرون في صيد حمر الوحش، وفي إهلاك الأبطال فوق رماحنا كذلك.

رأي الباحث:

الذي يراه الباحث من الرأيين السابقين ما ذهب إليه الجمهور من القول بزنة شيطان على (فيعال)؛ وذلك باشتقاقه من شطن بمعنى البعد، وتشيطن معناه ظاهر جلي، ولكل عاتٍ مستعصٍ يقال شيطان لا لأنه احترق؛ وإنما لغيه وتمرده؛ قال ـ تعالى ـ:﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ**﴾[١]، وقال الشاعر من البسيط:

أَيامَ يَدْعُونَني الشيطانَ من غَزَلٍ وهُنَّ يَهْوَيْنَني إِذْ كنتُ شَيْطانا[٢]

ووزن تشيطن على **(تفعلل)**، دليل على أصلية النون وأنها لام الكلمة، إذ لو كانت النون زائدة لقيل في وزنه **(تفعلن)**، غير أنه لم يرد هذا الوزن في العربية[٣]، وكذلك صرف مفردة شيطان دليل آخر على أصلية النون، إذ لو كانت الألف والنون زائدتان لمنع من الصرف: قال ـ تعالى ـ: ﴿**وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا**﴾[٤]، وقوله ـ تعالى ـ:﴿**وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ**﴾[٥].

(١) **سورة الأنعام الآية:(١١٢).**
(٢) البيت لجرير في **ديوانه:(ص ١٦٥)**، **ولسان العرب (١٣/ ٢٣٨)** (شطن)، **وتاج العروس** (شطن).
(٣) ينظر: **المنصف:(١/١٠٩).**
(٤) **سورة النساء الآية:(١١٧).**
(٥) **سورة الزخرف الآية:(٣٦).**

المسألة الرابعة: القول في زنة (إنسان)

عَنْ جَابِرِ بنِ عبد اللهِ أَن النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: "مَنْ أَكَلَ الثُّومَ وَالْبَصَلَ وَالْكُرَّاثَ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا؛ فَإِنَّ الملائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ **الإِنْسَانُ**"[١].

أورد ابن فرحون كلاما لابن الحاجب نصه:" **و"إنسان"، "فِعْلان" من "الأنس"، وقيل: "إفعان" من "نَسِيَ"؛ لمجيء "أُنيسيان"**، ثم يعلق ويبدي رأيه قائلا: **"تصغيره على أنّ وزنه "فِعلان"، "أنيسان"، و"أنيسيان" شاذ، ولا يُقَاس عليه"**[٢].

دراسة المسألة:

هذه المسألة من المسائل التي أُختلف فيها على رأيين، بصري وكوفي على ما تذكره كتب النحويين؛ فالبصريون يقولون بزنة إنسان على **(فِعْلان)** من الأُنس نقيض الوحشة، أو إنه من الإنس وهو الظهور نقيض الجن؛ وهو الاستتار والتخفي؛ قال ـ تعالى ـ:﴿**آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا**﴾[٣]؛ أي أبصر.

والكوفيون يرون أنه على زنة **(إِفْعَان)** من النسيان، ولهم في ذلك شواهد وأدلة؛ منها: أن العرب قالت في تصغيره **(أُنَيْسِيَان)** كون التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، فالأصل **(إِنْسيَان)** حذفت الياء لكثرة الاستعمال كـ **(عِمْ صباحا)** من **(أَنْعِمْ صباحا)**[٤]، ورد البصريون على الكوفيين بأن التصغير على **(أنيسيان)** خلاف القياس كتصغيرهم ليلة على لُيَيْلِية، ورجل على رويجل، وردوا على حذف الياء من إنسيان لكثرة الاستعمال ببطلان هذا الرأي؛ لأنه لم يسمع ولم يستخدم على أصل ما زعمتم من مماثلته **(عِمْ صباحا)**، والمتأمل في ما قاله ابن فرحون من أن زنة إنسان **(فِعْلان)** وشذوذ **(أُنْيسِيَان)** حال التصغير، يلحظ ميله إلى رأي جمهور البصريين[٥].

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(١٧٠/١)،(٨٥٣)، باب ما جاء في الثوم، و**صحيح مسلم:**(٣٩٥/١)،(٥٦٤)، في المساجد.

(٢) ينظر: **الشافية في علمي التصريف والخط**:(٨٢/١)، **والعدة في إعراب العمدة**:(٣٠/٢).

(٣) **سورة القصص الآية**:(٢٩).

(٤) ينظر: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م:

(٥) ينظر: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**:(٦٦٩/٢)، و**شرح شافية ابن الحاجب للرضي**:(٣٤٤/٢).

رأي الباحث:

بعد المطالعة في كتب النحويين التي تناولت هذه المسألة ولاسيما القديم منها، وقف البحث على كلام للخليل في مسألة اشتقاق إنسان وهو من رؤوس المدرسة البصرية، يقول فيه:" وسمِّي الإنسان من النِّسيان، والإنسانُ في الأصل: إنْسيان، لأنّ جماعته: أناسيّ، وتصغيرُه أُنَيسِيان يرجع المدّ الذي حذف وهو الياء"[١]، وعلى هذا يكون وزنه إفعان، وهو بهذه الجملة يمضي على ما قاله الكوفيون، ولعله استذكر قول ابن عباس رضي الله عنه:" إنما سمي الإنسان إنسانا؛ لأنه عهد إليه فنسي"[٢]، وسيبويه ذكر بأن إنسان يصغر على أنيسيان وأصله إنسيان غير أنه لم يتطرق إلى أصل اشتقاقه أو زنته[٣]، وحاول البحث الوصول إلى قائل كوفي بما رأوه في هذه المسألة، وحال دون ذلك شح مصادرهم، والذي يرجحه الباحث ما ذهب إليه جمهور البصريين وهو أنه مشتق من الإنس بمعنى الظهور والرؤية، كما أن الجن من الخفاء والاستتار.

(١) ينظر: **العين**:(٣٠٤/٧).
(٢) ينظر: **المعجم الصغير للطبراني**:(١٤٠/٢)،(٩٢٥).
(٣) ينظر: **الكتاب**:(٤٨٦/٣).

المبحث الثاني: المسائل الصرفية في المشتقات، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: اشتقاق مفردة (الصلاة)

عَنْ أبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ - وَاسْمُهُ: سَعْدُ بْنُ إيَاسٍ - قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبُ هَذه الدَّارِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إلَى دَارِ عَبْدِ اللهَ بن مَسْعُودٍ - قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إلَى اللهَ؟ قَالَ: "**الصَّلاةُ** على وَقْتِهَا"، قُلْتُ: ثُم أَيٌّ؟ قَالَ: "بِرُّ الْوَالِدَيْنِ"، قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: "الجهَادُ في سَبِيلِ اللهِ"، حَدَّثَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي[1].

قال ابن فرحون - رحمه الله -:**"واشتقاقُ "الصّلاة" من "الصَّلا"، وهو عِرقٌ مُتّصل بالظّهْر، يفترق من "عَجْبِ الذَّنَبِ"، ويمتدّ منه عِرْقان، في كُلّ ورك عِرقٌ، يُقال لهما: "الصّلَوَان"، فإذا ركع المصلّي أو سَجَد انحنى صلاه وتحرّك، ومنه أُخذ "المُصَلِّي" في الخيل؛ لأنّه يأتي مع "صِلْوَي" السّابق، و"الصّلاة": "فَعَلَة"، بفتح "العَين"**[2].

دراسة المسألة:

الناظر لأصل اشتقاق مفردة **(الصلاة)** في المصادر العربية يجد العلماء قد ذهبوا في أصل اشتقاقها إلى آراء عدة:

الأول - قيل مشتقة من **(صَلَوَ)** فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصارت **(الصَّلَا)** ومنه **(الصَّلَوَان)** ؛ والصَّلا: هو عرق متصل بالظهر يفترق عند عجب الذنب ويمتد منه عرقان في كل ورك، فإذا ركع المصلي انحنى صَلَاه وتحرك فسمي مصليا[3]، قال الشاعر من الوافر:

تَركتُ الرُّمحَ يبْرُقُ في صَلاَهُ ... كأَنَّ سِنانَهُ خُرْطُومُ نَسْرِ[4]

([1]) رواه **البخاري**:(١١٢/١)،(٥٢٧) في الصلاة، و**مسلم**:(٩٠/١)،(٨٥) في الإيمان.
([2]) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٣١٣/١).
([3]) ينظر: **العين**:(١٥٣/٧)، و**جمهرة اللغة**:(١٠٧٧/٢)، و**البحر المحيط**:(٦٥/١).
([4]) وورد (يخطر) بدل (يبرق) و(منقار) بدل (خرطوم)، ينظر: **المفضليات**: المؤلف: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السادسة،(د.ت):(٧١/١) ولم ينسبه، وهو بلا نسبة أيضا في **جمهرة اللغة**:(٢/ ٨٩٨، ١٠٧٧)، و**فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي شرح أبيات سيبويه** (يتعقب المؤلف على ابن السيرافي (المتوفى: ٣٦٨ هـ) ، في شرحه لبعض أبيات كتاب سيبويه (المتوفى: ١٨٠ هـ))، المؤلف: أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (المتوفى: نحو ٤٣٠هـ):(٣٢/١) نسبه ليزيد بن سنان بن أبي حارثة.

وهو ما ذهب إليه ابن فرحون، ورفض الفخر الرازي في تفسيره هذا الاشتقاق[١].

وكتابتها في المصاحف بالواو إشارة إلى الأصل[٢]،، ومنهم من زعم أن كتابتها بالواو على لفظ المفخم؛ أي تميلها إلى مخرج الواو، قال به صاحب الكشاف[٣].

الثاني - وقيل إنها مشتقة من (صَلَى) صَلَيْتُ العود بالنار؛ أي قومته ولينته بالصِّلاء وهو حر النار؛ لأن المصلي يلين ويخشع[٤]، قال الشاعر من الوافر:

وَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمْهُ ... فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمِ[٥]

الثالث - وقيل اشتقاقها من (صَلَّى، يُصَلِّي) بمعنى الدعاء والتبريك والتمجيد[٦]، ومن ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " **إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إلى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فإنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَأكُلْ، وإنْ كَانَ صَائِمَاً فَلْيُصَلِّ** "[٧]؛ أي: فليدعُ، قال الشاعر من البسيط:

عليكِ مثلُ الذي صَلَّيتِ فاغْتَمِضِي ... نَوْماً، فإنَّ لِجَنْبِ المَرْءِ مضطَجَعا[٨]

---

(١) ينظر: **تفسير الرازي**، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ:(٢٧٥/٢).

(٢) ينظر: **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م:(١٣٣/١)، و**الكليات**:(٥٥٥/١).

(٣) ينظر: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**:(٤٠/١).

(٤) ينظر: **العين** (١٥٥/٧)، و**تهذيب اللغة**:(٥١/٣)، و**الصحاح**:(٢٤٠٢/٦)(صلا).

(٥) البيت منسوب إلى قيس بن زهير، يقول عليك بالتأني، وإياك والعجلة، فإن العجول لا يُبرم أمراً، كما أن الذي يُثقف العود إذا لم يُجد تصليته على النار لم يستقم له، ينظر: **لسان العرب**:(١٢/ ٢١٣) (دوم)، وفي:(١٥/ ٦٦)(صلا)، والسمين الحلبي في **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق:(١/ ٩٤) ولم ينسبه.

(٦) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م:(٢٣١/١)، **تهذيب اللغة**:(١٦٥/١٢).

(٧) الحديث أخرجه **مسلم** عن أبي هريرة:(١٠٥٤/٢) في كتاب النكاح، باب: الأمر بإجابة الدعوة دون قوله (إلى طعام)، و**سنن أبي داود**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ت):(٣٣١/٢) في كتاب الصوم، باب: في الصائم يدعى إلى وليمة.

(٨) البيت في **ديوان الأعشى (ص ١٠١)**، وهو من قصيدة يمدح بها (هوذة بن علي الحنفي) ويروى: **(يوما)** بدل **(نوما)** ذكره أبو عبيدة في **مجاز القرآن**، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ ، وقال: فمن رفع (مثل) جعله: عليك مثل الذي قلت لي ودعوت لي به، ومن نصبه جعله. أمرا، يقول: عليك بالترحم والدعاء لي:(٦٢/١)، وذكره الزجاج في **"معاني القرآن"**:(١/ ٢٣١)، والأزهري في **"التهذيب"**:(١٢/ ١٦٥).

واشتقاقها من (صَلَى) بمعنى دعا وارد في كلام العرب قبل شرعية الصلاة بهيأتها المخصوصة[١]، قال الشاعر من المتقارب:

تَرَكْتُ القِدَاحِ وَعَزْفَ القِيانِ ... وَأدْمَنْتُ تَصْلِيَةً وَابْتِهالاَ[٢]

٤ـ وقال الزجاج :" وأصل الصلاة من اللزوم، يقال صَلِيَ وأصْلَى واصْطَلى، إذَا لَزِم، ومن هذا ما يُصْلى في النار؛ أي أنه يلزَم"[٣]، ونقله أيضا عنه الأزهري[٤].

٤ـ ورأي ذهب إلى أنها عبرانية الأصل، وأصلها **(صَلَوتا)**أو**(صُلُوثا)** استدلالا بتفسير آية:﴿**لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ**﴾[٥]، فالصلوات هي كنائس اليهود على ما قاله ابن عباس[٦]، فأصلها بالعبرانية صلوتا أو صلوثا ذكر ذلك الأخفش و الزجاج[٧]، وقال ابن فارس بعربيتها أصلا وصيغة ولا معنى لزعم تعريبها[٨]. وأيا كان اشتقاق صلاة، فالقياس أن **(فَعَّلَ)** المضعف العين المعتل اللام يجيء مصدره على **(تَفْعِلَة)** كـ **(غَطَّى، تَغْطِيَة)** و**(صَلَّى، تَصْلِيَة)**[٩]، ومجيئه على **(صلاة)** خلاف القياس، وهو اسم مصدر، والتصلية مستعملة بمعنى الثناء الكامل، بخلاف الصلاة بمعنى أداء الأركان فإن مصدرها لم يستعمل[١٠].

---

(١) ينظر: **الكليات**:**(٥٥٣/١)**، و**كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**:**(١٠٨١/٢)**.
(٢) البيت بلا نسبة في **مجالس ثعلب**، المؤلف: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: ٢٩١هـ)، (د.م)،(د.ت):**(٨٤/١)**، و**تاج العروس**:**(٤٤٠/٣٨)** (صلو).
(٣) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**:**(٢٣٢/١)**.
(٤) ينظر: **تهذيب اللغة** :**(١٦٦/١٢)**.
(٥) **سورة الحج الآية**:**(٤٠)**.
(٦) ينظر: **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م:**(٢٦/٧)**، و**لسان العرب**:(٤٦٦/١٤).
(٧) ينظر: **معانى القرآن للأخفش**، المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م:**(٤٥١/٢)**، و**معاني القرآن وإعرابه للزجاج**:(٤٣٠/٣).
(٨) ينظر: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة:الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م:**(٤٦/١)**.
(٩) ينظر: **المدخل إلى تقويم اللسان العربي**: المؤلف: ابن هشام اللخمي (المتوفى: ٥٧٧ هـ)، المحقق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م:**(٤٧٦/١)**.
(١٠) ينظر: **الكليات**:**(٥٥٢/١)**.

وفرق السهيلي بين دلالة الفعلين: صلى ودعا فقال: إن صلى تكون دلالة دعوتها في الخير ووتعدى بـ (على) ولا تقتضي مفعولا به خلافا لـ (دعا) فدلالة دعوتها تكون في الخير وتتعدى بـ (اللام) وفي الشر تتعدى بـ (على) وتقتضي مفعولا به.[١]

رأي الباحث:

الذي يميل إليه الباحث أن اشتقاق الصلاة من صَلَّى يُصَلِّي تَصْلِيَةً؛ إذا دعا، وعلى هذا الرأي أكثر العلماء، وقد هُجِرَ لفظ التصلية في الإسلام؛ إذ هو القياس، ولعل سبب العدول عن المصدر إلى اسمه ـ والله أعلم ـ الابتعاد عن التداخل بين مصدرين متناقضين؛ أحدهما لمعنى الدعاء والرحمة، والآخر لمعنى النار والعذاب؛ حتى يميز ـ سبحانه ـ هذه الشعيرة فلا يماثلها من بنات الضاد ما يشوب صفوها ويكدره، وسميت العبادة الإسلامية المخصوصة صلاة من تسمية الشيء بأهم أجزائه، فإن الدعاء للعبادة مخها وروحها، ويسند ذلك من الشواهد:

مصدر التنزيل والصحاح من الأحاديث وقديم الشعر العربي؛ قال ـ تعالى ـ:﴿**وَصَلِّ عَلَيْهِمْ**﴾[٢]؛ أي ادع لهم، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "**إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إلى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فإنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَأكُلْ، وإنْ كَانَ صَائِمَاً فَلْيُصَلِّ**"[٣]؛ أي فليدع له.

وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر أنها :" **لَمَّا وَلَدَتْ عبد الله بن الزبير أرسلَتْهُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قالت أسماء: ثم مسحه وصلَّى عليه**"[٤]، أي: دعا له.

وقال الأعشى[٥]من المتقارب:

---

(١) ينظر: **نتائج الفكر:(١/٤٦-٤٧).**
(٢) **سورة التوبة الآية:(١٠٣).**
(٣) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.
(٤) **صحيح مسلم:(٣/١٦٩٠)**،(٢١٤٦)، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته.
(٥) هو: ميمون بن قيس، المعروف بأعشى قيس، ويكنى أبا بصير: شاعر جاهلي من شعراء المعلقات العشر، لقب بـ (صناجة العرب) لجودة شعره، وقيل: لأنه كان يتغنى بشعره، أدرك الإسلام في أواخر عمره ولم يسلم.
ينظر: **طبقات فحول الشعراء:(١/٦٥)**، **والشعر والشعراء:(١٥٤)**، **وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،** المؤلف**:** عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م:**(١/١٧٥)**.

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا ... وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمَ[١]

وقال أيضا من الطويل:

لها حَارِسٌ لا يَبْرحُ الدهرَ بَيْتَهَا ... إذا ذبحت صَلَّى عليها وَزَمْزَمَا[٢]

حيث جعلت الصلاة على معنى الدعاء، فصلى هنا على معنى دعا، كما هو سياقها اللغوي الذي كانت تستخدم فيه آنذاك.

(١) البيت للأعشى في ديوانه:**(ص٣٥)**، من قصيدة يمدح به قيس بن معد يكرب، وهو في هذا البيت يصف الخمر، فالدن: وعاء ضخم للخمر، وصلى: دعا، وارتسم: كبَّر ودعا والمعنى: اخرج الخمر في وعائها، ودعا لها وكبر وتعوَّذ مخافة أن يجدها فسدت، فتبور تجارته، ينظر: **تهذيب اللغة**:**(٩/ ١٣٨، ١٢/ ١٦٦)**، و**المخصص**، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م:**(٤/ ٥٥)**، و**لسان العرب**:**(١٢/ ٢٤٢ ، ١٣/ ١٥٩)**.

(٢) البيت في ديوانه:**(ص٢٩٣)**، يذكر الخمر في وعائها، وزمزم هنا: إذا تكلف الكلام عند الأكل وهو مطبق فمه بصوت خفي لا يكاد يفهم، وفعلهم ذلك هو الزمزمة. "ذبحت" أي بزلت وأزيل ختمها، وعندئذ يدعو مخافة أن تكون الخمر فاسدة، فيخسر، ينظر: **تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن** المعروف بـ (تفسير الطبري)، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: **(١/ ٢٤٢)**،و**البحر المحيط**:**(١/ ٦٥)**.

المسألة الثانية: اشتقاق مفردة (ربيبة)

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْكِحْ أُخْتِي ابْنَةَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَوَتُحِبِّينَ ذَلِك؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ ذَلِك لا يَحِلُّ لِي"، قَالَتْ: إنَّا نُحَدَّثُ أَنَّك تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: "بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ؟"، قُلْت: نَعَمْ، قَالَ: "إنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ **رَبِيبَتِي** فِي حَجْرِي، مَا حَلَّتْ لِي، إنَّهَا لابْنَةُ أَخِي مِنْ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ، فَلا تَعْرِضْنَ عَلِيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ"[١].

قال ابن فرحون: **"وقال القاضي عياض: "الربيبة" مُشتقة من "الربّ"، وهو "الإصلاح"؛ لأنّه يربها، ويقوم بأمورها، وإصلاح حالها، ومَن ظنّ من الفُقهاء أنه مُشتق من "التربية" فقد غلط؛ لأنّ شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الأصلية، والاشتراك فيها، فإن آخر "رب" باء مُوحّدة، وآخر "ربَّى" ياء مُثنّاة من تحت. انتهى**[٢].

دراسة المسألة:

ذكر ابن فرحون قولين في اشتقاق لفظة **(ربيبة)** من **(ربَّ)**، وهو الإصلاح، ومن **(رَبَّى)** من التربية، نقله عن القاضي عياض[٣]، ولم يرجح ابن فرحون أي واحد منهما تصريحا أو تلميحا، ويبدو أنه بنقله هذا الرأي لم يرتضه أو يؤيده، فبالعودة إلى كتب القاضي عياض عُثِرَ على نص له يقول فيه: " التربية والترييب القيام على الشَّيء والإصلاح والمعاهدة له؛ يُقَال: رَبَّهُ ورَبَّاهُ ورَبَبه ببائين ورَبَتَهُ بِالتَّاءِ كُله بِمَعْنى حضنه وَقَامَ عَلَيْهِ"[٤]، فكأنه أجاز الاشتقاق من الفعلين؛ لأنه جعل معناهما واحدا، وبالنظر إلى قول العلماء في اشتقاق **(ربيبة) نجدهم** انقسموا إثر ذلك إلى ثلاثة مذاهب:

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(٩/٧)،(٥١٠١)،(٧٦/٧)،(٥٣٧٢) في النكاح، و**صحيح مسلم**:(١٠٧٢/٢ ،١٠٧٣)، (١٤٤٩).

(٢) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(١٦٩/٣).

(٣) لم يعثر الباحث على هذا الرأي فيما عنده من كتب القاضي عياض، وذكره ابن دقيق العيد في: **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام**، المؤلف: ابن دقيق العيد، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ: (١٧٣/٣)، ولم يعزه للقاضي عياض.

(٤) ينظر: **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث،(د.ت):(٢٨٠/١).

المذهب الأول: قال بأنها من رَبَّ؛ يقال: رَبَيْتُ فلانا أَرُبُّهُ رَبًّا إذا أحسنت القيام عليه ووليته حتى يفارق الطفولة، سواء أكان ابنك أم غيره، من الإنسان أو سواه[١]، ففي الحديث: " **هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبّهَا**"؟[٢]، تربُّها: من رَبَّ الأمرَ يَرُبُّه: أصلحه، أي: تُصلح تلك النعمة بأداءِ حقها وشكرها وتنهض إليه بسببها، وفي حديث ابن عباس مع ابن الزبير، رضي الله عنهما :" **وَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ لَأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ**"[٣]؛ أي بنو أمية يكونون أمراء عليَّ وقائمين بأمري، و(غيرهم) من القبائل التي استنصر بها ابن الزبير رضي الله عنهما؛ فإن بني أمية إلى ابن عباس في النسب أقرب من ابن الزبير[٤]، وقال حسان بن ثابت من الكامل:

من درة بيضاء صافِيَةٍ ... مِمَّا تَرَبَّبَ حائرُ البَحْرِ[٥]

فالدرة لا تتكون إلا داخل الصدفة فهي وعاؤها وبيتها الذي تحتمي به وتتخذه حضنا حتى تكتمل درة بيضاء.

والمذهب الثاني: يرى اشتقاقها من **(ربَّى)** الرباعي يُرَبِّي تربية؛ وهي العناية وتدبير الشؤون[٦].
والمذهب الثالث: يرى جواز الرأيين؛ أي جواز اشتقاق **(ربيبة)** من كلا الجذرين **(رَبَّ)** و**(رَبَّى)**، قال الزجاج: **(ربيبة)** معناها **(مربوبة)**؛ لأن الرجل هو يَرُبُّهَا، ويجوز أن تسمى **(ربيبة)**؛ لأنه تولى تربيتها، وهما بمعنى واحد، وكذلك قال الرازي والألوسي في تفسيرهما[٧]، وقال أيضا ابن الأثير:

---

(١) ينظر: **المخصص**:(٥٤/١)، و**تفسير القرآن المعروف بـ (تفسير السمعاني)**، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م: **(٤١٣/١)**، و**الدر المصون**:**(٦٤١/٣)**.

(٢) ينظر: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م:**(١٦٧/١٥)**؛ باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، و**صحيح مسلم(١٩٨٨/٤)**،(٢٥٦٧) باب في فضل الحب في الله.

(٣) ينظر: **صحيح البخاري**:**(٦٦/٦)**،(٤٦٦٦)، باب قوله :(ثاني اثنين إذ هما في الغار)

(٤) ينظر: **صحيح البخاري**:**(٦٦/٦)**،(٤٦٦٦)، و**الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، المؤلف:** صهيب عبد الجبار، عدد الأجزاء: ٣٨، تاريخ النشر: ١٥ / ٨ / ٢٠١٤م،(د.ت):**(٢٣١/١٦)**.

(٥) البيت لحسان بن ثابت في **ديوانه**:**(ص١٠٦)**؛ والمعنى: الدرة التي يربيها الصدف في قعر الماء، والحائر: مجتمع الماء، ويروى: من دُرَّةٍ أَغْلَى المُلُوكُ بها، وينظر: **معجم ديوان الأدب**، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور: إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م،(د.ت):**(١٨٦/٣)**، و**أساس البلاغة**:**(٧٠٩/١)** (غلو).

(٦) ينظر: **معاني القرآن للنحاس**:(٥٤/٢)، و**الجدول في إعراب القرآن**: **المؤلف**: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ:**(٤٧٩/٤)**.

(٧) ينظر: **تفسير الرازي**:**(٢٨/١٠)**، و**تفسير الألوسي**:**(٤٦٥/٢)**.

"يقال: ربَّ فلان ولده، يَرُبُّه رَبًّا، وربَّبَه، وربَّاه، كله بمعنى واحد"[١].

رأي الباحث:

بعد إمعان النظر في اشتقاق مفردة **(ربيبة)** من خلال كتب اللغة وكتب التفاسير، ترجح للباحث أن **(ربيبة)** مشتقة من **(ربَّ)** لا من **(رَبَّى)**؛ وذلك للاشتراك في الأصول الثلاثة؛ وهي مادة المفردة (رَبَبَ) (فَعَلَ)، فأصلها **(مربوبة)** على زنة مفعولة فصرفت إلى فعيلة[٢]، وذلك يقوي أصل اشتقاقها من **(ربَّ)** فالراء فاء الكلمة، والباء الأولى عينها، والباء الأخيرة لامها، وهذا يضعف رأي من قال باشتقاقها من رَبَّى يُرَبِّي[٣]، فالياء في ربيبة ليست من أصل الكلمة بل زائدة، ولكن بالنظر إلى المعنى يرى الباحث تداخل معنى الجذرين فهما يشتركان في مآلات الاعتناء والرعاية.

(١) ينظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،(د.ت):**(١٨٠/٢)** (ربب).

(٢) ينظر: **الزاهر في معاني كلمات الناس**، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م:**(١٨٥/١)**، و**لسان العرب**:**(٤٠٢/١)**، و**تاج العروس**:**(٤٦٨/٢)**.

(٣) ممن ذكر هذا الرأي صاحب كتاب: **الجدول في إعراب القرآن**: **(٤٧٩/٤)**.

المسألة الثالثة: اشتقاق مفردة (التوراة)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: إنّ الْيَهُودَ جَاءُوا إلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى اللَّه عليه وسلم -، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَرَجُلًا زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صلى اللَّه عليه وسلم-: "مَا تَجِدُونَ فِي **التَّوْرَاةِ**، فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟ "، فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ، وَيُجْلَدُونَ، فقَالَ عَبْدُ اللَّهَ بْنُ سَلامٍ: كَذَبْتُمْ، فِيهَا آيةُ الرَّجْمِ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلامٍ: ارْفَعْ يَدَك، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالَ: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فَأَمَرَ بِهِمَا النَّبِيُّ - صلى اللَّه عليه وسلم - فَرُجِمَا، قَالَ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ[1].

قال ابن فرحون: **"و"التوراة" اسم عبراني، وفي اشتقاقها قولان، أحدهما: أنه من "وَرَى الزند" إذا "قدح وظهر منه النار"، فكأن التوراة ضياء من الضلال، وقيل: مشتقة من "وَرّى" إذا "عرّض"؛ لأنّ أكثر التوراة تلويح"**[2].

دراسة المسألة:

اكتفى ابن فرحون بعرض الرأيين دون ترجيح لأي منهما؛ وهناك اختلاف بين علماء اللغة بصريهم وكوفيهم في أصل اشتقاق مفردة **(التوراة)**على قولين؛ وهما:

أولا: ما ذهب البصريون إليه باشتقاق التوراة من الفعل **(وَرَى)** الزند إذا أخرج النار؛ لأنه كتاب نوراني يهتدى به، فأصلها **(وَوْرِيَة)** أبدلت الواو الأولى تاء كما أبدلت في تَوْلَجٌ من وَلَجَ يَلِجُ إذ الأصل وَوْلَج؛ لأنهم لو لم يبدلوها تاء لوجب أن يبدلوها همزة لاجتماع الواوين في أول الكلمة، ثم أعلت الياء بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وزنتها **(فوعلة)**، وقد جرى على هذا الوزن الكثير من كلام العرب على نحو: حوصلة وجوهرة، وهو مصدر قياسي لكل فعل على مثال فوعل والحمل على الكثير أولى[3].

([1]) ينظر: **صحيح البخاري**:(٢٠٦/٤)،(٣٦٣٥)،(١٧٢/٨)،(٦٨٤١) في الحدود ، و**صحيح مسلم**:(١٣٢٦/٣)، (١٦٩٩) في الحدود.

([2]) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٣٤٢،٣٤١/٣).

([3]) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**:(٣٧٤/١- ٣٧٥)، و**التعليقة على كتاب سيبويه**، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م:(٩/٥)، و**شرح شافية ابن الحاجب للرضي**:(٨١/٣-٨٢)، و**تاج العروس**:(١٩٠/٤٠-١٩١).

ثانيا: ما ذهب الكوفيون إليه وعلى رأسهم الفراء ومعهم المبرد في اشتقاقها من الفعل **(وَرَّى)** أوريت الزناد، ووريتها فهي في الأصل **(تورية)**، قالوا فيها توراة حملا على ما قالته طيء في لغتها، فهم يقولون في التوصية توصاة والجارية جاراة وزنته عندهم **(تَفْعِلَة)**، وضعف العلماء هذا المذهب لأمرين: أولهما: قلة **(تَفْعِلَة)** في الأسماء والآخر: حملها على لغة طيء التي ـ قطعا ـ لم يتنزل بها القرآن[١]، ونسب هذا الكلام للفراء في كتابه المصادر[٢]، وقال الأنباري: ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء[٣].

وذهب أبوفيد الدوسي[٤] البصري المذهب إلى ما ذهب إليه الكوفيون باشتقاقها من (ورَّى)[٥]، من التورية وهو التعريض بالشيء، وكان أكثر التوراة معاريض وتلويحا من غير إيضاح وتصريح[٦]، وقال الزمخشري: التوراة اسم أعجمي وتكلفة اشتقاقه من الورى ووزنه بـ (تَفْعِلَة) إنما يصح بعد كونه عربيًّا[٧].

---

(١) ينظر: **تهذيب اللغة**:(٢٢١/١٥)، و**عمدة الكتاب للنحاس**:(١١٩/١)، و**الحجة للقراء السبعة**، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م :(١٣/٣)، و**الممتع الكبير في التصريف**:(٢٥٤/١)، و**تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم**:(٧٥٣/٢).

(٢) ينظر: **الزاهر في معاني كلمات الناس**:(٧٢/١)، و**تهذيب اللغة**:(٢٢١/١٥)، و**البحر المحيط**:(٦/٣).

(٣) ينظر: **الزاهر في معاني كلمات الناس**:(٧٢/١).

(٤) هو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي، وكان من كبار أهل اللغة والعربية، وأخذ عن أبي زيد الأنصاري، وصحب الخليل بن أحمد، وكان من أكابر أصحابه، وسمع الحديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما، وله عدة تصانيف: منها كتاب الأنواء، وكتاب غريب القرآن وكتاب جماهير القبائل وكتاب المعاني وغير ذلك، واختصر نسب قريش في مجلد سماه " حذف نسب قريش"، (توفي سنة خمس وتسعين ومائة)، ينظر ترجمته: **تاريخ بغداد**، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م: **(٣٤٦/١٥)**، و**نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م:**(١٠٥/١)**، و**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)،المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت،(د.ت):**(٣٠٤/٥)**.

(٥) ينظر: **البحر المحيط**:(٦/٣).

(٦) ينظر: **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م:**(٤٤٨/١)**.

(٧) ينظر: **الكشاف**:**(٣٣٥/١)**.

رأي الباحث:

الذي يراه الباحث؛ هو ما ذهب إليه الزمخشري[١]من أن السعي وراء معرفة اشتقاق وزنة الكتب السماوية لاسيما التوراة والإنجيل فيه من التكلف الذي لا طائل منه، فالحكم بأعجمية اللفظة قد يخل بالتصاريف التي يجري عليها اللفظ حال كونه عربيًّا، والعرب لم تتكلم قبل به، فلمْ يحوجهم ذلك إلى البحث عن أصوله وتقديراته، إنما حاولوا أن يقيسوا ذلك على كلامهم، وبعد تتبع المسألة في عين الخليل وكتاب سيبويه، لم يجد البحث مقالا لهما في هذه المسألة، وإنما هي نقول لتابعيهم توارثوا نقلها عن بعضهم.

(١) ينظر: **الكشاف**:**(٣٣٥/١)**.

المسألة الرابعة: اشتقاق مفردة(ناس)

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ **للنَّاس** فَلْيُخَفِّفْ؟ فَإِنَّ فِيهِمْ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَذَا الْحَاجَة، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطِلْ مَا شَاءَ"[١].

قال ابن فرحون: **"و"ناس": اسمُ جمع، لا واحِدَ له مِن لفْظه، و"أناسي" جمع "إنسان"، أو جمع "إنسي"، وقيل: مادته من "نَوَسَ"، وقيل: من "نَسِيَ"، ولا يكادُ يُقال: "الأناس"**[٢].

دراسة المسألة:

يمكن إجمال ما ذهب إليه النحاة في مسألة اشتقاق مفردة **(ناس)** إلى ثلاثة آراء:

أولا: ذهب سيبويه إلى القول باشتقاق **(ناس)** من **(أَنِسَ)**[٣]وهو نقيض الوحشة، ووافقه في ذلك الفراء وأصله **(أناس)** على زنة فُعَال؛ حذفت الهمزة على غير قياس للتخفيف، وصارت ألف فُعَال كالعوض عن الهمزة المحذوفة، ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفة؛ لأنه لوكان كذلك لما اجتمع مع المعوض[٤]، وهذا مراد ابن فرحون بقوله: ولا يكاد يقال الأناس.

وأما قول الشاعر من مجزوء الكامل:

إنَّ المَنايا يَطَّلِعْ ... نَ على الأُناس الآمِنينا[٥]

فشاذ أو ضرورة، على خلاف تجويزه لدى المازني[٦]

ولم يذكر ابن فرحون الرأي القائل باشتقاق ناس من أَنِسَ.

قال ابن القيم : "ولا ريب أن أناسا فُعَال، ولا يجوز فيه غير ذلك ألبتة، فإن كان أصل ناس أناسا،

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(١٤٢/١)،(٧٠٤) في باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء، و**صحيح مسلم**: (٣٤١/١)،(٤٦٧) في باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة.

(٢) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٤٨٤/١).

(٣) ينظر: **الكتاب**:(٤٥٧/٣).

(٤) ينظر: **الصحاح**:(٩٨٦/٣)، و**الجنى الداني في حروف المعاني**، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م:(٢٠٠/١)، و**الدر المصون**:(١١٩/١).

(٥) هو الملك ذو جدين الحميري كما في **الخصائص**:(١٥٣/٣)، و**الصحاح**:(٩٠٥/٣)(أنس)، والشاهد إثبات الهمزة في كلمة الأناس مع الألف واللام وهو قليل.

(٦) ينظر: **الخصائص**:(١٥٣/٣)، و**المخصص**:(٢٢١/٥).

فهو أقوى الأدلة على أنه من أنس،[١]ورجح هذا القول ابن الشجري في أماليه لقول العرب أناس[٢].

ثانيا: ذهب الكسائي إلى القول باشتقاق **(ناس)** من نَوَسَ على زنة (فَعْل) فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها[٣]، والنوس التذبذب والحركة والتدلي. وسمي ذو نواس لذؤابتين كانتا عليه تتحركان[٤]، وفي حديث أم زرع ووصفها زوجها بقولها: **"أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ"**[٥]؛ أرادت أنه حَلَّى أذنيها قرطة تنوس؛ أي تتحرك فيهما، وقال الكسائي أيضا: الأناس والناس لغتان بمعنى واحد وليس أحدهما مشتقا من الآخر؛ لأنهما مادتان مختلفتان في الاشتقاق، أحدهما أنس، والأخرى نوس، كما أن أوقية ووقية بمعنى واحد، وهما من أوق والآخر من وقى[٦]. ورَجَّحَ هذا الرأي في الاشتقاق من **(نوس)** سلمة بن عاصم[٧]، وجعل الكسائي وزن ناس فَعْل؛ مثل باب وكان أصله نوس - على ما ذكر- مستدلا على ذلك بتصغيره على نويس كبويب، وأنه لو كان أصله فُعال لقيل في تصغيره أُنَيِّس كما يقال في تصغير غراب غُرَيِّب[٨]، ورُدَّ على هذا الرأي بأنه لم يجب رد المحذوف وهي همزة أناس في التصغير؛ لأنه يمكن بناء فعيل من الباقي، وهي كلمة ناس فما بقي يحصل به بناء التصغير ولا داعي لعود المحذوف؛ لأن الغرض من رد المحذوف تحصيل بناء التصغير[٩]، وهذه قاعدة سيبويه، وذهب أبو عمرو بن العلاء إلى أنه لابد من الرد فتقول في ناس أُنيِّس[١٠].

---

(١) ينظر: **تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ:**(٦٨١/١)**.

(٢) ينظر: **أمالي ابن الشجري**، المؤلف: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م:**(١٩٣/٢)**.

(٣) ينظر: **الدر المصون**:(١١٩/١).

(٤) ينظر: **العين**:(٣٠٣/٧)، و**تهذيب اللغة**:**(٦٢/١٣)**، و**معجم مقاييس اللغة**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م:**(٣٦٩/٥)**.

(٥) ينظر: **صحيح البخاري**:**(٢٧/٧)**،(٥١٨٩) باب حسن المعاشرة.

(٦) ينظر: **شرح التسهيل لابن مالك**:(١٧٨/١)، و**المصباح المنير**:**(٢٥/١)**.

(٧) ينظر: **أمالي ابن الشجري**:**(١٨٩/١)**، وأما ترجمته فهو أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي، أخذ عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، وروى عنه كتبه، وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وكان ثقة ثبتاً عالماً، وتُرجم له في: **نزهة الألباء**:**(١١٧/١)**، و**معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م:**(١٣٨٥/٣)**، و**الوافي بالوفيات**، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م:**(٢٠١/١٥)**.

(٨) ينظر: **أمالي ابن الشجري**:**(١٩٣/٢)**.

(٩) ينظر: **شرح المفصل لابن يعيش**:**(٤٠٥/٣)**.

(١٠) ينظر: **شرح ألفية ابن مالك للشاطبي**:**(٣٧٩/٧)**.

ثالثا: ذهب بعضهم[١]إلى أن اشتقاق **(ناس)** من **(نَسِي)** ثم حدث قلب حيث قلبت اللام إلى موضع العين فصار **(نَيَسَ)** على زنة فلع بالقلب، ثم قلبت الياء ألفا لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها فقيل: ناس وأدخلت عليه الألف واللام[٢]، محتجين بقراءة الكسائي[٣] في قوله تعالى:﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾[٤] بالإمالة، ورفض هذا الاشتقاق أبو البقاء، وقال : فيه بُعْد[٥].

وقال ابن الأنباري: قال بعض النحويين: **(الناس)** أصله الأناس فسهلت الهمزة وأبدل نون من لام التعريف الساكنة وأدغمت في النون التي بعدها فصارت نونا مشددة؛ كما في قوله ـ تعالى ـ:**(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي)**[٦]؛ يريد لكن أنا، وذكر مكي القيسي أن الفراء رفض هذا الجواب؛ لقول العرب في تصغيره (نويس)، فلو كان ما قالوه صحيحا لقيل في تصغيره أُنَيْس وأنيّس[٧].

رأي الباحث:

لاشك أن الآراء تعددت في أصل اشتقاق مفردة **(ناس)** وذهب فيها العلماء مذاهب ثلاثة، ولكن الذي ترجح للباحث بعد الاطلاع على تلك الآراء؛ هو أصل اشتقاقها من **(أَنِسَ)**، ومرد هذا الترجيح هو تكرار هذا الأصل **(أنس)** في مفردات ذات معنى واحد، فتَرَجَّحَ للباحث التقارب وثبات الأصل الثلاثي في كيانها جميعا: إنسان، أناس، أناسي، إنسي، ولا دلالة للتصغير هنا على الأصل؛ فقد جرى في العربية نظير ذلك على غير قياس، كتصغير رَجُل ومغرب على رويجل ومغيريبان[٨]، فلا دلالة على أصلية الواو والياء فيهما، وكذلك الأمر في **(نويس)** تصغير ناس، لا يدل دلالة قاطعة على أصلية الواو فيه، وفي جانب المعنى للجذرين **(أنس)** و**(نوس)** يتجلى معنى الأنس والظهور في جذر أنس، ويبتعد معنى التدلي والحركة الذي يشكله ويعنيه جذر نوس.

وفي نهاية هذا المبحث؛ **(مسائل الاشتقاق)**، يتجلى منهج ابن فرحون في تلك المسائل الاشتقاقية الأربع، ويتخذ مسلكين، أحدهما: عرض اللفظة مصحوبة بترجيح ما يراه من خلال تخيره لحقيقة الاشتقاق من وجهة نظر غيره، فيورد الرأي معزوا لقائله مرجحا له، كذهابه إلى

---

(١) منهم ابن الأنباري على ما ذكره مكي القيسي في كتابه: **مشكل إعراب القرآن**:(٨٥٦/٢).
(٢) ينظر: **تفسير القرطبي**:(١٩٢/١-١٩٣)، و**مشكل إعراب القرآن**:(٨٥٦/٢).
(٣) ينظر: **السبعة في القراءات**، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ:(٧٠٣/١).
(٤) **سورة الناس الآية**:(١).
(٥) ينظر: **التبيان في إعراب القرآن**:(١٣١١/٢).
(٦) **سورة الكهف الآية**:(٣٨).
(٧) ينظر: **مشكل إعراب القرآن**:(٨٥٦/٢)، ولم يتسن للباحث الوصول إلى مصدر النص المذكور من كتب ابن الأنباري المتوفرة لديه.
(٨) ينظر: **الأصول في النحو**:(٦٣/٣)، و**الإنصاف في مسائل الخلاف**:(٦٦٩/٢).

اشتقاق (صلاة) من (الصلا)، واشتقاق ربيبة من الرب، والمسلك الآخر الذي ينهجه: هو في عرضه للآراء دون أن يبدي ترجيحا في تلك المسألة؛ كتناوله لمسألة اشتقاق (التوراة)، ومسألة اشتقاق (ناس).

المبحث الثالث: المسائل الصرفية في المذكر والمؤنث ، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: مفردة (زوج) و (زوجة).

عن ميمونة بنت الحارث **زوج** النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنَّها قالت: "وضع رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- وضوء الجنابة، فأكفأ بيمينه على يساره مرتين أو ثلاثًا، ثم غسل فرجه ثم ضرب يده بالأرض أو الحائط مرتين أو ثلاثًا، ثم تمضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه، ثم أفاض على رأسه الماء، ثم غسل جسده، ثم تنحى فغسل رجليه فأتيته بخرقة، فلم يردها فجعل ينفض الماء بيديه"[١].

قال ابن فرحون: **"والأفصح: "زوج" بغير "تاء"، و جاء بـ "التاء"[٢] في حَدِيث عمار عن عَائِشَة: "والله إني لأعلم أَنَّهَا زَوْجَتُهُ، في الْجَنَّةِ"**[٣].

دراسة المسألة:

بالنظر إلى رأي ابن فرحون السابق يمكن بناء مسار بَيِّنٍ لما ذهب إليه، فهو يرى استخدام مفردة **(زوج)** للمذكر والمؤنث على وجه الفصاحة وجَعْل ذلك في المقام الأول، ولا ينكر ورود زوجة، ويبدو أنه يجعل ذلك مرتبة ثانية في الفصاحة. وبالنظر إلى كلام العلماء في هذه المسألة، ينقل الأنباري وابن جني نصا لأبي حاتم السجستاني: ذكر فيه أن الأصمعي كان ينكر زوجة، ويقول إنما هي زوج[٤]، ويحتج بقوله ـ تعالى ـ:﴿**أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ**﴾[٥]، وأبى الأصمعي، فقال: زوج لا غير، فقيل له: نعم! كذلك قال الله ـ تعالى ـ فهل قال عزَّ وجل: لا يقال زوجة؟! وكانت من الأصمعي

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(٦٣/١)، باب من توضأ من الجنابة، و**صحيح مسلم**:(٢٥٤/١)، باب صفة غسل الجنابة.
(٢) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٢٣١/١).
(٣) رواه **البخاري** باختلاف يسير :(٥/ ٢٩)،(٣٧٧٢)، في باب فضل عائشة.
(٤) ينظر: **المذكر والمؤنث**، المؤلف: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، سنة النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م:(٥١٥/١)، و**الخصائص**:(٢٩٨/٣).
(٥) **سورة الأحزاب الآية**:(٣٧).

في هذا شدَّة وعسر[١]، وقال علي بن حمزة البصري[٢]معلقا على ذلك: "وقول الأصمعي: لا تكاد العرب تقول: "زوجته" غلط، وفصحاء العرب يقولون: زوج وزوجة، ثم أكثَرَ الأبيات التي تدلُّ على ذلك[٣]، منها بيت ذي الرمة من الطويل:

أذو زوجةٍ في المِصْرِ أم ذو خصومةٍ ... أراك لها بالبصرةِ العامَ ثاويا[٤]

ورد الأصمعي على هذا البيت، فقال: ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين[٥]؛ يريد أنه مولد. وقال السجستاني :وقد قرأنا عليه؛ أي على الأصمعي من قبل لأفصح الناس فلم ينكره[٦] وهومن الكامل:

فبكى بناتي شَجْوَهُن وزوْجَتِي. . . والطامِعُونَ إليَّ ثم تَصَدَّعُوا[٧]

---

(١) ينظر: **الغريب المصنف**، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة:جـ ١: السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٥/١٤١٤هـ، جـ ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ:**(٤١٩/٢)**، و**لسان العرب**:**(٢٩٢/٢)**.

(٢) يكنى أبا القاسم أو أبا النعيم : كان أحد أعيان أهل اللغة الفضلاء المتحققين بها العارفين بصحيحها من سقيمها، وله ردود على جماعة من أئمة أهل اللغة كابن دريد والأصمعي وابن الأعرابي وغيرهم، ولما ورد المتنبي إلى بغداد كان بها وفي داره نزل، وتوفي في رمضان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، وترجمته في: **إرشاد الأريب**:**(١٧٥٤/٤)**، و**بغية الوعاة**:**(١٦٥/٢)**، و**هدية العارفين:(٦٨٢/١)**.

(٣) ينظر: **الغريب المصنف**:**(٤١٩/٢)**، و**شرح أبيات مغني اللبيب**، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ - ١٠٩٣ هـ)، المحقق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق، الناشر: دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة: (جـ ١ - ٤) الثانية، (جـ ٥ - ٨ الأولى)، عام النشر: عدة سنوات (١٣٩٣ - ١٤١٤ هـ):**(٧٦/٨)**، ولم أجد ما ذكره البصري في كتابه التنبيهات، ووجدت هذا القول محكيا عن الكسائي كما أورده ابن سيدة في **المخصص**:**(٣٥٧/١)**، و**المحكم**:**(٥٢٥/٧)**، ولعل مرد الأمر التماثل بين اسمي الكسائي والبصري .

(٤) ينظر: **ديوان ذي الرمة**، شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، المؤلف: أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (المتوفى: ٢٣١ هـ)، المحقق: عبد القدوس أبو صالح، الناشر: مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ:**(١٣١١/٢)**، من قصيدة له في مدح بلال بن أبي بردة، يقول: إنه ترك البادية وأقام بالبصرة، وهي ما عناه بالمصر، فكان يمر في طريقه على عجوز، فقالت له وقد علمت أنه ليس من البصرة: هل لك زوجة أو أنت ذو خصومة فلك قضية عند الحاكم؟ وانظر: **الكامل في اللغة والأدب**، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م:**(٤٢/٢)**، و**الأمالي**، المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، و**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع:**(٢١٥/١)**.

(٥) ينظر: **الخصائص**:**(٢٩٨/٣)**، و**المزهر**:**(٣٢٢/٢)**.

(٦) ينظر: **الخصائص**:**(٢٩٨/٣)**.

(٧) البيت لعبدة بن الطبيب في **ديوانه**:**(ص٥٠)** واسمه يزيد بن عمرو بن علي التميمي (المتوفى:٢٥هـ)، ، تحقيق: يحيى الجبوري، دار النشر: دار التربية، الطبعة الأولى:١٣٩١هـ -١٩٧١م؛ و**معاني القرآن للزجاج**:**(١٠٣/١)**؛ و**النوادر في اللغة**، المؤلف: أبو زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م:**(١٩٣/١)**، وبلا نسبة في **الخصائص**: **(٢٩٨/٣)**، المعنى: إن بناتي بكين علي من الحزن، وكذلك زوجي، والذين وفدوا علينا؛ ليشاركونا أحزاننا وهمومنا من المحبين، ثم انصرفوا بعد ذلك، وتفرقوا إلى شؤونهم.

ولم يذكر أبو سهل الهروي[١]لفظة زوجة كأنه يرفضها أو يخرجها على الوجه الأفصح، حينما قال: فالرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل[٢]. وقال الفراءُ :"أهل الحجاز يقولون **(زوج)** محتجا بالآية الآنفة، وأهل نجد يقولون زوجة، والأول أفصح عند العلماء"[٣]، وقال بهذا الرأي ابن السكيت في كتابه المذكر والمؤنث[٤]، وقال ابن خالويه: وربما قيل للمرأة زوجة بالهاء توكيدا للتأنيث ورفعا للبس كما قالوا فرس للذكر والأنثى، وربما قالوا فرسة[٥]، ومال إلى ذلك السهيلي[٦] مستشهدا بحديث:"**مسكين رجل لا زوجة له، مسكينة امرأة لا زوج لها**"[٧]، والشواهد أكثر من أن تحصى، فالحاصل عند الأكثر أنّ زوجة صحيحة، وهي لغة تميمية.

رأي الباحث:

يمضي رأي الباحث على ما مضى عليه سابقوه من علماء اللغة، فقد حكموا بأن كلا الرأيين صواب، ولفظة **(زوج)** مما يصدق على المذكر والمؤنث، لا لقاعدة صرفية كما هو الحال- مثلا- في فعيل إذا كان في معنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فعول[٨]، وإنما هي من ألفاظ العربية التي من باب ما يذكر ويؤنث، وما نقل عن الأصمعي برفضه زوجة؛ لعل دافعه العصبية، فقد نُقِلَ إليه من قبل ولم ينكر، وذكر صاحب الجمهرة أن الأصمعي عرَّفَ الخالي بقوله:

---

(١) هو محمد بن علي أَبو سهل الْهَرَوِيّ الْمحدث اللغوي ولد سنة ٣٧٢ وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة له من الْكتب: أسماء السيف، شرح الفصيح لثعلب فِي اللُّغَة، ومُخْتَصر الفصيح، ينظر ترجمته: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، المؤلف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ)، الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م:**(١٨٩٢/٢)**، و**هدية العارفين**:**(٦٩/٢)**، و**الدليل إلى المتون العلمية** ، المؤلف: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م:**(٥٧٩/١)**.

(٢) ينظر: **إسفار الفصيح**، المؤلف: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ)، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ :**(٨٧٧/٢)**.

(٣) ينظر: **المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري**:**(٥٠٤/١)**.

(٤) ينظر: **شرح أبيات المغني**:**(٧٦/٨)**.

(٥) ينظر: **ليس في كلام العرب**، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م:**(٣٣٧/١)**.

(٦) ينظر: **نتائج الفكر نتائج الفكر في النَّحو**، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ - ١٩٩٢ م:**(٣١٤/١)**.

(٧) لم يعثر الباحث على هذا الحديث بنصه في الصحاح، إنما استبدلت كلمة امرأة بزوجة، وأورد هذا الحديث بنصه الجاحظ في **الرسائل الأدبية**، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ:**(١٧٠/١)**، وصاحب كتاب **تحرير الخاصة في تيسير الخلاصة**: زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي (٦٩١ - ٧٤٩ هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله بن علي الشلال، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م:**(١٧٤/١)**.

(٨) ينظر: **الكتاب**:**(٦٤٧/٣)**.

الذي لا زوجة له[١]، وفي الحديث: "**لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ**"[٢]- بالتاء- وكثيرة هي في الروايات (زوجتان)، وهي لغة متكررة في الأحاديث وكلام العرب، وحديث أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "**إِنَّهَا زَوْجَتِي**"[٣]، وقول الفرزدق من الطويل:

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي ... كَسَاعٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا[٤]

والأفصح حذفها وبه جاء القرآن، وموجز الرأي ومحكمه هو ما قاله الفراء: الرجل زوج المرأة والمرأة زوج الرجل بغير هاء وهما جميعًا زوج، وذلك أفصح عند العلماء وأصح؛ لأنه قول أهل الحجاز وبه نزل القرآن، وأهل نجد يقولون: زوجة للأنثى وهو أكثر من زوج[٥]- أي استعمالا- فمن قال زوجة قال في الجمع: زوجات، ومن قال: زوج قال في الجمع: أزواج.

(١) ينظر: **جمهرة اللغة**:(١٣١٩/٣).
(٢) ينظر: **صحيح مسلم**:(٢١٧٨/٤)،(٢٨٣٤)، باب أول زمرة تدخل الجنة.
(٣) **المصدر السابق**:(١٧١٢/٤)، باب غسل المذي والوضوء منه.
(٤) **ديوان الفرزدق**: همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي (توفي١١٤هـ): شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى:١٤٠٧هـ -١٩٨٧م:(**ص٤١٧**)، ويروى (يحرش) بدل (ليفسد)، والشرى مكان للأسود، ويستبيلها: يطلب بولها أو يحاول إضرارها، ينظر: **معجم ديوان الأدب**: (٣٠٨/٣)، و**الصحاح**:(٣٢٠/١)(زوج)، و**لسان العرب**:(٢٩٢/٢،٧٤/١١).
(٥) ينظر: **المذكر والمؤنث للأنباري**:(٥٠٤/١-٥٠٥).

المسألة الثانية: مفردة (إزار) و (إزارة)

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَت: "كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- مِنْ إنَاءٍ وَاحِدٍ، كِلانَا جُنُبٌ، وَكَانَ يَأمُرُنِي فَأتَّزِرُ، فَيُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ، وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ إلَيَّ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ"[١].

يقول ابن فرحون: **"والإزارُ مَعْرُوفٌ، ويُذَكّر ويُؤَنّث، وجمعُه: أُزُر في الكثرة، و آزِرَة في القِلّة، مثل: حمار، وأحمرة، وحُمُر، وأصْلُ الفعل: ائتزر، قُلبت الهمزةُ الثّانية تَاءً وأُدْغِمَت في التاء، كما أُدغِمَت في اتَّسَرَ واتّعَد"**[٢].

دراسة المسألة:

تناول ابن فرحون مفردة **(إزار)**؛ وهو اللبس الذي يرتديه الإنسان من وسط جسده إلى أسفله وليس بمخيط، وأجاز ابن فرحون تذكيره وتأنيثه على غرار ما ذهب إليه صاحب الجمهرة[٣]، والأنباري في كتابه المذكر والمؤنث[٤]، ونسب ابن فارس تأنيثه لهُذيل[٥]، ومضى على هذا الرأي كثير[٦]، حتى قال ابن منظور: الإزار والإزارة كالوساد والوسادة [٧]، وحجتهم في ذلك وروده عن العرب، فالعرب تقول هذا إزار حسن وهذه إزار حسنة[٨]، وقول الشاعر في امرأة من الطويل:

تبرّأ من دمِّ الْقَتِيل وبَزِّه ... وَقد علِقَتْ دمَّ الْقَتِيل إزارُها[٩]

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(٦٧/١)،(٢٩٩-٣٠١)، باب مباشرة الحائض، و**صحيح مسلم**:(٢٤٢/١)،(٢٩٣)، باب الحيض.
(٢) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٣٠٣/١).
(٣) ينظر: **جمهرة اللغة**:(٧١٢/٢) (رزي) .
(٤) ينظر: **المذكر والمؤنث للأنباري**:(٤٨٨/١).
(٥) ينظر: **مقاييس اللغة**:(١٢٧/٤)(ع ل ق).
(٦) ينظر: **غريب الحديث**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى،١٣٩٧هـ:(٢٤/٢)، **الصحاح للجوهري**: (٥٧٨/٢) (أزر)، و**المخصص**:(١٤٥/٥)، و**لسان العرب**: (١٦/٤)(أزر).
(٧) ينظر: **لسان العرب**:(١٦/٤)(أزر).
(٨) ينظر: **المذكر والمؤنث للأنباري**:(٤٨٨/١).
(٩) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ويُروى: بزُّه بالرفع، وبزُّه سلاحه، أَي دَمُّ القتيل فِي ثوبه أو ثوبها، أراد: عَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ دَمَ الْقَتِيلِ ثم قال: عَلِقَهُ إِزَارُهَا. ينظر: **ديوان الهذليين**، المؤلف: الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عام النشر: ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م:(٢٦/١)، وبلا نسبة في **جمهرة اللغة** :(٧١٢/٢)(رزي)، و**مقاييس اللغة**:(٤/ ١٢٧)(ع ل ق).

إما أنه أنث على لغة من أنث الإزار، وهم هذيل[١]، وإما أنه أراد إزارتها، فحذف التاء، كما قالوا: ليت شعري، أرادوا ليت شِعْرَتيْ، كما قالوا ذهب بعذرتها وهو أبو عذرها[٢]، ورفض هذا البيت الأصمعي ولم يعتد به ولم يجعله حجة على تأنيث الإزار، إذ هو مُنْكِرٌ لذلك ولا يرى فيه إلا وجها واحدا هو التذكير، ورُدَّ البيت على غير ما قيل فيه آنفا، حيث جُعِلَ الضمير في **(إزارها)** بدلا من الضمير الذي في علقتْ[٣]على حد قوله ـ تعالى ـ:﴿ **مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ**﴾[٤]، واحْتُجَ على الأصمعي بقول الشاعر من مجزوء الكامل:

كَتَمَيُّلِ النَشوانِ يَرْ...فُلُ في البَقيرِ و الإزارَةْ[٥]

لكنه رفض هذا البيت أيضا وقال: هو مصنوع[٦]، ووافقه في التذكير ابن سيده؛ إذ يقول: "ويدلك على أَن الْإِزَار مُذَكّر تكسيرهم إِيَّاه على آزرةٍ وأُزُرٍ وَلَو كان مؤنثا لكُسِّرَ على آزُرٍ كشِمَالٍ وأَشْمُلٍ". [٧]

<u>رأي الباحث:</u>

الأصل في لغتنا العربية هو التذكير، والتأنيث فرع عن أصل، ومن دلالته تاء التأنيث، ولا توجد قاعدة تدل على تمييز المذكر من المؤنث المجازيين، ومرد ذلك إلى السماع، ومفردة **(إزار)** ترجح للباحث تذكيرها على الغالب لما سمع عن العرب، وتأنيثها قد يكون على الحمل.

ودلالة الشواهد على تذكيره كثيرة، فمن ذلك حديث:(**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُيَلاَءِ، خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**)[٨]، ولم ترد كلمة **(إزار)** في الأحاديث النبوية إلا على سبيل التذكير حسب علم الباحث واطلاعه .

---

(١) ينظر: **مقاييس اللغة**:(١٢٧/٤)(علق)، و**الصناعتين**، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ: أبو هلال العسكري:**(١/٣٥٤)**.
(٢) ينظر: **الكتاب**:**(٤٤/٤)**.
(٣) ينظر: **المذكر والمؤنث للأنباري**:(٤٨٨/١)، و**المخصص**:**(١٤٥/٥)**.
(٤) **سورة ص الآية:(٥٠)** .
(٥) البيت للأعشى من قصيدة يهجو فيها شيبان بن شهاب الجحدري، والبقيرة: ثوب يشق فيلبس بلا أكمام، ينظر: **ديوانه**:**(ص١٥٣)**، و**جمهرة اللغة**:(٧١٢/٢)(رزي)، **المحكم والمحيط الأعظم**:**(٧٥/٩)** (أزر) **المخصص**:**(١٤٥/٥)**.
(٦) ينظر: **المذكر والمؤنث للأنباري**:**(٤٨٨/١)**.
(٧) ينظر: **المخصص**:**(١٤٦/٥)**.
(٨) ينظر: **صحيح البخاري**:**(١٤١/٧)**،(٥٧٨٩)، باب من جر ثوبه من الخيلاء.

ورجَّح الباحث التذكير في **(إزار)** وضعف تأنيثه؛ لِمَا قاله ابن جني : "وتذكير المؤنث واسع جدا؛ لأنه رد فرع على أصل، لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب"[١]، سواء بحمله على التأنيث حملا دون مسوغ يجيز ذلك، أو من خلال تأنيث الفعل دون مراعاة لضوابط العربية، ومن ذلك ما حكاه الأصمعي عن أبي عمرو أنه سمع رجلا من أهل اليمن يقول: جاءته كتابي، فقرأها فقلت له: أتقول جاءت كتابي؟ فقال: نعم أليس بصحيفة[٢]، فكأنه حمله على لفظ آخر، ولعل من أنث **(إزار)** حمل هذه المفردة على لفظ آخر وهو الملحفة[٣].

(١) ينظر: **الخصائص:(٤١٧/٢)**.
(٢) ينظر: **المصدر السابق:(٤١٨/٢)**.
(٣) ينظر: **جمهرة اللغة:(٧٥٩/٢)**.

المسألة الثالثة: مفردة (وراء).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه -: أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ، فأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: "قُومُوا فَلأُصَلِّيَ مَعَكُمْ؟ " قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إلى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ، فَنَضَحْتُهُ بِماءٍ، فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَصَفَفْتُ أَنَا وَالْيَتِيمُ وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزُ مِنْ **وَرَائِنَا**، فَصَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ - صلى الله عليه وسلم -[1].

قال ابن فرحون: **"وهو مُؤَنّثٌ، بدَليل قولهم في التصغير: "وُرَيْئَةٌ"، بـ "هاء" التأنيث، وكذلك "قُدام"، وليس في الظّروف مُؤنّث غيرهما"**[2].

دراسة المسألة:

رأى ابن فرحون أن التأنيث يصدق على الظرفين:(وراء وقدام) دون التذكير فيهما. ومن خلال كلامه يتضح ذهابه للتذكير المطلق فيما سواهما من الظروف، ويمكن مناقشة هذه المسألة من خلال التقسيم التالي:

١- الظروف المتفق على تذكيرها: المواضع كلها التي يسميها النحويون الظروف ذكران، ماعدا ثلاثة ظروف متذبذبة بين التذكير والتأنيث، على خلاف بين علماء اللغة؛ هي:(وراء وأمام وقدام)[3]، والظروف المتفق عليها ليست مدار هذا البحث؛ لذلك نأى البحث عن تناولها .

٢- الظروف المختلف فيها: وهي مناط الحديث، وهي كما ذكر سابقا (وراء وأمام وقدام)، ولم يَذْكُر ابن فرحون **(أمام)**؛ لأنه يميل إلى تذكيرها، ويدلك على تأنيث هذه الظروف تصغيرهم لها، فيقولون في تصغير وراء، فلان **(وَرَيِّئَة)** الحائط - بالهاء - شذوذا[4]، وذلك على رأي الخليل[5] وسيبويه

---

(1) ينظر: **صحيح البخاري:(١:/٨٦)**،(٣٨٠)، باب الصلاة على الحصير، و**صحيح مسلم**:**(١٧١/١)**،(٦٥٨)، باب وضوء الصبيان.

(2) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:**(٤٥١/١)**.

(3) ينظر: **المذكر والمؤنث للفراء**، تأليف: يحي بن زياد الفراء (المتوفى:٢٠٧هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، مصر- القاهرة، الطبعة: الثانية، (دت):**(ص٩٨)**.

(4) أدخلوا الهاء في تصغير وراء وإن كانت قد جاوزت ثلاثة أحرف؛ لأن باب الظروف التذكير فلما شذت في بابها فرقوا بينها وبين غيرها بتاء التأنيث، قال ابن مالك :

اختم بتا التأنيث ما صغّرتَ من ... مؤنّثٍ عارٍ ثلاثيٍّ كسِن

ما لم يكن بالتا يُرى ذا لبس ... كشجرٍ وبقرٍ وخمْس

وشذّ ترك دون لبسٍ وندَر ... لحاق تا فيما ثلاثيًّا كثر

ينظر: **ألفية ابن مالك**، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، الناشر: دار التعاون،(د.ت):**(٦٩/١)**، و**شرح أبيات مغني اللبيب**:**(٣٩٤/٣)**.

(5) ينظر: **العين**:**(٣٠٠/٨)**،(ورأ).

بأصلية الهمزة[١]، وكذلك قال الفارسي[٢] والفيروز آبادي[٣]. والكوفيون يصغرونها على **(وُرَيَّة)** منقلبة عن ياء[٤]، وفي ركبهم ابن جني[٥] والجوهري[٦] قالا بأنها مبدلة من حرف علة هو الياء؛ لأنها من تواريت؛ أي: اختفيت، ويرى الفراء تصغير قدام على قديديم للتذكير وقديمة للتأنيث، وأمام يصغر على أميم وأميمة لمن عده مذكرا ومؤنثا[٧]، وقال اللحياني: وراء مؤنثة وإن ذكرت جاز ذلك[٨]، ووافقه ابن السكيت[٩]، وقال العكبري في الوراء: إنه يذكر ويؤنث وتأنيثه أكثر[١٠]، خلافا لما ذهب إليه ابن فرحون في تأنيث وراء وقدام، رافضا انسحابهما على المذكر، حاله في ذلك حال سيبويه[١١] وأبي زيد[١٢]، والتستري[١٣]من قبل، قالوا بتأنيثهما، وابن هشام اللخمي نحا هذا الرأي[١٤].

رأي الباحث:

الذي يميل إليه الباحث في مسألة **(وراء)** أنه يصدق عليها التذكير والتأنيث؛ إذ إنهم صغروها على **(وُرَيِّنَة)** مؤنثا و**(وُرَيِّئ)** مذكرا كما ذكر ذلك ابن منظور[١٥]، فورود **(وريئ)** في التصغير

---

(١) ينظر: **الكتاب**:**(٢٦٧/٣)**.
(٢) ينظر: **التعليقة على كتاب سيبويه**:**(٨١/٣)**.
(٣) ينظر: **القاموس المحيط** ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م:**(٥٥/١)**.
(٤) ينظر: **لسان العرب**:**(١٩٣/١)**.
(٥) ينظر: **الخصائص**:**(٢٨١/٣)**.
(٦) ينظر: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**:**(٢٥٢٣/٦)**،(ورى) حيث جعلها في المعتل لكنه صغرها على (وَرَيْئَة)، وينظر: **لسان العرب**:**(١٩٣/١)**، و**القاموس المحيط**:**(٥٥/١)**.
(٧) ينظر: **المذكر والمؤنث للفراء**:**(ص٩٨)**
(٨) ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم**:**(٣٥٠/١٠)**.
(٩) ينظر: **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، المؤلف: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: ٦٥٠هـ)،(د.م)،(د.ت):**(٥٠/١)**، و**لسان العرب**:**(١٩٣/١)**، ولم يعثر الباحث فيما لديه من كتب لابن السكيت على ما قال به من رأي.
(١٠) ينظر: **شرح ديوان المتنبي**، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي، الناشر: دار المعرفة – بيروت،(د.ت):**(٢٣١/١)**.
(١١) ينظر: **الكتاب**:**(٢٦٨/٣)**.
(١٢) ينظر: **العقد الفريد** ، المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ:**(٣١٣/٢)**.
(١٣) ينظر: **المذكر والمؤنث**، المؤلف: سعيد بن إبراهيم التستري، البغدادي، النصراني، أبو الحسين الكاتب، (المتوفى: ٣٦١هـ)،(د.م)،(د.ت):**(٨/١)**.
(١٤) ينظر: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**:**(٣٣٣/٩)**.
(١٥) ينظر: **اللسان**:**(١٩٣/١)**.

بغير تاء دلالة على تذكيره، كما ذهب ابن الأنباري إلى أن ما كان ذا وجهين، فإنه يصغر بالتاء عند قصد التأنيث، فإذا صغرت ذراع ـ مثلا ـ قلت ذُرَيِّعة ولا تقول ذُرَيِّع وإن كان رباعيا؛ لئلا يلتبس بتصغيره على ما ذُكِّر[1].

([1]) ينظر: **المذكر والمؤنث للأنباري:(٣٠٩/٢ـ٣١٠)**.

المبحث الرابع: المسائل الصرفية في المفرد والمثنى والجمع، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: مسألة (سواء)

عَنْ الْبَرَاء بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه -، قَالَ: "رَمَقْتُ الصَّلاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - فَوَجَدْتُ قِيَامَهُ، فَرَكْعَتَهُ، فَاعْتِدَالَهُ بَعْدَ رُكُوعِه، فَسَجْدَتَهُ، فَجِلْسَتَهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْن، فَسَجْدَتَهُ، فَجِلْسَتَهُ مَا بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالانْصِرَافِ - قَرِيبًا مِنْ **السَّوَاءِ**".

وَفي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: "مَا خَلا الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ قَرِيبًا مِنْ **السَّوَاءِ**"[١].

قال ابن فرحون: **"و"سَواء": اسمٌ بمعنى الاستواء، مَصْدَر "استَوَى"، ويجيء وَصْفًا بمعنى "مُسْتَوٍ"، قال أبو حيّان: ولإجْرائه مُجرَى المصْدَر لا يُثنّى ولا يُجمَع، وحُكي تثنيته عن بعض العَرب، فقالوا: " سَوَاءان"، وجاء جمعه: "سَوَاسِوَة"، قالوا: يُقَال" قوم سَوَاسِوَة"، واحِدهم "سَوَاء"، وهو جمْعٌ على غير قيَاس، وليس من كَلام العَرَب "فَعَافِلَة" إلّا قولهم: "قوم سَواسِوة"،** وقال ابن فرحون أيضا: **وليس في كلام العرب "فعاولة" إلا قولهم: "قوم سواسوة"، و"قوم مقاتوة"، من "القتو"، وهو الافتعال من "الخدمة"**[٢].

دراسة المسألة:

أبان ابن فرحون وجهة نظره بعرضه مسألة (سواء)، وأحاط جوانبها بتبنيه رأي أبي حيان. وتمام المسألة يقتضي دلالة معناها وتثنيتها وجمعها ووزنها، وذلك من خلال عرضها على جهابذة العربية الذين انقسموا في دلالة معنى سواء وسواسية على ثلاثة آراء:

الأول: الدلالة (سواء) على الاستواء في الخير والشر؛ فيقال: بنو فلان سواء، إذا استووا في خير أوشر.

الثاني: سواسية لا يكون إلا في الشر كما ذكر ذلك الفراء[٣]وابن خالويه[٤] وغيرهما[٥]، كقول الشاعر

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(١٥٨/١)،(٧٩٢)، باب إتمام الركوع والاعتدال فيه، و**صحيح مسلم**:(٣٤٣/١)، (٤٧١)، باب اعتدال أركان الصلاة وتحقيقها.

(٢) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٥٢٧/١- ٥٢٨)، (٢٢٠/٢).

(٣) ينظر: **تهذيب اللغة**:(٨٥/١٣)، نقله الجوهري، ولم أجد قول الفراء فيما توفر لدي من كتبه.

(٤) ينظر: **ليس في كلام العرب**:(١٨٦/١).

(٥) كالسيرافي في **شرح كتاب سيبويه**، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م:(١٦٠/٤)، و**السيوطي في المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال =

من الوافر:

شبابُهم وشيبُهمُ سَواءٌ ... سَواسِيةٌ كأسْنانِ الحِمارِ[١]

بل منهم من جعله من غريب أمر هذه اللغة[٢].

الثالث: وذهب بعضهم بأن اختصاص سواسية بالشر والذم غير مسلم به وكذا ادعاء أكثريته لتوقفه على الاستقراء[٣]، وفي الاستعمال المعاصر تستخدم للدلالة على التساوي في الخير والشر[٤].

وفي الحديث قال الرسول- صلى الله عليه وسلم-: **(الناس سواسية كأسنان المشط)**[٥].

وذهبوا في تثنية (سواء) ما بين مجوِّز لذلك؛ وهم الكوفيون ومعهم أبو الحسن الأخفش[٦]، ومانع وهم جُلُّ البصريين[٧]؛ فهذا الخليل أجـاز(سواءان)، لكنه تخير (سواء) للمفرد والمثنى والجمع وجعله

= الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م:**(١/٣٤٠)**.

(١) البيت بلا نسبة في **جمهرة اللغة**:**(١/٢٣٧)**،(س أ وى)، ومنسوب للفرزدق في **تهذيب اللغة**:**(١٣/ ٨٥)**، وبلا نسبة في **المخصص**:**(٤/٤٣٨)**، وفي **لسان العرب**:**(١٤/ ٤٠٩)** (سوا)، وذكر في كثير من المصادر دون عزو لقائله.

(٢) ينظر: **إعراب القرآن وبيانه**، المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ:**(٥/١٥٨)**.

(٣) ينظر: **شرح درة الغواص في أوهام الخواص**، المؤلف: أحمد بن محمد الخفاجي المصري، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م :**(١/٣٣٠-٣٣١)**.

(٤) ينظر: **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م :**(١/٤٥٥)**.

(٥) ينظر: **الكنى والأسماء**، المؤلف: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م :**(٢/٥٢٣)**،**(٩٤٩)**، و**الأمثال في الحديث النبوي**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: الدار السلفية - بومباي – الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ - ١٩٨٧م:**(١/٢٠٣)**،**(١١٦)**، و**مسند الشهاب**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م:**(١/١٤٥)**،**(١٩٥)**، وضعفه الألباني في **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م:**(٢/٦٠)**،**(٥٩٦)**.

(٦) قال الأخفش متعقبا أبا زيد في مسألة التثنية: "سواءان" - كذا وقع في كتابي- وهو عندي غير جائز، والصواب "سويان" و"سيان" لأن "أسواء" جمع "سوأ"، ينظر: **النوادر في اللغة**:**(١/٢٨٣)**، و**الحجة للقراء السبعة**: **(١/٢٦٨)**، و**شرح الكافية الشافية**، المؤلف: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م:**(٤/١٧٨٥)**.

(٧) ينظر: **أوضح المسالك**:**(٣/٢٩٨)**.

العالي في كلام العرب[١]، وذهب أبو زيد إلى تثنيته على (سواءان)[٢]، والأصمعي يرى بالتثنية فيقول: هما سواءان[٣]، وأجاز ذلك السجستاني[٤]والجوهري[٥] وابن سيده[٦] والقرطبي على أثرهم[٧]، ومن ذلك قول الشاعر من الطويل:

فيا رب إن لم تَقْسِمِ الْحبّ بَيْنَنَا ... سواءين فَاجْعَلْنِي على حبها جَلْدا[٨]

ورفضه أبو عمر الجرمي، والفارسي استغناء بتثنية (سيّ) عن (سواء) كما استغنوا عن (وَدَعَ) بـ(تَرَكَ) [٩]، وقال ابن مالك:

فعن "سواءين" بـ"سيين" اكتفى ... أكثرهم إذ بالمراد قد وفى[١٠]

وقال أبو حيان: لا يثنى[١١]، كما بينت عند ابن فرحون.

وجمع **(سواء)** مختلف فيه؛ فقيل: لا يجمع؛ لأنه مصدر؛ يقول الخليل: "غير أن العرب تقول: هما سواء وكذلك في الجميع والواحد"[١٢] للمذكر والمؤنث، وقيل يجمع على أسواء كضلع وأضلاع وحمل وأحمال[١٣]، وسَواسٍ وأسوية؛ لأن فعال يجمع على أفعلة كقباء وأقبية[١٤]، وسواسية - كما

---

(١) ينظر: **العين**:(٣٢٥/٧).
(٢) ينظر: **النوادر في اللغة**:(٢٨٣/١).
(٣) ينظر: **المقصور والممدود**، المؤلف: أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ - ٣٥٦ هـ)، المحقق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م: (٣٤٨/١).
(٤) ينظر: **الحجة للقراء السبعة**:(٢٦٨/١).
(٥) ينظر: **الصحاح**:(٢٣٨٥/٦).
(٦) ينظر: **المخصص**:(٤٣٨/٤).
(٧) ينظر: **تفسير القرطبي**:(٢١٣/١١).
(٨) البيت نسب لمجنون ليلي في **ديوانه**:(ص٩٤)، ولم أعثر عليه في ديوانه، ولقيس بن معاذ في **لسان العرب**:(٤١٠/١٤) (سوا)؛ وبلا نسبة في **مغني اللبيب**:(١٨٦/١)، ونسبه لقيس بن معاذ في **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، المحقق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية - بغداد)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م: (٣٥٦/١).
(٩) ينظر: **الحجة للقراء السبعة**:(٢٦٨/١).
(١٠) ينظر: **شرح الكافية الشافية**:(١٧٨١/٤).
(١١) ينظر: **البحر المحيط**:(٧٥/١).
(١٢) ينظر: **العين**:(٣٢٥/٧).
(١٣) ينظر: **النوادر في اللغة**:(٢٨٣/١)، و**ارتشاف الضرب من لسان العرب**، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م:(١٥٥٢/٣).
(١٤) ينظر: **العين**:(٣٢٧/٧)، و**كتاب الألفاظ** ، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م:(١٤٣/١)، و**المقصور والممدود للقالي**:(٣٤٨/١).

ذكر آنفا- وهو أكثر استخداما، وقيل إنه اسم مفرد مثل كراهية[١]، وقال الفراء: ليس له واحد من لفظه[٢]، وقال الأصمعي لا نعرف لسواسية واحدا وإنما هي كلمة موضوعة موضع سواء[٣]، وسواسوة وهي نادرة[٤]، ولكن ابن فرحون أوردها وعدها شاذة، وقيل هي ـ أي سواسوة ـ من باب زلازل، وهو جمع سواء من غير لفظه[٥]، وقيل إن سواء جمع؛ يدل على ذلك قوله ـ تعالى ـ:

﴿ **سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ**﴾[٦]، معناه أن الله ـ تعالى ـ يعلم ما غاب وما شهد، والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات، والجاهر في نطقه والمضمر في نفسه، علم الله بهم جميعا سواء[٧]، وقول الشاعر من الطويل:

ولَيْلٍ يَقُولُ القومُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ ... سَوَاءٌ بَصِيْرَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا [٨]

وزنة (**سواسوة**)التي هي سواسية (فَعَافِلَة) وتارة (فَعَاوِلَة) كما نقلها ابن فرحون آنفا، فأما (فعافلة) فرأي منسوب للأخفش[٩]، وظاهر كلام ابن فرحون أنه في ركب الأخفش، ولم يرتض ابن بري[١٠]

---

(١) ينظر: **شرح درة الغواص**:(١/٣٣٠-٣٣١).
(٢) ينظر: **تهذيب اللغة**:(١٣/٨٤-٨٥).
(٣) ينظر: **جمهرة الأمثال**، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت:(**٥٢٢/١**).
(٤) ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم**:(٦٣٨/٨)، و**شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م :(**٧١٠/٢**)، و**شذا العرف**:(**١٢٨/١**).
(٥) نسب هذا القول لأبي علي غير أني لم أعثر عليه ولم أهتد إليه سبيلا، وقد ذكره ابن سيدة في **المحكم**:(**٦٣٨/٨**)(سوى) و**المخصص**:(**٣٧٧/٣**)، وذكره ابن منظور في **اللسان**:(**٤٠٨/١٤**)، والزبيدي في **تاج العروس**:(**٣٢٤/٣٨**)(سوو).
(٦) **سورة الرعد الآية**:(**١٠**).
(٧) ينظر: **العين**:(**٣٢٥/٧**)، **المحكم والمحيط الأعظم**:(**٦٣٨/٨**)(سوى).
(٨) البيت للأعشى في **ديوانه**:(**ص٣٧٣**)؛ ولمضرس بن ربعي في **ديوان المعاني** ، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت: (**١/ ٣٤٣**)، و**أمالي ابن الشجري**:(**ص٣٤**)، ولابن محكان السعدي في **زهر الآداب وثمر الألباب** ، المؤلف: إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت،(د.ت): (**٨٠٦/٣**)، وبلا نسبة في **شرح كتاب سيبويه للسيرافي**:(**٣٥٤/٢**)؛ **وشرح التسهيل لابن مالك**:(**٣٠٦/١-٣١٥/٣**).
(٩) ينظر: **الصحاح تاج اللغة**:(**٢٣٨٥/٦**) (سوا)، و**تاج العروس**:(**٣٢٤/٣٨**) (سوو)، و**شرح درة الغواص**:(**٣٣٠/١**).
(١٠) هو أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الأصل المصري الإمام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية؛ كان علاّمة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره (توفي:٥٨٢هـ)، ينظر ترجمته: **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م:(**١١٠/٢**)، و**وفيات الأعيان**:(**١٠٨/٣**)، و**سير أعلام النبلاء**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م:(**٣٣٧/١٥**)، و**الأعلام للزركلي**:(**٧٣/٤**).

هذا الوزن وعده خطأ، وزنة (سواسوة) وسواسية عند ابن بري (فَعَالِلَة)، وقد استحسن هذا الرأي صاحب شرح التصريح على التوضيح[١]، وأردف ابن بري:" بأن (سواسية) جمع لواحد لم ينطق به، وهو سَوْسَاة، قال: ووزنه فَعْلَلْة مثل مَوْمَاة، وأصله سَوْسِوَة فسواسية على هذا (فَعَالِلَة) كلمة واحدة، ويدل على صحة ذلك قولهم سواسوة لغة في سواسية[٢]، وأما (فعاولة) فلم يذكره أحد من العلماء وقد يكون تصحيفا، أو رأيا تفرد به ابن فرحون، وهناك أوزان أخرى لـ (سواسوة) منها (فَعَالِوَة)عن أبي زيد[٣] وذكره أبو حيان في الارتشاف[٤]وغيره[٥].

وسواسية منهم من جعل وزنها على نحو ما عليه سواسوة، ومنهم من وزنها على (فَعَالِيَة)[٦]، ومنهم من جعل (سواء) كلمة ووزنها (فَعَال) و(سِيَة) كلمة ووزنها (فِعَة) أو (فِلَة)[٧].

رأي الباحث:

يرجح الباحث بعد عرض مسألة **(سواء)** وتوثيقها من مصادرها جواز استخدام سواء في الاستعمال العددي عموما، على نحو ما ذهب إليه الخليل[٨]، كما أنه لا ضير من تثنيته وجمعه على سواسية وسواسٍ لورود ذلك في كلام العرب، وقد ورد شاهد سواسية في أثناء عرض المسألة، وأما سواسٍ فمن مثل قول الشاعر من الوافر:

سَبَيْنا مِنكُمُ سَبعينَ خَوْدًا... سواسٍ، لَمْ يُفَضَّ لها خِتامُ[٩]

وترجح للباحث زنة (سواسية) على (فعالية)؛ لأنه لا يكاد يعرف واحده - جزما وقطعا- حتى يؤصل في الميزان الصرفي، وعلى ذلك يعامل معاملة المُخْتَلَف في مفرده من نحو زبانية فزنته

---

(١) هو خالد بن عبدالله الأزهري المعروف بالوقاد، ينظر: **شرح التصريح**:**(٢/٧١٠)**، ورأي ابن بري ذكر من قبل في: **لسان العرب**:**(١٤/٤١٠)**.

(٢) ينظر: **الحواشي على درة الغواص الحواشي على درة الغواص**، المؤلف: ابن برِّي وابن ظفر، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م:**(١/٧٧١)**، و**لسان العرب**:**(١٤/٤١٠)**.

(٣) ينظر: **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، المؤلف: ابن القَطَّاع الصقلي، (المتوفى ٥١٥ هـ)، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، عام النشر: ١٩٩٩ م:**(١/٢٤١)**، ولم أجده في نوادره.

(٤) ينظر: **الارتشاف**:**(١/٩٥)**.

(٥) السيوطي ذكره في **المزهر**:**(١/٣٤٠)**.

(٦) ينظر: **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**:**(١/٢٤١)**، و**المزهر**:**(١/١٤٢-١٤٣)**.

(٧) نُسب هذا الرأي للأخفش، كما في **الصحاح** للجوهري، و**لسان العرب**:**(١٤/٤١٠)**، و**تاج العروس**:**(٣٨/٣٢٤)**، و**شرح درة الغواص**:**(١/٣٣١)**، ووهم صاحب شرح التصريح على التوضيح في نسبة هذا الرأي للجوهري:**(٢ /٧١٠)**.

(٨) ينظر :**العين**:**(٧/٣٢٥)**.

(٩) هو بلا نسبة في **لسان العرب**:**(١٤/٤٠٩)** (سوا).

على فعالية، أو المتفق على مفرده من نحو كراهية الذي اشتق من كَرِهَ[1]، ومن أجل ذلك رجح الباحث زنة سواسية على فعالية.

(1) ينظر: **تصحيح الفصيح وشرحه**، المؤلف: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ)، المحقق: د. محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، عام النشر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م:(**٣٩٣/١**).

المسألة الثانية: مسألة جمع (حاجة) على (حوائج)

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ؟ فَإِنَّ فِيهِمْ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَذَا **الْحَاجَةِ**، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطِلْ مَا شَاءَ"[١].

قال ابن فرحون: **"وجمعُ "حاجَة": "حاجٌ"، و "حاجَات"، و "حِوَجٌ"، و "حَوائج" على غير قياس، كأنّهم جمعوا: "حائجَة"، وكان الأصمعي يُنكِره، ويقُول: "هو مُوَلّد"، قال في "الصّحاح": وإنما أنكره لخروجه عن القياس، وإلّا فهو كثيرٌ في كلام العَرَب، ويُنْشَد:**

نـهارُ المرءِ أَمْثَلُ حِينَ يقضي ... حَوائِجَهُ، مِنَ اللَّيْلِ الطَّويلِ[٢]

قال: و"الحوجاء": "الحاجة"، يُقال: "ما في صَدْري حوجاء ولا لوجاء"، و"لا شكٌّ ولا مِرْيَةٌ"، بمعنى واحد"[٣].

دراسة المسألة:

ذهب ابن فرحون في جمعه حاجة على غرار ما ذهب إليه معظم اللغويين خاصة في جمعها على (حَاجّ وحِوَج) في الكثرة و(حَاجَات) في القلة، وهو أمر مُسَلَّم به لا يحتمل مزيد دراسة ونقاش، ولكن مسألة الجمع على (حوائج) مثار جدل لدى أرباب اللغة أهي جمع حاجة - كما ذهب ابن فرحون- أم حائجة كما غلب على ظنه.

وبتتبع المسألة في أمات الكتب تبين انقسام العلماء في مسألة مفردة (حوائج)أهي جمع حاجة أم سوى ذلك؟.

فهذا أبو عمرو بن العلاء ذهب إلى جواز جمع حاجة على حوائج[٤]، وكذلك الخليل[٥]وابن السكيت[٦] وابن قتيبة[٧] والنحاس؛ إذ يقول:" حوائج جمع حاجة ولا يقال حائجة، نحو ضَرَّة

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(١٤٢/١)،(٧٠٣)، باب تخفيف الإمام في القيام والركوع، **وصحيح مسلم**:(٣٤١/١)، (٤٦٧)، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة.
(٢) بلا عزو في **الصحاح**:(٣٠٨/١).
(٣) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٤٨٥/١).
(٤) ينظر: **المخصص**:(٤١٤/٣).
(٥) ينظر: **العين**:(٢٥٩/٣).
(٦) ينظر: **كتاب الألفاظ**:(٤٢٠/١).
(٧) ينظر: **أدب الكاتب**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة،(د.ت):(٦٠٢/١).

وضرائر"[١]، وذهب إلى ذلك غيرهم من اللغويين أيضا[٢].

وذهب البعض إلى أن جمع حاجة على حوائج ليس من كلام العرب، على كثرته على ألسنة المولدين حيث لا قياس له، ذكر ذلك المبرد[٣] متبعا الأصمعي، غير أن الأصمعي رجع عن هذا الرأي[٤]، وقال: إن حوائج جمع مستعمل ولكنه جمع لحائجة[٥]، وقال ابن جني بشذوذ هذا الجمع وأنه لم يسمع[٦].

وذهب بعضهم إلى أن حوائج جمع حائجة، حكي ذلك عن الأصمعي كما ذكر سابقا[٧] والمُطَرِّزِي[٨]، ومنهم من ذهب إلى أن حوائج جمع حوجاء؛ إذ كان الأصل في جمعها على حواجي كصحراء وصحاري، فقلبت حواجي إلى حوائج على ماجرت به عادة العرب في بعض كلامهم[٩].

رأي الباحث:

بعد عرض المسألة وتوثيقها من مصادرها، تبين للباحث في هذه المسألة أمران : أن حوائج جمع لـ (حوجاء) جمع مستعمل، درج على أسماع العرب من الأحاديث النبوية والشعر العربي

---

(١) ينظر: **عمدة الكتاب**:(٤٤٨/١).

(٢) منهم: الجوهري في **الصحاح**:(٣٠٧/١)، وأبو بكر الأنباري في **الأضداد**، المؤلف: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م:(٢٠/١-٢١).

(٣) ينظر: **الكامل في اللغة والأدب**:(٢٢٤/١).

(٤) حكى عنه الرياشي والسجستاني أنه رجع عن قوله، ينظر: **المخصص**:(٤١٤/٣)، و**شرح درة الغواص**: (٢٣٩/١-٢٤٢).

(٥) ينظر: **المخصص**:(٤١٤/٣).

(٦) ينظر: **اللمع في العربية**، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت،(د.ت):(١٨٢/١).

(٧) ينظر: **المخصص**:(٤١٤/٣).

(٨) هو ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي: أديب، عالم باللغة، من فقهاء الحنفية، ولد في جرجانية خوارزم، وتوفي في خوارزم (سنة٦١٠) كان رأسا في الاعتزال ينظر: **إيضاح شواهد الإيضاح**، المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م:(٧٩١/٢)، وينظر ترجمته في **وفيات الأعيان**:(٣٦٩/٥)، و**سير أعلام النبلاء**:(٧/١٦) و**الأعلام للزركلي**: (٣٤٨/٧).

(٩) ينظر: **المقصور والممدود**، المؤلف: ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري (المتوفى: ٣٣٢هـ)، تحقيق: بولس برونله، الناشر: مطبعة ليدن، ١٩٠٠ م :(٣٨/١)، و**صاحب إيضاح شواهد الإيضاح**:(٧٩٢/٢).

وما حوته كتب علمائها؛ فمن ذلك حديث الرسول- صلى الله عليه وسلم-:"**اسْتَعِينُوا عَلَى إِنْجَاحِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتْمَانِ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ**"[١]، وقَال الشاعر من البسيط:

مَنْ كَانَ فِي نَفسه حَوْجَاءُ يَطْلُبها ... عِنْدي فإنّي لَهُ رَهْنٌ بإصْحَارِ[٢]

وقال سيبويه في باب استفعلت: تنجز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقن واستيقن[٣].

وثانيهما: أنه بعدما ثبت استعمال العرب حائجة، فعليه يصح أن تكون حوائج إما جمعا لحائجة المستعملة كما تقدم، وإما أنها جمع لحاجة لورود مثيل له من نحو: فَعْلَة فعائل، فيقال: ضَرَّة ضرائر؛ كما قال ذلك النحاس[٤].

(١) ينظر: **الروض الداني (المعجم الصغير)**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م:**(٢٢٩/٢)**،**(١١٨٦)**.

(٢) البيت لقيس بن رفاعة، رهن إصحار: أي أبرز إلى الصحراء، يقول: من كان يريدني في حاجة فإنني أظهر له لا اختبئ أبدا فأنا رهن إشارته ،البيت في **الأمالي = شذور الأمالي = النوادر**، المؤلف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م:**(١١/١)**؛ و**الصحاح تاج اللغة**:**(٧٩٢/٢)**(هوج)؛ و**الفائق في غريب الحديث والأثر**، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية،(د.ت):**(٣٣٨/١)**.

(٣) ينظر: **الكتاب**:**(٧٢/٤)**.

(٤) ينظر: الصفحة السابقة، هامش رقم (٧).

المسألة الثالثة: مسألة تثنية (عمر)

عَنْ **عُمَرَ** بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يقُولُ: إنَّمَا الأَعْمالُ بِالنِّيَّاتِ - وفي رِوَايَة: بِالنِّيَّة - وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِيٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ الى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ"[١].

قال ابن فرحون: **"قال ابنُ الخبّاز[٢]: من غَريب حَال "عُمَر" أنَّ المازني تجنّب تثنيته وجَمْعَه، وقَال: أقُول: "جَاءَني رَجُلان كِلاهُما عُمَر"، أو "رجَالٌ كُلّهم عُمَر"، قُلتُ - أي ابن فرحون-: ولَم يَقُل به غَيره[٣]**.

دراسة المسألة:

عرض ابن فرحون رأي المازني الذي يتجنب تثنية عمر وجمعه على خلاف ما صار إليه تابعوه من علماء اللغة، وابن فرحون بعرضه هذا النص لا يمكن أن يُجزَم بتبنيه له فلا يعلم أهو مؤيد له أم رافض؟ والحق أن تثنية عمر وجمعه أمر جائز، ويؤيد ذلك قول الفراء: أخبرني معاذ الهراء قال: لقد قيل سيرة العُمرين قبل عمر بن عبد العزيز[٤]، وقال الفرزدق[٥]، من الوافر:

فَحَلَّ بسيرة العُمَرَين فينا ... شفاء للقلوب من السّقَام[٦]

وقول أبي حيان: ولا أعلم أحدا وافقه على المنع مع قول العرب العمران والعمرون، فإذا ثني على

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(٦/١)، (١) في بدء الوحي، و**مسلم**:(١٥١٥/٣)، (١٩٠٧) في الإمارة.

(٢) هو أَحْمَد بن الْحُسَيْن بن أَحْمَد بن معالي بْن مَنْصُور، العلّامة شمسُ الدّين، أبو عَبْد الله، ابن الخبَّاز، الإرْبليُّ الأصلِ، المَوْصِليّ، النَّحْويّ، الضريرُ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]، كَانَ أستاذًا بارِعًا فِي النَّحْو واللُّغة والعَرُوض والفرائض. وله شعرٌ رائق. تُوُفّي فِي رجب فِي عاشره بالموصل، وله خمسون سنة، ينظر ترجمته: **تاريخ الإسلام:(٢٨٥/١٤)**.

(٣) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٣٢/١-٣٣).

(٤) ينظر: **إصلاح المنطق**، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م:(٢٨٢/١)، و**الصحاح**: (٧٥٨/٢)(عمر).

(٥) هو الشاعر المشهور، همام بن غالب بن صعصعة التميمي، الدارمي، أبو فراس، من فحول الشعراء، قيل في شعره: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، كان أشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل النصراني، توفي سنة: ١١٠ هـ ينظر: ترجمته في: **تاريخ دمشق**، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م:(٤٨/٧٤)، و**معجم الأدباء**:(٢٧٨٥/٦)، و**الأعلام للزركلي**:(٩٣/٨)، و**معجم المؤلفين**: (١٥٢٠/١٣).

(٦) ينظر: **ديوانه**:(ص٦٠١) ، وفيه" فجاء بسنة العمرين فيها".

سبيل التـغليب فلأن يثنى مع اتـفاق اللفظ والـمعنى أولى وأجرى[١]، والعرب تقول: سنوا بنا سنّـة العمرين[٢].

رأي الباحث:

الحق أن هذا الرأي غريب متكلف - إن ثبت عزوه للمازني - فالشواهد تدحض هذا الادعاء، والرأي المرتضى في نظر الباحث هو ما ارتضاه اللغويون من صحة جواز تثنية عمر وجمعه، ولعل في انفراد المازني به عن غيره دليل رجحان غالبية النحاة.

(١) ينظر: **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:(٣٠٩/١)**.
(٢) ينظر: **المصدر السابق:(٢٢٨/١)**.

المسألة الرابعة: مسألة جمع (أم)

عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ في كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيةَ: إِنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ: "لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدّ مِنْكَ الْجَدُّ"، ثُمَّ وَفَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَسَمِعْتُهُ يَأْمُرُ النَّاسَ بِذَلِكَ[١].

وَفِي لَفْظٍ: "وكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةِ الْمَال، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ **الأُمَّهَات**، وَوَأْدِ الْبَنَات، وَمَنْعٍ وَهَاتِ"[٢] .

قال ابن فرحون: "قوله:**"الأمّهات: جمع "أمهة"، قال الشّاعر:**

..... أُمَّهَتي خِنْدِفُ، وإلياسُ أَبي[٣].

إلا أنّ "أمهة" لمن يعقل، و"أمّ"، لمن يعقل ولمن لا يعقل، وتصغيرها: "أُمَيْمَة"[٤].

دراسة المسألة:

في هذه المسألة ذهب ابن فرحون إلى أصلية الهاء في المفرد والجمع لا زيادتها، وهو في ذلك يمضي على خطى الخليل الذي يقول بأصلية الهاء غير منكر حذفها في كلام بعضهم إذا أمن اللبس[٥]، وعليه يكون الجمع أمهات وواحده أُمَّهَة، وقد حكى الأخفش على جهة الشذوذ أَنَّ مِنَ العرب من يقول: "أُمَّهَةٌ"، فالهاء في أُمَّهَة أصلية، وهي فُعَّلَةٌ بمنزلة تُرَّهَة وأُبَّهَة"[٦]، وابن درستويه يرى أصليتها، لورودها بالهاء جمعا في الذكر الحكيم[٧]، وقال أبو زيد خلاف ذلك؛ إذ يقول:

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري:(١٢٦/٨)**، (٦٦١٥)، باب ما ينهى عن إضاعة المال، و**صحيح مسلم:(٤١٤/١)**، (٥٩٣)، باب استحباب الذكر بعد الصلاة.

(٢) ينظر: **صحيح البخاري:(٩٥/٩)**، (٧٢٩٢)، باب ما يكره من قيل وقال، و**صحيح مسلم:(١٣٤١/٣)**،(٥٩٣)، باب النهي عن كثرة المسائل.

(٣) عجز بيت من الرجز، وهو لقصي بن كلاب، جد النبي - صلى الله عليه وسلم -، وصدره: "عِنْدَ تَناديهِمْ بِهالٍ وَهَبِي". ينظر: **جمهرة اللغة:(١٠٨٤/٢)**، و**إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠هـ -١٩٤١م:**(١٧/١)**، و**سر صناعة الإعراب:(٢١٦/٢)**.

(٤) ينظر: **العدة في إعراب العمدة:(٧٧/٢)**.

(٥) ينظر: **العين:(٤٣٣/٨-٤٣٤)**.

(٦) ينظر: **الأصول في النحو:(٣٣٦/٣)**.

(٧) ينظر: **تصحيح الفصيح:(٢٠١/١-٢٠٢)**.

"يقال: أم، فإذا جمعوا قالوا: أمهات، ولم يعرفوا أمات"[١]، وقال ابن جني - رادا على القائلين بأصلية الهاء: إن القول في المصدر الذي هو الأصل "أمومة" يقوي زيادة الهاء في "أُمَّهَة"، والأم أصل بذاتها، ويزيد في قوة ذلك أيضًا جمع الشاعر بين الاستعمالين[٢]، فقال من المتقارب:

إذَا الأمَّهاتُ قَبَحْنَ الوُجُوهَ ... فَرَجْتَ الظَّلاَمَ بِأُمَّاتِكَا[٣]

ثم إن الاعتقاد بزيادة الهاء أسهل من اعتقاد حذفها من أمات؛ لأن ما زيد في الكلام أضعاف ما حذف منه والعمل على الأكثر لا على الأقل[٤]، وعلى ذلك مضى ابن عصفور[٥] وأبو حيان الذي أردف بقوله:" كان قياس أم أن لا يجمع بالألف والتاء؛ لأنه من الأجناس المؤنثة بغير علامة كعنز وعناق، لكنهم جمعوا بهما كما جمعوا سماء على سماوات وأرض على أرضات"[٦].

ومنهم من جعل المفرد (أم)، والهاء في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم.

وقال صاحب التحرير والتنوير: الأمهات جمع أم أو أمهة، والعرب أماتوا أمهة وأبقوا جمعه كما أبقوا (أم) وأماتوا جمعه، فلم يسمع منهم الأمات إلا نادرا[٧].

ورأي ذهب إلى أن الأصل في أمهات أمات، وزيدت الهاء للتوكيد كما زيدت في أهرقتُ الماء[٨]، وقد لُخصت المسألة في قول الناظم[٩]:

وَإِنَّـمَـا يـلْزمـه أمــهتـي ... وَأُمَّـهَات جـمـع أُمٍّ مُـثبـتِ

وَصِيغَة الْفِعْل لَهَا معلومةْ ... إِذْ جَاءَ فِي مصدرها الأمومةْ

---

(١) ينظر: **التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء**، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦ م :(١٢٩/١).

(٢) ينظر: **سر صناعة الإعراب**:(٢١٦/٢-٢١٩).

(٣) هو لمروان بن الحكم في: **شرح شافية ابن الحاجب للرضي**:٣٨٣/٢، وبلا نسبة في **العين**:(٤٣٤/٨)، و**تهذيب اللغة**:(٤٥٢/١٥)، و**سر صناعة الإعراب**:(٢١٦/٢)، والشاعر يصف أمهات المخاطب بنقاء الأعراض، بينما أمهات أخر يقبحن وجوه أولادهن عند الناس بفجورهن، والشاهد فيه: جمع الشاعر بين أمّهات وأمّات في الأناسي والأول كثير والثاني قليل.

(٤) ينظر: **شرح المفصل لابن يعيش**:(٣٤٣/٥).

(٥) ينظر: **الممتع في التصريف**:(١٤٩).

(٦) ينظر: **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، المؤلف: أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى،(د.ت):(٤٤/٢).

(٧) ينظر: **التحرير والتنوير**، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ:(٢٩٤/٤).

(٨) ينظر: **مباحث التفسير مباحث التفسير**، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي (المتوفى: بعد ٦٣٠هـ)، دراسة وتحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، الناشر: كنوز إشبيليا - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م:(١٩٧/١).

(٩) ينظر: **الشافية في علم التصريف والوافية**:(٥٨/٢).

وَقيل جَازَ أَن تكون أمهه ... فُـعَّلَـة عـلى مِثَـــال أُبَّهـــَه

إِذْ جَـاءَ فِي اتخاذها تأمها ... وَجَــاز أَصْـلِيَّة كـل فـافقها

كَمثل ثَـرَّة وثـرثار مَـعًا ... أَو دمـث ثمَّ دمـثر وضـــعا

وَإِنَّـمَا يلْزمــه أهـراقـا ... إهـراقــة وَأَصـلــه أراقـــا

رأي الباحث:

بعد عرض مجمل ما ذهب إليه علماء العربية وتوثيقه من مصادره، يميل الباحث إلى زيادة الهاء في الجمع؛ لأنها من حروف الزيادة كقولهم: مياه وأفواه في جمع ماء و فو، والمفرد (أم) دونما هاء ولم ترد في القرآن إلا على هذا المنوال، قال ـ تعالى ـ:﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ**﴾[1]، وقال تعالى :﴿ **وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ**﴾[2]، الأحاديث النبوية وأشعار العرب التي وردت على هذا الوجه كثيرة، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل الشاذ، فقد جرت عادة العرب على هجر الغريب الشاذ، واستعمال ما دأبت واعتادت عليه، وزيادة الهاء في الجمع مقدمة على الحذف؛ لكثرة الزيادة وقلة الحذف في الاستعمال اللغوي .

(1) سورة القصص الآية:(٧).
(2) سورة النساء الآية :(٢٣).

المبحث الخامس: المسائل الصرفية في التصغير والنسب، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى: تصغير (ذا)

عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: "اسْتَقْبَلْنَا أَنَسًا حِينَ قَدِمَ مِنْ الشَّام، فَلَقِينَاهُ بِعَيْنِ التَّمْر، فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي على حِمَارِه، وَوَجْهُهُ مِنْ ذَا الْجَانِبِ - يَعْنِي: عَنْ يَسَارِ الْقِبْلَةِ - فَقُلْتُ: رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ؟ ! فَقَالَ: لَوْلا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهَ - صلى الله عليه وسلم - يَفْعَلُهُ لم أفعله "[1].

قال ابن فرحون: **"وذا من أسْماء الإشَارة، ثُنائي لَفْظًا، ثُلاثي وَضْعًا، قَالَ أبو البقاء: لقولهم في التصغير: "ذُيَّا"؛ فرَدّوه، وقال الكُوفيون والسّهيلي: هو على حَرْفٍ واحد وَضْعًا، وألِفه زائدة، قال أبو البقاء: لقولهم: "ذِه أمة الله".**

وأُجيبَ: بأنَّ "الهاءَ" بَدَلٌ من "الياء"، وبُني لشبهه بالحرْف لَفْظًا ومَعْنى.

وقيل: لافتقاره إلى مُشَار إليه، وتدلّ على قُرْب المشَار إليه[2].

دراسة المسألة:

رجح ابن فرحون في مسألة تصغير (ذا) ما ذهب إليه معظم البصريين[3] من ثنائية اللفظ وثلاثية الوضع، لكنه جعل ألفه منقلبة عن ياء لا واو محتجا بتصغيره على (ذَيَّا).

وبتعقب المسألة في كتب النحويين يمكن تقسيمها إلى ثلاثة آراء:

الأول ـ البصريون القائلون بأن أصل (ذا) الذي زنته (فع) هو (ذَيّ) أو (ذَوَيْ) ووزنه (فَعَل)، ثم حذف الثاني منهما، فبقي (ذيْ) ووزنها (فع)، فقلبت ألفا حتى لا تلتحق بـ (كي)، وعند إرادة التصغير ترد ياءان (ذيّ) كما هو شأن التصغير في رد الأصول[4]، ثم تضاف ياء التصغير

([1]) ينظر: **صحيح البخاري**:(٤٥/٢)، (١١٠٠)، باب صلاة التطوع على الحمار، و**صحيح مسلم**:(٤٨٨/١)، (٧٠٢)، باب جواز صلاة النافلة على الدابة.
([2]) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٤٣٧/١).
([3]) الأخفش ومن تبعه من البصريين، ينظر: **الإنصاف في مسائل الخلاف**:(٥٥١/٢).
([4]) ينظر: **المصدر السابق**:(٥٥١/٢).

ثانية[١] فتصير ذُيَيًّا فاجتمع ثلاث ياءات، وذلك مستثقَلٌ، فحذفوا إحدى الياءات، فلم يكن سبيلٌ إلى حذف ياء التصغير؛ لأنّها علامةٌ، ولا إلى حذف الياء التي بعد ياء التصغير؛ لأنّه بعدها ألفٌ، ولا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحًا، فلو حذفوها، حرّكوا ياء التصغير، وهي لا تكون متحرّكة، فحذفوا الياء الأولى، فبقي "ذَيًّا"، وصارت ياء التصغير ثانيةً[٢].

الثاني ـ الكوفيون ومعهم السهيلي يرون أن الألف في(ذا) زائدة بدليل التثنية؛ فهو موضوع على حرف واحد هو الذال، ورُدَّ مذهبُ الكوفيين بأنه ليس في الأسماء الظاهرة القائمة بنفسها ما هو على حرف واحد، وألف ذا ليست تثنية، بل هي صيغة موضوعة للتثنية كاللَّذَيْنِ، ولو سُلِّمَ أنها تثنية حقيقة لقيل: سقطت الألف الأولى لالتقاء الساكنين، ولأنه قد عوض من الذاهب تشديد النون، فكأنه لم يذهب[٣].

الثالث ـ قال السيرافي: ذا ثنائي الوضع؛ نحو: (ما) و(إنْ) فالألف أصل بنفسها، فلما صغروا ألحقوا ياء ليتم بناء التصغير[٤]، وارتضى هذا الرأي أبو حيان[٥].

<u>رأي الباحث:</u>

بعد استعراض المسألة وتوثيقها من مصادرها، يذهب الباحث إلى صواب ما ذهب إليه السيرافي وأبو حيان بثنائية الوضع أصلا، وأن الأسماء المبنيةَ الأصلُ فيها أن توضع على حرف أو حرفين، وعند إرادة تصغيرها تجتلب الياء للتصغير، ففي ذلك من السهولة واليسر ما لا تقام معه دعوى[٦]، وفي المذاهب الأخرى من التكلف والتعسف الذي أودى بهم إلى الشذوذ في بعض المسلمات الصرفية، إذ الأسماء المتوغلة في البناء لا يدخلها اشتقاق ولا تصريف، فكلما كان الاسم في شبه الحروف أقعد، كان من الاشتقاق والتصريف أبعد[٧].

---

(١) وسبيلها أن تزاد ثالثة وذلك أن الأصل "ذا"، على حرفين، فلمّا صغروها، احتاجوا إلى حرف ثالث، فأتوا بياء أخرى لتمام بناء التصغير، ثمّ أدخلوا ياء التصغير ثالثةً، فانقلبت الألف ياء لتحركها بوقوع ياء التصغير بعدها، وزادوا الألفَ آخِرًا عوضًا من ضمّة الفاء، ينظر :**شرح المفصل لابن يعيش**:**(٤٣٥/٣)**.

(٢) ينظر: **شرح المفصل لابن يعيش**:**(٤٣٥/٣)**.

(٣) ينظر: **التذييل والتكميل**:**(١٨١/٣-١٨٢)**.

(٤) ينظر: **شرح كتاب سيبويه للسيرافي**:**(٦٠/١)**، **والتذييل والتكميل**:**(١٨٣/٣)**، **وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد** :**(٧٩٦/٢-٧٩٧)**.

(٥) ينظر: **التذييل والتكميل**:**(١٨٣/٣)**.

(٦) ينظر: **المصدر السابق**:**(١٨٣/٣)**.

(٧) ينظر: **المنصف**:**(٩/١)**.

المسألة الثانية: النسب إلى (ثمان)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه-، قال: قال رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي الإِنَاءِ فاغْسِلُوه سَبْعًا أولَاهُن بالترَاب"[١].

وفي رواية: "إِحْدَاهُن بِالتُّرَابِ".

وفي رواية: "فَاغْسِلُوهُ سَبْعًا وَعَفِّرُوهُ **الثَّامِنَةَ** بِالتُّرَابِ"[٢].

قال ابن فرحون: **"ولفظ "ثمان" من الأسماء المنقوصة، آخره "ياء"، قبلها كسرة، وقد تكرّر ذلك في الأحاديث وفي كلام العرب، ووقع منه في تركيب الكلام ما يخالف أصله وبناءه.**

قال في "الصّحاح": هو في الأصل منسوبٌ إلى "الثُّمُن"؛ لأنه الجزء الذي صَيّر السبعة "ثمانية"؛ فهو ثُمُنها، ثم فتحوا أوّله؛ لأنهم يغيرون في ياء النسب - كما قالوا: "دهريّ" و"سهليّ" بالضم- ثم حذفوا منه إحْدى ياءَي النّسَب، وعوضوا منها "الألِف"، كما فعلوا في المنسوب إلى "اليمن".

قلتُ: يريد أنّ الأصل أن يُقال: "ثَمَنِيّ كـ"يَمَنِيّ"، فلما حذفت إحدى الياءين عُوض منها "الألِف"؛ فقيل: "ثماني" كـ"يماني"، فصار في حكم المنقوص الذي آخره "ياء" قبلها كسرة[٣].

دراسة المسألة:

قال سيبويه: "وياء (ثمان) كياء قُمْرِيّ وبُخْتِيّ، لحقت كلحاق ياء (يمان وشآم) وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلد ولا إلى أب، كما لم يك ذلك في بختي[٤]، قال ابن السراج: فأما الياء في "ثمانٍ" فهي "ياءُ نسبٍ" وكان الأصل ثَمَنِي مثل يَمَنِي، فحذفت إحدى الياءين وأبدلت منها الألف، كما فُعل ذلك بـ(يمني) حين قالوا: يَمانٍ ياهذا[٥]، قال ابن جني: الألف في يمانٍ وتهامٍ وشآمٍ: هي عوض من إحدى ياءي الإضافة في يَمنيّ وتَهميّ وشَأميّ، وكذلك ألف ثمان، قلت لأبي علي: لم زعمتها للنسب

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:**(٤٥/١)**، (١٧٢)، في باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، و**صحيح مسلم**: **(٢٣٤/١)**، (٢٧٩-٩١) في باب حكم ولوغ الكلب.

(٢) تنبيه: هذه الرواية عند مسلم:**(٢٣٥/١)**، (٢٨٠- ٩٣) من حديث عبد الله بن مغفل، ويوجد اختلاف في ألفاظ الأحاديث المثبتة هنا عن التي في متن العمدة.

(٣) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:**(١٠٢/١-١٠٣)**.

(٤) ينظر: **الكتاب**:**(٢٣١/٣)**.

(٥) ينظر: **الأصول في النحو**:**(٩١/٢)**.

فقال: لأنها ليست بجمع مكسر فتكون كصحارٍ، قلت له: نعم، ولو لم تكن للنسب للزمتها الهاء ألبتة؛ نحو:عباقية وكراهية وسباهية، فقال: نعم هو كذلك[١]، ورفض ابن سيده أن تكون الياء في ثمان للنسب[٢].

إلا أن هناك فرقا بين النسبة إلى ثمان ويمان؛ فثمان لا يستعمل إلا بالألف، ويمان يستعمل بالألف محذوفة ياؤه، وبغير ألف مثبتة ياؤه، فقالوا: يمان ويمني، ولم يقولوا: ثمني، ويجب أن يكون ثمانيا كذلك؛ لأنه قد علم أنه من الثُمن، فوجب الحكم على الياء بالزيادة، وأيضًا فإنه ليس في كلامهم في المفردات ما هو على هذه الزنة إلا ما كان منسوبًا، فوجب أن يحمل على ذلك، وأما "يمان" فالأمر فيه أوضح لأمرين؛ أحدهما: أنه مفهوم منه النسبة، والآخر: أنه يقال: يمني، بمعناه، فعلم أن ياء ثمان لاحقة في الحكم بيمان، وليس في ثمان شيء من ذلك[٣].

وقال المطرزي: (وَالثَّمَانِيّ) تأْنيثُ الثمانية، والياء فيهِ كَهِيَ فِي الرباعي في أَنَّها للنسبةِ كما في الْيَمَانِيِّ على تعويض الأَلف من إحدَى يائَي النسبة[٤].

<u>رأي الباحث</u>:

النسبة أو الإضافة كما يسميها سيبويه[٥]؛ باب صرفي، درج العلماء فيه على بيان التغييرات اللفظية التي تطرأ على المنسوب إليه، سواء أكانت عامة كالياء المشددة التي تلحق آخره أم كانت خاصة في بعض الألفاظ التي دخلها النسب على وجه الشذوذ كـ (ثمان)، فالقياس أن يقال ثُمني، ولكنه لم يستعمل إلا بالألف، ويذهب الباحث إلى الرأي القائل بعدم النسبة في ثمان؛ وذلك لأن الياء لا دلالة فيها على معنى النسبة والملازمة كـ (ياء) (يماني)، ولم تحذف الألف فيها على غرار يمني في الاستعمال اللغوي على الوجه الصرفي القياسي، وجواز حذف هذه الياء التي في ثمان لا لعلة إعرابية، ولكن رغبة في التخفيف، وعليه تصبح النون هي موطن الإعراب دلالة على كونها حرفا زائدا.

---

(١) ينظر: **الخصائص**:(٣٠٧/٢).
(٢) ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم**:(١٦٧/١٠).
(٣) ينظر: **أمالي ابن الحاجب**، المؤلف: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م:(٣٢٠/١-٣٢١)، و**شرح الألفية للشاطبي**:(٤٦٠/٧-٤٦٠).
(٤) ينظر: **المغرب في ترتيب المعرب**، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ:(٦٩/١).
(٥) ينظر: **الكتاب**:(٣٣٥/٣).

الـفـصل الـثـانـي

المسائل الصرفية في الأفعال

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول ـ المسائل الصرفية في الزيادة ومعانيها: وتحته مسألتان.
- المبحث الثاني ـ المسائل الصرفية في الإسناد إلى نون النسوة: وفيه مسألة.

المبحث الأول: المسائل الصرفية في الزيادة ومعانيها، وتندرج تحته مسألتان:

المسألة الأولى ـ الزيادة في (استحاض)

عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها- أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ سَأَلتِ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم- فَقَالَتْ: إِنِّي أُسْتَحَاضُ، فَلا أَطْهُرُ، أَفَادَعُ الصَّلاةَ؟ قَالَ: "لا، إِنَّ ذَلِكَ عِرْقٌ، وَلَكِنْ دَعِي الصَّلاةَ قَدْرَ الأَيَّامِ الَّتي كُنْتِ تَحِيضِينَ فِيهَا، ثُمَّ اغْتَسِلِي، وَصَلِّي"[١].

قال ابن فرحون:**"وأصلُ الكلمة من "الحيض"، والزوائد في "استحاض" للمُبالغة، كما يُقال: "قَرّ في المكان"، ثم يُزاد للمُبالغة فيه؛ فيُقال: "استقر"، و"أعشب المكان"، ثم يُبالغ فيه، فيُقال: اعشوشب"**[٢].

دراسة المسألة:

عد ابن فرحون الزوائد في (استحاض)؛ وهي الهمزة والسين والتاء لمعنى المبالغة في هذا الأمر المقصود، فكأنه يرى بالزيادة التي تكون على المبنى فتؤول إلى زيادة في المعنى، وقد عقد ابن جني في ذلك بابا أسماه: "باب في قوة اللفظ لقوة المعنى"، يقول فيه: "هذا فصل من العربية حسن، ومنه قولهم: خشن واخشوشن، فمعنى خشن دون معنى اخشوشن؛ لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو، ومنه قول عمر - رضي الله عنه -: اخشوشنوا وتمعددوا؛ أي: اصلبوا وتناهوا في الخشنة، وكذلك قولهم: أعشب المكان، فإذا أرادوا كثرة العشب فيه قالوا: اعشوشب[٣]، وبالنظر إلى فعل الاستحاضة يكون (حَيَضَ، حَاضَ) على زنة (فَعَل) و(استحاض) على زنة (استفعل)، ومن معاني هذه الصيغة: **الطلب**: حقيقة، كـ (أستغفر الله) أو مجازا، كـ (استخرجت الذهب من المعدن)، و**التحول**: حقيقة، كـ (استحجر الطين) أو مجازا، كما في المثل: (إن البغاث بأرضنا يستنسر)، و**الاتخاذ**: كـ (استأجر)، و**إلفاء الشيء**: كـ (استعظمته)، و**اختصار حكاية الشيء**: كـ (استرجع) إذا نطق الشهادة، و**بمعنى فَعَلَ** كـ (استقر) بمعنى (قر)، وعلى **معنى أَفْعَلَ** كـ (استجاب بمعنى أجاب) و(استيقن بمعنى أيقن)، و**بمعنى تَفَعَّلَ** كـ (استكبر بمعنى تكبر)، وعلى **معنى افتعل** كـ (استعصم بمعنى اعتصم)، و**الإغناء عن فعله المجرد** كـ (استبد واستأثر) و**عن فَعَّلَ** كـ (استعان)[٤]عن عَوَّنَ،

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(٧٢/١)، (٣٢٥)، باب الحيض، و**صحيح مسلم**:(٢٦٢/١)، (٣٣٣)، باب المستحاضة.
(٢) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٢٨٩/١).
(٣) ينظر: **الخصائص**:(٢٦٨/٣).
(٤) أي: حلق شعر العانة.

وغير ذلك[١]، والغالب على هذا البناء الطلب والإصابة، وما عدا ذينك فإنه يحفظ ولا يقاس عليه[٢]؛ لأنه قد يأتي لمعان أخرى غير مضبوطة[٣]، وعدها أبو حيان اثني عشر معنى[٤].

وبالنظر إلى ما قرره ابن فرحون في مسألة استحاض من المبالغة على نظير ما نادى به بعض اللغويين من زيادة المعنى لزيادة المبنى، يتحتم الإجابة عن ماهية الاستحاضة والحيض حتى تستبين سبيل ما قرره ابن فرحون في هذه المسألة.

رأي الباحث:

المتأمل في ما ذهب إليه ابن فرحون في دلالة الاستحاضة على المبالغة على نحو من: أعشب واعشوشب وقر واستقر يلحظ التناقض بين ما قرره وبين ما أورده من أمثلة، ففي المثالين اللذين استشهد بهما تبدو المبالغة ظاهرة ولا تخفى على ذي لب لغوي، ولكن في مسألة الحيض والاستحاضة لا يبدو ذلك الأمر جليا، ولا يمكن الجزم بأن صيغة الزيادة أفضت إلى المبالغة، فزيادة المبنى في الاستحاضة لا تعني المبالغة في زيادة دم الحيض؛ لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - حينما سئل عن الاستحاضة فقال: (**إنما ذلك دم عرق، وليس بالحيضة**)[٥]، فالحيض دم أسود ثخين، والاستحاضة دم دونه في اللون والثقل، فهو خفيف كدم الجرح، فأيَّةُ مبالغة في الاستحاضة وهي دون الحيض نجاسة وصفة؟! ولذلك يقول رمضان عبد التواب:" يجب ألا ننساق وراء الفكرة التي تقول بأن: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، ونعممها على كل مثال وجدت فيه هذه الظاهرة، فقد تكون هناك مثلا كلمتان تدلان على معنى معين، غير أن إحداهما مقتطعة في الأصل من الأخرى، وليست الثانية مزيدة منها"[٦]، وهذا الذي يراه الباحث ويقرره في مسألة الحيض والاستحاضة.

هذا، وإن كنت أقول بهذه الوجهة فإنني أتلمَّس لابن فرحون مخرجًا في ما ذهب إليه، وهو أنه لعله نظر إلى كثرة مرات نزول الدم من سائلة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ، وهذا مفهوم من سياق السؤال والجواب؛ فالمرأة تسأل عن موقفها من الصلاة؛ إذ إنها يكثر نزول الدم منها بغض النظر عن حقيقته حيضًا أو استحاضةً.

---

(١) ينظر: **الممتع الكبير**:(١٣٢/١)، و**شرح شافية ابن الحاجب للرضي**:(١١٠/١)، و**تمهيد القواعد**:(٣٧٦٣/٨).
(٢) ينظر: **شرح المفصل لابن يعيش**:(٤٤٢/٤).
(٣) ينظر: **شرح شافية ابن الحاجب للرضي**:(١١٢/١).
(٤) ينظر: **البحر المحيط**:(٤١/١-٤٢).
(٥) ينظر: **صحيح البخاري**:(٥٥/١)، (٢٢٨)، باب غسل الدم.
(٦) ينظر: **بحوث ومقالات في اللغة**، المؤلف: رمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م:(٢٢/١).

المسألة الثانية ـ الزيادة في (استحيا).

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ: "كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً، **فَاسْتَحْيَيْتُ** أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- لِمَكَانِ ابْنَتِهِ مِنِّي، فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَغْسِلُ ذَكَرَهُ، وَيَتَوَضَّأُ"، وَلِلْبُخَارِيِّ: " تَوَضَّأْ اغْسِلْ ذَكَرَكَ "[1].

قال ابن فرحون: **"اسْتَحْيَيْتُ" جَرى على اللغة الفصيحة، ويُقال: "استَحَيْتُ"، قالوا: ولم يُستَعْمَل مُجرّدًا من السين والتّاء، وقال الزمخشري: يُقال منه: "حَيِيَ"، فعلى هذا يكُونُ "استفعل" منه مُوافقًا للفِعل المجرّد، والأكثرون على أنّ المحْذُوف من "استحييتُ" ياء واحدة، هي الأولى، وقيل: الثانية، وهي "الام" الكَلمة، ثم نُقلَت حَرَكَةُ "الياء" الباقية إلى "فاء" الكَلمة؛ فصَار وَزْنُه: "يَسْتَفِل" على أنَّ المحذوفَ عَينُه، أو: "يَسْتَفِع" على أنَّ المحْذُوفَ لامُه**[2].

دراسة المسألة:

عرض ابن فرحون في مسألة (استحيا) مجمل ما قيل فيها سواء في حذف الياء أو الإغناء والموافقة للفعل، ولكنه لم يرجح أيًّا من ذلك بل اكتفى بعرضها، وبتتبع المسألة في كتب اللغويين وجدت أن في (استحيا) لغتين إحداهما "اسْتَحْيَيْتُ"، والأخرى "اسْتَحَيْتُ"، فأما "اسْتَحْيَيْتُ" بياءين، فهي لغة أهل الحجاز على ما ينبغي من القياس؛ لأنهم صححوا الياء الأولى، وهي عين الفعل، وأعلوا الثانية، وهي لام الفعل، فقالوا: "استحيا، يستحيي، واستحييت".

وأما "استحيت" فهي لغة بني تميم ووزنها "استفلت" والعين محذوفة[3]. واختلف العلماء في كيفية الحذف، فذهب الخليل إلى حذف العين لالتقاء الساكنين، وهو الذي حكاه سيبويه لكثرته في كلام العرب[4]، وذلك أنّ "استحيَيْت" "استفعلت"، وعينُ الفعل منه معتلّة، كأنّه في الأصل قبل دخول السين والتاء "حَايَ"، كقولك: "بَاعَ" بإعلال العين، ثم دخلت السين والتاء فصارت استَحَايَ؛ كما يقال: استباعَ، ثم دخلت تاء المتكلم فسكنت الياء وقبلها ألف ساكنة فحذفت هذه الألف؛ لالتقاء الساكنين[5]، وقال المازني: الحذف ليس لالتقاء الساكنين، بل استثقلوا اجتماع ياءين فألقوا الأولى

([1]) ينظر: **صحيح البخاري**:(٦٢/١)، (٢٦٩)، باب غسل المذي والوضوء منه، و**صحيح مسلم**:(٢٤٧/١)، (٣٠٣) باب المذي.

([2]) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(١٩٩/١-٢٠٠).

([3]) ينظر: **الكتاب**:(٤٩٩/٤)، و**الأصول في النحو**:(٢٥٠/٣)، و**شرح المفصل لابن يعيش**:(٥٠٧/٥ ـ ٥٠٨)، و**تمهيد القواعد**: (٥٢١٠/١٠)، و**المدارس النحوية**، المؤلف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المعارف،(د.ت):(١٢٠/١).

([4]) ينظر: **الكتاب**:(٤٩٩/٤).

([5]) ينظر: **شرح المفصل**:(٥٠٧/٥- ٥٠٨).

منها؛ تخفيفا، وألقوا حركتها على الحاء ولو كان الحذف للالتقاء الساكنين لزيدت في المضارع ياء، وقيل: يستحيّ ولكنهم لم يفعلوا ذلك، ولوجب أيضا رد الياء في التثنية لتحرك اللام؛ فيقال في استَحَيَا استحايا، لكنهم لم يقولوا ذلك دلالة على أن الحذف للتخفيف[١]، ورجح ابن السراج[٢]، وابن عصفور[٣] قول المازني، وقال أبو حيان عن استحيا:"هي لغة أهل الحجاز، واستحَى يستحي بياء واحدة هي لغة تميم يجرونها مجرى يستبي، واستفعل جاء للإغناء عن الثلاثي المجرد؛ نحو: استنكف، واستأثر، واستبد"[٤]، وقال الزمخشري: يقال: حَيِيَ الرجل، كما يقال نَسِيَ وخَشِيَ، وشَظِيَ الفرس[٥]، وقال ابن مالك:" وممن خفى عليه استعمال (حَيِيَ) بمعنى استحيا أبو علي الفارسي"[٦]، وفي هذا دلالة على اتباع ابن مالك للزمخشري.

رأي الباحث:

بعد رصد المسألة وتوثيقها من كتب اللغويين، ترجح للباحث ما ذهب إليه المازني في أن التخفيف هو الداعي لحذف إحدى الياءين في استحيا، وليس التقاء الساكنين كما ذهب إلى ذلك الخليل وسيبويه؛ للأدلة التي ذكرها المازني، وترجح للباحث جواز استفعل من استحيا موافقا للفعل (حَيِيَ) على نحو ما ذهب إليه الزمخشري، فقد ورد منه صيغة (فَعِيل)؛ فيقال: رجل حَيِي، وامرأة حَيِيَّة بوزن (فَعِيل) من الاستحياء[٧]، وجاء في الحديث: "**إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ...**"[٨]، فاستخدام صيغة فعيل من استحيا لعله يرجح موافقة (استفعل) للفعل (حَيِيَ)، وإن ندر استخدامه في لغة العرب.

---

(١) ينظر: **شرح التصريف للثمانيني**، المؤلف: أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (المتوفى: ٤٤٢هـ)، المحقق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م:(١/٥١٦-٥١٧)، و**الممتع في التصريف**:(١/٣٦٩-٣٧٠).

(٢) ينظر: **الأصول في النحو**:(٣/٢٥٠).

(٣) ينظر: **الممتع في التصريف**:(١/٣٧٠).

(٤) ينظر: **البحر المحيط**:(١/١٩٥).

(٥) ينظر: **الكشاف**:(١/١١٢).

(٦) ينظر: **شرح تسهيل الفوائد**، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م:(٣/٤٦).

(٧) ينظر: **العين**:(٣/٣١٧).

(٨) ينظر: **مسند الإمام أحمد**:(٣/٢٦٨)، (١٧٩٧٠).

المبحث الثاني: المسألة الصرفية في إسناد الفعل إلى نون النسوة .

وفيه مسألة واحدة؛ هي: إسناد الفعل (بدا ، يبدو) إلى نون النسوة.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، ابْنَ بُحَيْنَةَ - رضي الله عنه -: "أَن النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْه، حَتَّى **يَبْدُوَ** بَيَاضُ إِبْطَيْهِ"[١].

قال ابن فرحون: **"وقال القَرَافِي[٢]: يُروَى أنّ بعضَ الأدباء دَخَل على بعض الخُلفاء، فأنشده الخليفة البيت الثالث من هذه الأبيات:**

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بمَقْتَل مَالِكٍ ... فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ

يَجِدْ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ ... قَدْ قُمْنَ قَبْلَ تَبَلُّجِ الْأَسْــحَارِ

قَدْ كُنَّ يُخْبِئْنَ الْوُجُوهَ تَسَتُّرًا ... فَالْآنَ حِينَ بَدَوْنَ لِلنُّظَارِ[٣]

فقال: كيف تقُول "بَدَأْنَ" بـ "الهمزة"، أو "بَدَيْنَ" بـ"الياء"؟

فقال: يا أمير المؤمنين، لا أقُولُ: "بَدَيْنَ" ولا "بَدَأْنَ"، بل: "بَدَوْنَ".

فقال له: أصَبْت.

وقد اختبره بوَجْهين:

أحدهما: أنّ صدْرَ البيت بالهمز، في قوله: "يُخْبِئْنَ الوجوه"؛ فقياسه أن يقول: "بَدَأْنَ" مثل "يُخْبِئْنَ"، بالهمز فيهما، فخَطَر له أنّه يغترّ بذلك، فيُخْطئ، فلم يفعل ذلك.

وثانيهما: في قصد التخطئة: أنّ "الواو" تكون ضمير الفاعل المذكّر، ولا يجوز أن "بَدَوْن"

([١]) ينظر: **صحيح البخاري**:(٨٧/١)، (٣٩٠)، في باب الصلاة، **وصحيح مسلم**:(٣٥٦/١)، (٤٩٥)، في باب الصلاة.

([٢]) هو أحمد بن إدريس، الشيخ الإمام العالم الفقيه الأصولي شهاب الدين الصنهاجي الأصل المشهور بالقرافي، (توفي: ٦٨٢)هـ، ينظر ترجمته في: **الديباج المذهب**:(٢٣٦/١)، و**المنهل الصافي**:(٢٣٢/١)، و**الأعلام للزركلي**: (٩٤/١).

([٣]) الأبيات من الكامل، وهي منسوبة للربيع بن زياد في قصيدة يرثي بها مالك بن زهير العبسي، وروي (يكنن) و(يخبأن) بدل (يخبئن)، ومعنى البيت الشاهد؛ أي كانت النساء يخبأن وجوههن عفة وحياء، فالآن ظهرن للناظرين لا يعقلن من الحزن، ينظر البيت في: **الخصائص**:(٣٠٣/٣)، و**شرح نقائض جرير والفرزدق**، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، تحقيق: محمد إبراهيم حور - وليد محمود خالص، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨م:(٢٥٥/١)، و**المزهر**:(٢ /٣١٢).

بـ "الواو" ضَمير النّسوة؛ لأنّ ضَمير النّسوة لا يكونُ بـ "الواو"، فما حمله ذلك على الخطَأ، بل نطق بالصّواب، وهي "الواو"[١].

قلتُ[٢]**: ومعنى ذلك أنّ أصْله: "بَدَوَون"، تحرّكَت "الوَاو"، وانفَتَح ما قبْلها، فقُلبت ألِفًا، ثم حُذِفَت "الألِف" لسكُونها وسُكون "الوَاو"؛ فصَار "بَدَوْنَ"**[٣].

دراسة المسألة:

عرض ابن فرحون هذه المسألة نقلا عن القرافي، وهي خلاف ما ذكر في كتب اللغويين، فأصل المسألة حكاية أبي عمر الجرمي مع الأصمعي وقد سمعه يقول: أنا أعلم الناس بالنحو، فقال له الأصمعي: يا أبا عمر كيف تنشد قول الشاعر من الكامل:

قد كُنّ يَخْبئنَ الوجوهَ تَسَتُّراً ... فالآنَ حينَ بدَونَ للنُّظارِ[٤]

بدأن أو بدين؟ فقال أبو عمر: بدأن، فقال الأصمعي: يا أبا عمر، أنت أعلم الناس بالنحو!- يمازحه - إنما هو بَدَوْنَ، من بدا يبدو إذا ظهر، فالمعنى ظهرن[٥]، وكان الجرمي أجل وأغزر علما من أن يذهب مثل ذا عليه ولكن الأصمعي غالطه[٦].

وقد أبدى ابن فرحون رأيه في هذه المسألة، وزعم أن الفعل (بَدَا) عند إسناده لنون النسوة يصير "بَدَوَوْنَ"، تحرّكَت الوَاو الأولى، وانفتح ما قبلها، فقُلبت ألفا، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون الواو؛ فصار "بَدَون"[٧].

والقاعدة في ذلك أنه إذَا كانَ آخر الماضي الناقص ألفا وأسند إلى غير الواوِ من ضمائرِ الرفع البارزة، فإن كان ثلاثيا ردت الألف إلى أصلها، كـ (بدا) (يبدو) فيقال (بدون)، وإن زاد على ثلاثة قلبت الألف ياءً[٨].

---

(١) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٥٤٧/١- ٥٤٨).
(٢) الكلام على لسان ابن فرحون.
(٣) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٥٤٨).
(٤) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.
(٥) ينظر: **الخصائص**:(٣٠٣/٣).
(٦) ينظر: **التنبيه على حدوث التصحيف**، المؤلف: حمزة بن الحسن الأصفهاني (٢٨٠ - ٣٦٠ هـ)، المحقق: محمد أسعد طلس، راجعة: أسماء الحمصي - عبد المعين الملوحي، الناشر: دار صادر - بيروت (بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق)، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م:(٨١/١).
(٧) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٥٤٨).
(٨) ينظر: **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**، المؤلف: على الجارم ومصطفى أمين، الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ت):(٢٩٥/١).

رأي الباحث:

الأفعال الثلاثية الماضية المختومة بألف أصلها واو إذا أسندت إلى نون النسوة تقلب الألف واوا، ثم تسند إليها نون النسوة مباشرة، دون قلب أو حذف كما زعم ابن فرحون، فتقول في دعا وسما عند إسنادهما لنون النسوة: النساء دَعَوْنَ وسَمَوْنَ[1]، وذلك بقلب الألف واوا إذ هي الأصل على ما ذكر سابقا، دون أي حذف أو قلب.

وهذا الذي ذهب إليه ابن فرحون من غريب ما ذكره.

(1) ينظر: **جامع الدروس العربية**:(٢٢٩/١).

الـفـصل الـثالث

مسائل الإعلال والإبدال

وقد ضم خمس مسائل

المسألة الأولى ـ الإعلال في (أيَامَى)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "لا تُنْكَحُ **الأَيِّمُ** حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: "أَنْ تَسْكُتَ"[١].

قال ابن فرحون: **"والأَيِّم: اسم فاعل، فعله"أَيَم" بفتح "الهمزة" و"الياء"، وجمعه: "أَيَامَى"، وتُطلق على "المرأة التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيبًا" وعلى "الرجُل الذي لا زوج له"، وأصل "أَيَامَى": "أَيَائِم"، فقُلبت**[٢].

دراسة المسألة:

ذهب ابن فرحون في مسألة (أيامى) إلى القول بالإعلال بالقلب، وهو في ذلك مرجح هذا الرأي على سواه، وإن كان لم يذكر رأيا آخر.

وآراء العلماء في هذه المسألة لا تخرج عن ثلاثة مذاهب: **أولها**: أن (أيِّم) يجمع على أَيَائم، كسيد وسيائد، ثم حدث إعلال بالقلب على ما ذكره الأخفش[٣] وغيره من النحويين[٤]، فحدث قلب مكاني بين العين واللام؛ فصارت (أيامِي)، ثم فتحت الميم للتخفيف وقلبت الياء ألفا[٥]، وابن فرحون فيما ذهب إليه موافق لهم، وقال أبو حيان: وإن شئت قلت: لما صار إلى أيائم قلب قبل أن تصير الياء إلى القلب همزة، فكان القلب عوضًا من الإعلال، ومنجيًا منه، وهذا هو المرتضى عن أبي الحسن[٦].

و**المذهب الثاني**: هو ظاهر مذهب سيبويه[٧]، ورجحه صاحب الدر المصون وآخرون[٨]، حيث ينكرون القلب، ويرون جمع (أيم) على (أيامى) وزنته (فَعَالَى) مباشرة على غير قياس، حملا على (وَجَاعَى وحَبَاطَى)[٩].

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(١٧/٧)،(٥١٣٦)، باب النكاح، و**صحيح مسلم**:(**١٠٣٦/٢**)، (١٤١٩).
(٢) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(**١٨٢/٣- ١٨٤**).
(٣) ينظر: **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: (**٢٠٠/١-٢٠١**).
(٤) كابن السكيت في **إصلاح المنطق** :(**٢٤١/١**)، والزمخشري في **الكشاف** :(**٢٣٣/٣**)، وأبي حيان في **البحر المحيط**: (**٢٨/٨**).
(٥) ينظر: **إصلاح المنطق**:(**٢٤١/١**)، و**المصباح المنير**:(**٣٣/١**).
(٦) ينظر: **ارتشاف الضرب**:(**٤٥٣/١**).
(٧) ينظر: **الكتاب**:(**٦٥٠/٣**).
(٨) السمين الحلبي، ينظر: **الدر المصون**:(**٤٠٠/٨**)، **والتفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث**، المؤلف: الأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م :(**٣٣٠/٣**).
(٩) الحَبَط: هو أن تأكل الماشية فتُكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها.

و**المذهب الثالث**: هو ما ذكره ابن جني أن (أَيِّم) على زنة فاعل ويجمع على (أَيْمَى) على زنة (فَعْلَى) نظير (هَالِك وهَلْكَى)؛ ثم كُسِّرَ الجمع(أَيْمَى) على (أَيامَى) على زنة (فَعَالَى)، فلا قلب فيها، وهو جمع الجمع. ورفض ابن جني أن يكون الأصل أيائم؛ لأنه لم يسمع، وإنما المسموع أيامى[١].

رأي الباحث:

بعد عرض الآراء من مصادرها وذكر ما جاء في هذه المسألة، يرى الباحث أن أَيِّم جُمِعَ على (أيامى) شذوذا ولا قلب فيه، وإنما هو جمع أجري مجرى (وَجَاعَى وحَبَاطَى)، ولذلك يحفظ ولا يقاس عليه؛ لأن باب (فَعَالَى) لا يكون إلا جمعا لاسم على فَعْلَاء، نحو: صحراء صحارى، واسم على فعْلَى بفتح الفاء وكسرها نحو: فَتوى وذِفرى[٢] والجمع على فَتَاوَى وذَفَارَى[٣]، وصفة لأنثى ليس لها مذكر على فعلى أو فعلاء؛ نحو: حُبْلى وعذراء، يجمعان على حَبالى وعَذارى، ووصف على فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلَى؛ نحو: عطشان عطشى والجمع عَطاشى، وسكران وسكرى و الجمع سَكارى[٤]، وفَعِلٌ حُمِلَ على فَعْلَان في جمعه على فَعَالَى؛ لأن فَعِلٌ وفَعْلان يشتركان كثيرا كقولهم: عَطِشٌ وعطشان وعَجِلٌ وعجلان[٥]، ثم جمع فَعِلٌ الذي ليس له فَعْلَان على فَعَالَى؛ نحو: وَجِعٌ وحَبِطٌ، وأَيِّم مثلهما في الآفة والألم، وليس الواحد من أيامى أَيِمٌ؛ فيكون مثل: وَجِعٌ وحَبِطٌ؛ فلذلك حمل عليهما في الجمع[٦].

(١) ينظر: **المحتسب**:(٢٠١/١).
(٢) ذِفْرَى: العظم الشاخص خلف الأذن ينظر: **لسان العرب**: (٣٠٧/٤) (ذفر).
(٣) ويجوز أن تجمع على فعالي.
(٤) والضم فيه أفصح، وجاء الضم في القرآن الكريم في قوله تعالى: (لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى)؛ **سورة النساء الآية**:(٤٣).
(٥) ينظر: **شرح كتاب سيبويه**:(٣٩٨/٤).
(٦) ينظر: **شرح المفصل لابن يعيش**:(٣٤١/٣)، و**شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي**:(٤٥٤/١-٤٥٥).

المسألة الثانية ـ الإعلال في (آية)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: إنّ الْيَهُودَ جَاؤوا إلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى اللَّه عليه وسلم-، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَرَجُلًا زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صلى اللَّه عليه وسلم-: "مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ، فِي شَأنِ الرَّجْمِ؟ "، فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ، وَيُجْلَدُونَ، فقَالَ عَبْدُ اللَّهَ بْنُ سَلامٍ: كَذَبْتُمْ، فِيهَا **آيةُ** الرَّجْمِ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلامٍ: ارْفَعْ يَدَك، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالَ: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فَأَمَرَ بِهِمَا النَّبِيُّ - صلى اللَّه عليه وسلم- فَرُجِمَا، قَالَ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ[١].

قال ابن فرحون: **"قال أبو البقاء[٢]: الأصل في "آية": "أيَة"؛ لأنّ فاءها "همزة"، وعينها ولامها ياءان؛ لأنها من "تأيّا القوم" إذا "اجتمعوا"، وقالوا في الجمع: "آياء"، فظهرت "الياء" الأولى، و"الهمزة" الأخيرة بدَل من "ياء"، ووزنه "أفعال"، و"الألِف" الثانية مبدلة من "همزة" هي "فاء" الكلمة، ولو كانت عينها واوًا لقالوا: "آوَاءٌ"، ثم إنهم أبدَلوا "الياء" السّاكنة من "أَيَّةٍ" ألِفًا على خلاف القياس، ومثله: "غاية" و"ثاية"، وقيل: أصلها "أَيِيَة"، ثم قُلبت "الياء" الأولى ألِفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقيل: أصلها "أَيَيَة" بفتح الأولى والثانية، ثم فعل في "الياء" ما ذكرنا، وكِلا الوجهين فيه نظر؛ لأنّ حُكم الياءين إذا اجتمعتا في مثل هذا أن تُقلب الثّانية لقُربها من الطّرَف، وقيل: أصلها "آيِيَةُ" على "فاعلة"، وكان القياس أن تُدغَم، فيقال: "آيَّة" مثل "دابّة"، إلا أنها خُففت كتخفيف "كَيِّنُونَةٍ" في "كينونة"، وهذا ضعيف؛ لأنّ التخفيف في ذلك البناء كان لطُول الكَلمة[٣].**

دراسة المسألة:

اتخذ ابن فرحون رأي أبي البقاء وارتضاه مذهبا في الصحة لإعلال آية، وهذا المذهب منسوب للفراء. ومسألة إعلال آية من المسائل التي لم يُغفلها العلماء؛ فذهب الخليل إلى أن آية الأصل فيها أَيِيَة على زنة فَعَلَة كـ (شجرة) [٤] اجتمع حرفا علة؛ وهما ياءان متحركان، والقاعدة أن يعل الأخير؛ فيقال: أياة كـ (حياة) لأنه محل التغيير، قال ابن مالك:

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(٢٠٦/٤)، ١٧٢/٨،في الحدود ، **وصحيح مسلم**:(١٣٢٦/٣)، في الحدود.
(٢) أي أبو البقاء العكبري.
(٣) ينظر: **التبيان في إعراب القرآن**:(٥٦/١)، **العدة في إعراب العمدة**:(٣٤٣/٣).
(٤) ينظر: **العين**:(٤٤١/٨)،(أي).

وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإِعْلاَلُ اسْتُحِقْ ... صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقْ[١]

ولكن قلبت الياء الأولى التي هي عين الكلمة لتحركها وانفتاح ما قبلها شذوذا[٢]، وهو رأي لم يرتضه أبو البقاء، وقال: فيه نظر.

وللخليل رأي آخر ذكره ابن جني بقوله: "وقد أجاز الخليل مثل هذا في "آية" أن تكون الألف منقلبة عن ياء ساكنة، كأنها كانت أيْيَة وهو أحد قولي الخليل فيها"[٣].

وذهب الكسائي أن أصل آية: آيِيَة على زنة فَاعِلَة كـ (ضاربة)، حذفت الياء الأولى كراهة اجتماع الياءين مع انكسار أولهما، وكان حق الياءين أن تدغما، وقال مكي في تعليل هذا الوجه: سكّنت الأولى وأدغمت فجاءت (آيَّة) على وزن (دابّة)، فثقلت؛ فحذفوا الياء الأولى[٤].

وذهب الفراء إلى أن أصل آية: أيَّة على زنة فَعْلَة كـ (حَيَّة) فأعلت الياء الساكنة ألفا، وهذا الرأي ارتضاه ابن فرحون في مسألة آية، وهذا أسهل الوجوه كما قال ابن مالك في التسهيل[٥].

ومنهم من جعل أصلها (أَيُيَة) على زنة فَعُلَة كـ (سَمُرَة)، ورأي جعلها أَيِيَة على زنة فَعِلَة كـ (نَبِقَة) وأعلت في كلا الرأيين الياء الأولى إلى ألف ثم أدغمت الألف في الهمزة مدة.

ومنهم من ذهب إلى أن أصلها: أَيَاة؛ مثل حَيَاة، فحدث إعلال بالقلب بين الياء والألف فصار وزنها فَلْعَة[٦].

<u>رأي الباحث</u>:

بعد تناول أشهر الآراء في إعلال مفردة آية، وتضارب تلك المذاهب فيما بينها ـ يميل الباحث إلى الحمل على النظير؛ فهناك ألفاظ شاركت آية في الشذوذ الإبدالي؛ وهي: غاية وراية وطاية[٧] وثاية[٨]؛ فمثلا غاية أصلها: غَيَيَة، وراية: رَوَيَة، وثاية: ثَوَيَة[٩]؛ وعلى ذلك فأصل آية: أَيَيَة كـ

---

(١) ينظر: **ألفية ابن مالك:(٧٨/١)**.
(٢) ينظر: **شرح التصريف للثمانيني:(٥٢٢/١)**، و**الممتع الكبير في التصريف**:(٣٦٨/١)، و**شرح شافية ابن الحاجب**: **(٥١/٢)**.
(٣) ينظر: **المنصف:(٢٠٣/١)**.
(٤) ينظر: **الهداية إلى بلوغ النهاية:(٢٩١/١)**.
(٥) ينظر: **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:(٣١٠/١)**، و**تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:(٥١٥٢/١٠)**.
(٦) ينظر: **شرح التصريح على التوضيح:(٧٣٢/٢)**.
(٧) الطاية: وهي سقف المنزل والدكان أيضا، ينظر: **لسان العرب:(٢٢/١٥)**،(ط، ي، ي).
(٨) الثاية: وهي حجارة صغار يضعها الراعي عند متاعه فيثوي عندها الغنم والبقر، ينظر: **اللسان:(١٢٧/١٤)**، (ث، و، ي).
(٩) ينظر: **شرح التصريف للثمانيني:(٥٥٢/١)**.

(شَجَرَة وقَصَبَة) وزنتها فَعَلَة؛ تحركت الياء الأولى التي تعد عين الكلمة، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا فصارت آية، خلافا للقياس، وكان القياس أن يصححوا العين، ويُعِلُّوا اللام فيقولوا: غَياةٌ و رَواةٌ وثَواةٌ، وأياة.

وعلى هذا يكون وزن آية: فَعَلَة، وهو ما ذهب إليه الخليل في أحد رأييه.

المسألة الثالثة ـ الإعلال في (سِطَة)

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ الْعِيدِ، فَبَدَأَ بِالصَّلاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، بِلا أَذَانٍ وَلا إِقَامَةٍ، ثُمَّ قَامَ مُتَكِّئًا عَلَى بِلالٍ، فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ ـ تَعَالَى - وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَعَظَ النَّاسَ وَذَكَّرَهُمْ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ، وَقَالَ: "تَصَدَّقْنَ، فَإِنَّكُنَّ أَكْثَرُ حَطَبِ جَهَنَّمَ"، فَقَامَتْ امْرَأَةٌ مِنْ **سِطَةِ** النِّسَاءِ، سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ، فَقَالَتْ: لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: "لأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ"، قَالَ: فَجَعَلْنَ يَتَصَدَّقْنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ، يُلْقِينَ فِي ثَوْبِ بِلالٍ مِنْ أَقْرَاطِهِنَّ وَخَوَاتِيمِهِنَّ[1].

قال ابن فرحون: **"قوله: "مِن سِطَةِ النساء": قال الشّيخ تقيّ الدّين[2]: لهم في هذه اللفظة وجهان:**

أحدهما: ما ذهَب إليه بعض الفُضلاء الأدباء من الأندلسيين أنه تغيير ـ أي: تصحيف ـ من الرّاوي، وكأنّ الأصل: "من سَفَلَة النّساء"، فاختلَطَت "الفاء" بـ "اللام"، فصارت "طاءً"، ويُؤيّد هذا أنّه ورَد في كتاب ابن أبي شيبة والنّسائي: "مِن سَفَلَةِ النّسَاء"، وفي رواية: "فقَامَت امْرَأة مِن غَير عِلْيَة النّسَاء".

الوجْه الثّاني: تقدير اللفظ على الصّحة، وهو أن تكُون اللفظة أصلها من "الوسط" الذي هو "خيار"، وبهذا فَسَّره بعضهم: "مِن عِلْيَة النّساء و خيارهنّ"، وعند بعض الرواة : "مِن وَاسِطَةِ النّسَاء".

قال ابنُ الأثير: "من خيارهم حسبًا ونسبًا". وأصلُ "سِطَة" من "الوسط" بـ "الواو"، وهو فاؤها، و"الهاء" فيها عِوَضٌ من "الواو"، كـ "عدة" و"زِنة" من "الوعد" و"الوزن"[3].

دراسة المسألة:

ظاهر ما نقله ابن فرحون أنه لم يبد في هذه المسألة رأيا غير أنه اكتفى بعرض رأيين فيها:

أولهما: التصحيف الطارئ على الكلمة كما ذهب إليه بعضهم[4]،**وثانيهما:** تقدير (سِطَة) على الصحة من الوسط، وعلى هذا الرأي الأغلبية؛ قال الفراء: ويقال وسطت القوم سطة ووسوطا إذا دخلت وسطهم[5]،

([1]) ينظر: **صحيح البخاري**:(٢١/٢)، (٩٧٨)، باب العيدين، وينظر: **صحيح مسلم**:(٦٠٣/٢)، (٨٨٥)، باب صلاة العيدين.

([2])هو الشَّيْخ الْفَقِيه، الْإِمَام الْأَوْحَد، الْمُحَدِّث، الْحَافِظ الْحَافِل، الضَّابِط الْمُتْقِن الْمُحَقِّق، تَقِيّ الدِّين أَبِي الْفَتْح مُحَمَّد بْن الشَّيْخ الْفَقِيه الْإِمَام الْعَارِف الْعَالِم مَجْد الدِّين أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن وَهْب بْن مُطِيع الْقُشَيْرِيّ(المتوفى ٧٠٢هـ)، وقال ذلك في كتابه: إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام ١/ ٣٤٥.

([3]) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(١٣٧/٢ـ ١٣٨).

([4]) منهم القاضي الكناني، ينظر: **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**:(٢١٤/٢).

([5]) ذكره صاحب التفسير البسيط، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ:(٣٧١/٣).

وقال أبو علي الفارسي في معنى (لم يسرفوا): أي لم يخرجوا في إنفاقهم من السطة[١]، وقيل عن النبي صلى الله عليه وسلم: وحلوله في سِطَة هاشم، وقد وقيل: أعطني من سطات مالك[٢].

إذن اللفظة صحيحة واردة في كلام العرب لا تصحيف فيها، وإنما جرى عليها ما جرى على زِنَة وعِدَة فهذه الكلمات من ذوات الواو، وهو بابها والهاء عوض من الواو؛ إذ الفعل منها: وَسَطَ، ووَزَنَ، ووَعَدَ؛ فحدث إعلال بحذف حرف العلة في المضارع دون عوض عنه؛ فيقال: يسط، يزن، يعد[٣]، وإبداله بتاء في آخر المصدر؛ فيقال: سطة، عدة، زنة، وعلى هذا تكون التاء بدلا من أصل، وهي الواو التي تعد فاء الكلمة.

رأي الباحث:

بعد توثيق المسألة من مصادرها، يرى الباحث أن سطة جاءت في الحديث على وجه الصحة لا على وجه التصحيف؛ فهي لفظة مستعملة من (وَسَطَ) فعل ماض بمعنى الخيرية والتوسط؛ فهي تحتمل كلا المعنيين؛ قال ـ تعالى ـ:﴿ **فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا**﴾[٤]، وذكر بعض المعجميين (يَسِط) فعلا مضارعا[٥]، وحدث في (سطة) الذي حدث في (عدة وزنة) من إعلال بحذف الواو وإبدال في غير موضع الفاء المحذوفة، بل في آخر الكلمة، فلا مجال لمعتقد التصحيف فيها، حيث وردت الكلمة هكذا في جميع نسخ مسلم، وقيدت بكسر السين وتخفيف الطاء[٦].

(١) ينظر: **الحجة للقراء السبعة:(٣٤٩/٥)**.
(٢) سطات المال أي وسطه، ينظر: **تفسير الزمخشري:(١٩٥/٣، ٥٩١/٤)**.
(٣) ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم:(٥٩٦/٨)**.
(٤) **سورة العاديات الآية:(٥)**.
(٥) ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم:(٥٩٦/٨)**، **ولسان العرب:(٤٣٠/٧)**.
(٦) ينظر: **مشارق الأنوار على صحاح الآثار:(٢١٤/٢)**.

المسألة الرابعة ـ الإعلال في (أَحَد)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم-: "لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلاةَ **أَحَدِكُمْ** إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ"[١].

قال ابن فرحون: **"قوله: "أحدكم": الهمزةُ بَدَل من "واو"؛ لأنّه بمَعنى: "واحد منكم"، وإبدالُ الهمْزة إذا كَانَت أُوْلى من "الواو" قَليلٌ، وجاء منه: "امرأة أناة"، أصله "وناة"؛ لأنّه من "الوَني"، وقيل: الهمزةُ هنا أصْلٌ**[٢].

دراسة المسألة:

ظاهر كلام ابن فرحون أن الهمزة بدل من الواو وليست أصلا، وهو في رأيه ماض على ما عليه جل علماء اللغة، وعد (أَحَد) بمعنى (واحد).

قال سيبويه: "وقالوا أحدٌ وأصله وحدٌ؛ لأنه واحد، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو؛ عوضًا لما يدخلها من الحذف والبدل، وليس ذلك مطردًا في الواو المفتوحة"[٣]. وقال ابن السراج: "وهذا شاذ، وإن كانت الواو المتحركة أولا وبعدها حرف ساكن أو متحرك غير الواو فهي على حالها، إلا أن يكون بعدها واو، فإنه يلزمها البدل، وأن تجعل همزة كقولهم في "فُوْعِل" من الوعد: أُوْعِد. فإن كانت الواو الثانية مدة كنت في همزة الأولى بالخيار؛ نحو: "فوعل" من "وعد" تقول: وُوْعِدَ[٤]، قال ـ تعالى ـ:﴿ **مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا**﴾[٥]. ويقول أبو بكر بن الأنباري: إن الأصل في أحد عشر: واحد عشر؛ فحذفوا الألف الزائدة من (واحد) وأبدلوا من الواو المفتوحة همزة[٦]. وكذلك قال ابن جني وعده من الشاذ النادر الذي لا يتخذ أصلا وإنما يحفظ ولا يقاس عليه[٧]. وقيل: الهمزة في (أحد) المستعمل للعموم أصل ويغلب عليها سياق النفي، وهذا كثير؛ نحو قول: ما بالدار من أحد؛

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(٢٣/٩)، (٦٩٥٤)، في باب الصلاة، و**صحيح مسلم**:(٢٠٤/١)،(٢٢٥)، في باب وجوب الطهارة للصلاة..
(٢) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٥٦/١).
(٣) ينظر: **الكتاب**:(٣٣١/٤).
(٤) ينظر: **الأصول في النحو**:(٣٠٧/٣).
(٥) **سورة الأعراف الآية**:(٢٠).
(٦) ينظر: **المذكر والمؤنث للأنباري**:(٢٢٦/٢).
(٧) ينظر: **سر صناعة الإعراب**:(٢٢٤/٢)، و**المنصف**:(٢٣١/١).

إذ ليس معناها واحدا[١]. وقيل:(أحد) تأتي لمعنى أوّل، ولا بدل في الكلام، ومنه يقال: يوم الأحد[٢]، ونحو قوله ـ تعالى ـ:﴿ **فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقُكُمْ**﴾[٣]، ذكره السيوطي[٤].

وفي الفرق بينهما قال ثعلب:" بين واحد وأحد فرق؛ الواحد يدخله العدد والجمع والاثنان، والأحد لا يدخله؛ يقال: الله أحد، ولا يقال: زيد أحد؛ لأن الله خصوصية له الأحد، وزيد تكون منه حالات[٥].

وسئل المبرد عن الأحاد هل هي جمع أحد؛ فقال: معاذ الله ليس للأحد جمع، ولكن إن جعلته جمع الواحد فهو محتمل، مثل شاهد وأشهاد[٦]. وقال السيوطي: والأحد له جمع من لفظه وهو الأحدون والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه، فلا يقال: واحدون بل اثنان وثلاثة[٧].

وفرق الشعراوي بين المصطلحين؛ فالواحد الذي ليس له أفراد ولا شريك فاختصاصه بالكم، وأحد الذي ليس له أجزاء ولا نظير مختص بالنوع، فالله هو واحد لا فرد مثله وأحد لا تركيب في ذاته[٨]. ويقول الدكتور فاضل السامرائي: إذا قلت: الله أحد دل على أنه واحد، ودل أيضا على الحياة والعلم؛ لأنه خطاب للعاقل، وإذا قلت: واحد يدل على أنه واحد، لكن لا يدل على من يصح خطابه ولم يدل على الحياة والعلم، وأحد صفة مشبهة على وزن (فَعَل) مثل: (حَسَن)، وأما واحد فاسم فاعل، ولاشك أن الصفة المشبهة أقوى وأثبت من اسم الفاعل، وربنا ـ سبحانه وتعالى ـ جمع لنفسه الأمرين، مرة يقول واحد ومرة يقول أحد بحسب السياق، فإذا كان السياق ردا على من يقول اثنين

---

(١) قال ذلك أبو علي الفارسي ونقله عنه تلميذه ابن جني في **المحتسب**:(٣٤٨/١)، والعكبري في **اللباب**: **(٢٩٢/٢)**، وفي **التبيان**:**(١٣٠٩/٢)**.

(٢) ينظر: **النكت في القرآن الكريم**، المؤلف: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م:**(٥٧٩/١)**، و**الإتقان في علوم القرآن**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م:**(١٦٩/٢)**.

(٣) **سورة الكهف الآية**:**(١٩)**.

(٤) ينظر: **الإتقان في علوم القرآن**:**(١٧٠/٢)**.

(٥) ينظر: **البحر المحيط**:**(٥٧١/١٠)**.

(٦) ينظر: **تهذيب اللغة**:**(١٢٦/٥)**.

(٧) ينظر: **الإتقان في علوم القرآن**:**(١٦٩/٢)**.

(٨) ينظر: **تفسير الشعراوي – الخواطر**، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: ٢٠، ليس على الكتاب الأصل - المطبوع - أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م:**(٢٨٦٩/٥)**، وبعض محاضراته على الشبكة في الفرق بين أحد وواحد.

أو ثلاثة جاء بواحد، وإذا أراد الثبوت أو معنى آخر كالحياة والعلم، يقول أحد، وعلى هذا تكون كلمة أحد أقدم في الأصل[١].

ومن الفروق بينهما أن الأحد أعم في باب النفي من الواحد، والأحد في الإثبات أبلغ من الواحد، والأحد يشمل الواحد؛ لأنه أعم منه فيطلق على الواحد والواحدة والاثنين والجمع معا، والواحد له مؤنث من لفظه ويستخدم للعاقل ولغيره، بخلاف (الأحد) فهولا مؤنث له ويستخدم لمن يعقل[٢].

رأي الباحث:

بعد آراء العلماء في لفظتي (واحد) و(أَحَد)، يرى الباحث استقلالية كل لفظ عن الآخر، وإن اشتركا في بعض المعاني، فالتغاير الحاصل بينهما في الاستعمال اللغوي، وانفراد كل منهما بميز عن الآخر، كل ذلك رجح للباحث أن كل واحد منهما أصل بذاته، وعلى ذلك لا إبدال في أحد والهمزة أصل، ثم إن الاختلافات القائمة بينهما في كثير من المباني السياقية، ينضوي تحتها أمر من الغرابة؛ إذ لو كانت المسألة قائمة على مصطلح إبدال الواو المفتوحة إلى همزة - على ندرة في ذلك - فهل من المعقول أن ينأى الفرع عن الأصل بمعان أعم وأكمل، من شأنها أن تخوله استقلالية تامة في الاستعمال اللغوي، خلاف نظيره الأصل الذي له من الخصوصية أيضا ما تجعله بمعزل وتفرد في الأداء الوظيفي للغة؟!

(١) من محاضرات لمسات بيانية على الشبكة العنكبوتية ونقلا عن أحد طلاب الدكتور فاضل.
(٢) ينظر: **المنتقى من فتاوى اللغة والتفسير**، السؤال رقم:(٤٣)، الدكتور: عبد العزيز الحربي، من مادة مصورة له عبر الشبكة.

المسألة الخامسة ـ الإبدال بين (مَكة وبكة)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: "اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- أَنْ يَبِيتَ **بِمَكَّةَ** لَيَالِيَ مِنًى، مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ؛ فَأَذِنَ لَهُ"[١].

قال ابن فرحون:**"و"مَكّة" مُرَادِف لـ "بَكّة"، والعَرَبُ تُعاقِب بين "البَاء" و"الميم"، كـ "لازم" و"لازب"، و"رَاتب" و"رَاتم"، وقيل: بـ "الميم" الحرَم كُلّه، وبـ "البَاء" مُزدحم النّاس حيث يتباكّون، وهُو المسْجِد ومَا حَولَ البيت، وأجَاز الزَّجّاج أنْ تكُون "الميم" بَدَلًا من "الباء"، وأنْ يكُون اشتقاقُ "مَكّة" من قَولهم: "امتَكّ الفَصيلُ مَا في ضَرْع النّاقة" إذَا "مَصّ مَصًّا شَديدًا حتّى لا يبقى فيه شَيء"؛ فسُمّيت بذَلك لشِدّة الازدِحَام فيها، والبَدَلُ عنده أحْسَن**[٢].

دراسة المسألة:

اختار ابن فرحون التعاقب بين الباء والميم؛ لورد ذلك في كلام العرب والتعاقب يحتم أن مكة وبكة اسمان لمسمى واحد؛ وهو ما رجحه الزجاج وأكده بقوله: "والإجماع أن بكة ومكة الموضع الذي يحج الناس إليه"[٣]، وقال بعض العلماء:[٤]إن بكة موضع البيت ومزدحمهم، من البَكِّ وهو الازدحام؛ لبَكِّ الناس وازدحامهم عند الكعبة، وقيل سميت بكة؛ لأنها تبك أعناق الجبابرة ومن أرادها بظلم[٥]، وجعلوا مكة اسم لسائر البلد، وقال الرازي:"قال الأكثرون: مكة اسم للمسجد والمطاف، وبكة اسم البلد، والدليل عليه أن قوله ـ تعالى ـ: "للذي ببكة" يدل على أن البيت حاصل في بكة ومظروف في بكة فلو كان بكة اسما للبيت لبطل كون بكة ظرفا للبيت، أما إذا جعلنا بكة اسما للبلد، استقام هذا الكلام"[٦]، وقال أبو حيان وظرفية الباء في بكة يُضعِف أن يكون بكة هي المسجد؛ لأنه يُلزِم أن يكون الشيء ظرفا لنفسه وهو لا يصح[٧].

---

(١) ينظر: **صحيح البخاري**:(١٥٥/٢)، (١٦٣٤)، في الحج ، و**صحيح مسلم**:(٩٥٣/٢)، (١٣١٥)، في الحج.
(٢) ينظر: **العدة في إعراب العمدة**:(٦١٥/٢-٦١٦).
(٣) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**:(٤٤٥/١).
(٤) منهم ابن وهب في **تفسير القرآن من الجامع لابن وهب**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، المحقق: ميكلوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م:(٣٠/١)، **والطبري في تفسيره**:(٢٣/٦)، وابن جبير، وابن شهاب وغيرهم، ينظر: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ :(٤٧٤/١).
(٥) ينظر: **العين**:(٢٨٥/٥)، و**تاج العروس**:(٨٠/٢٧)، (بكك).
(٦) ينظر: **تفسير الرازي**:(٢٩٩/٨).
(٧) ينظر: **البحر المحيط**:(٢٦٨/٣).

وقال تمام حسان: إن بكة ربما تكون من الأشكال المختلفة للكلمة مختلفة العصور؛ فقد تكون من الألفاظ المهجورة التي استخدمت صورة أخرى مكانها هي لفظة مكة؛ وهو ما يعرف بالتطور الشكلي للكلمة[١].

وقال الدكتور فاضل السامرائي في مسألة التشابه والاختلاف في المفردة القرآنية :"وإذا تأملت هذا التشابه والاختلاف وجدته أمرًا مقصودًا في كل جزئية من جزئياته قائمًا على أعلى درجات الفن والبلاغة والإعجاز، وكلما تأملت في ذلك ازددت عجبًا، وانكشف لك سر مستور أو كنز مخبوء من كنوز هذا التعبير العظيم؛ فمن ذلك استعمال لفظ (مكة) و (بكة) لأم القرى، جاء في قوله ـ تعالى ـ:﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ ءايات بينات مَّقَامُ إبراهيم وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَللَّهِ عَلَى الناس حِجُّ البيت مَنِ استطاع إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ العالمين**﴾[٢]، فقد استعمل اللفظ (بكة) بالباء في حين قال ـ عز وجل ـ:﴿**وَهُوَ الذي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا**﴾[٣]، فاستعمل لفظ (مكة) وهو الاسم المشهور لأم القرى، وسبب إيرادها بالباء في آل عمران أن الآية في سياق الحج فجاء بالاسم (بكة) من لفظ (البَكِّ) الدال على الزحام، وليس السياق كذلك في آية الفتح، فجاء بالاسم المشهور لها:(مكة)، فوضع كل لفظ في السياق الذي يقتضيه[٤].

رأي الباحث:

بعد دراسة المسألة من المصادر والمراجع، ترجح للباحث أن مكة أعم من بكة؛ فبكة خاصة بالكعبة المشرفة وموضع الازدحام؛ بخلاف مكة فهي البلد كاملا بما في ذلك البيت الحرام؛ ألا تراك تقول أم القرى هي مكة ولا تقول بكة، والاستعمال القرآني لمفردة بكة جاء في موضع ذكر البيت والآيات التي أنعم الله بها على الناس في حرمه الشريف من مقام إبراهيم، والأمن الذي وهبه الله في جنباته، ووجوب فريضة الحج التي يتباكّ الحجاج حول الكعبة، وعن مجاهد قال: " لَمَّا هُدِمَ الْبَيْتُ وُجِدَ فِيهِ صَخْرَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ صُغْتُهُ يَوْمَ صُغْتُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، حَفَفْتُهُ بِسَبْعَةِ

(١) ينظر: **اللغة العربية معناها ومبناها:(٣٢٨/١)**.
(٢) **سورة آل عمران الآية:(٩٦-٩٧)**.
(٣) **سورة الفتح الآية:(٢٤)**.
(٤) ينظر: **التعبير القرآني**، تأليف: فاضل صالح السامرائي، دار عمار، الطبعة: الرابعة،١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: **(١٧٣)**.

أَمْلَاكٍ حِلَفًا، بَارَكْتُ لِأَهْلِهِ فِي السَّمْنِ وَالسَّمِينِ، لَا يَزُولُ حَتَّى تَزُولَ الْأَخْشَبَانِ، يَعْنِي الْجَبَلَيْنِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَحِلُّهَا أَهْلُهَا"[1]، كل ذلك رجح في نظر الباحث تمايز الاستعمال بين المفردتين، فاللفظ العام يستخدم على نطاق أوسع من نظيره الخاص، وذلك الذي دأبت عليه العرب في الاستعمال اللفظي.

([1]) ينظر: **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ :**(٢٦٩/٣)**.

الخـــاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فيجدر بالباحث أن يدوِّن ما توصل إليه من نتائج في هذه الدراسة الصرفية في كتاب العدة لابن فرحون المدني، ومن أهم النتائج التي توصل إليها ما يأتي:

١ – ابن فرحون لغويّ بارع، وحقيقٌ أن يسلط عليه الباحثون اللغويون الضوء من جوانب كثيرة لغة، وصرفا، ونحوا؛ إذ إن الدراسات اللغوية ـ حسب علمي ـ غافلة عنه وعن جهوده.

٢ – علماء السلف وتراثهم اللغوي كانوا من أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن فرحون في طرح المسائل ومناقشتها؛ فلم يخلُ كتاب: "العدة في إعراب العمدة" من ذكر للخليل، والكسائي، والفراء، وسيبويه، وابن جني، والزمخشري، والعكبري، وابن مالك، وأبي حيان، وغيرهم.

٣ – انتشرت مصطلحات البصريين والكوفيين في أثناء عرضه المسائل الصرفية، دون ترجيح لمدرسة على أخرى إلا فيما ندر؛ مما يمنعنا من الجزم بمذهب ابن فرحون النحوي.

٤ – تفرَّدَ ابن فرحون ببعض الأحكام الصرفية الغريبة التي خالف بها من سبقوه؛ ومن ذلك:

أ ـ مسألة إسناد الفعل بدا إلى نون النسوة وقال إن أصله (بَدَوَوْن)، تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون الواو فصارت (بَدَوْنَ)، وهذا غريب؛ إذ القاعدة في ذلك أنه إِذَا كانَ آخر الماضي الناقص ألفا وأسند إلى غير الواوِ من ضمائرِ الرفع البارزة، فإن كان ثلاثيا ردت الألف إلى أصلها، كـ (بدا) (يبدو) فيقال (بَدَوْنَ)، وإن زاد على ثلاثة قلبت الألف ياءً؛ مثل: أَعطَيْنَ.

ب ـ في زنة (سواسية) التي هي في الأصل (سواسوة)؛ ذهب ابن فرحون إلى أن وزنها (فعاولة) في أحد رأييه، وقد رجَّحَ البحثُ زنتَها على(فَعَالِيَة)؛ تبعا لما ذهب إليه كبار علماء اللغة من السلف.

ج ـ عد الزيادة في لفظة (استحاضة) للمبالغة، على غرار أعشب واعشوشب، على خلاف الماهيّة الشرعية بين الاستحاضة والحيض.

٥– يرى ابن فرحون بأن لفظة (شيطان) مشتقة من المصدر لا الفعل، وأن (الصلاة) مشتقة من (الصَّلا) وهو عرق في أسفل الظهر.

٦– يرى أن لفظتي (مكة وبكة) مترادفتان، والأمر لا يعدو كونه تعاقب بين حرفين، على ما دأبت عليه عادة العرب في بعض كلامها.

٧– عد الظرفين (قدام، ووراء) مؤنثينِ، وليس في الظروف مؤنث غيرها.

٨– أجاز أن تكون (حوائج) جمع (حاجة) أو (حائجة).

وهذه أبرز النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة لتلك المسائل الصرفية التي حواها كتاب:**(العدة في إعراب العمدة)**، لابن فرحون المدني، والباحث لا يدعي الكمال لهذا البحث، ولكن حسبه المحاولة وبذل الجهد في سبيل تمامه، فإن أصاب فالحمد لله على نعمة توفيقه وامتنانه، فهو أهل العلم والكمال، وإن اعتراه ما يعتري العمل البشري من النقص والتقصير فهذا دأب بني آدم، والله الهادي إلى سواء السبيل، وهو أعلم بالصواب وعليه قصد السبيل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(تمت بحمد الله).

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأشعار.
- ثَبَتُ المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

م	الآية	رقمها	الصفحة
	سورة البقرة		
١.	﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾	١٦٤	١٥
	سورة آل عمران		
٢.	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى ... ﴾	٩٦-٩٧	٩٤
	سورة النساء		
٣.	﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ ﴾ ﴿ وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴾	٢٣ ١١٧	٦٩ ٢٨
	سورة الأنعام		
٤.	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ ﴾	١١٢	٢٨
	سورة الأعراف		
٥.	﴿ مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا ﴾ ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	٢٠ ٥٦	٩٠ ١٩
	سورة التوبة		
٦.	﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ ﴾	١٠٣	٣٤
	سورة الرعد		
٧.	﴿ سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾	١٠	٥٩

سورة الكهف			
٨.	﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ ﴾	١٩	٩١
	﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾	٣٨	٤٤
سورة مريم			
٩.	﴿ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴾	٢٠	١٩
	﴿ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾	٢٨	١٨
سورة الحج			
١٠.	﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ ﴾	٤٠	٣٣
سورة القصص			
١١.	﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِ ﴾	٧	٦٩
	﴿ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا ﴾	٢٩	٢٩
سورة الأحزاب			
١٢.	﴿ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ ﴾	٣٧	٤٦
سورة ص			
١٣.	﴿ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾	٥٠	٥١
سورة الزخرف			
١٤.	﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴾	٣٦	٢٨
سورة الفتح			
١٥.	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٗا ﴾	٢٤	٩٤
سورة النجم			
١٦.	﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادٗا ٱلۡأُولَىٰ ﴾	٥٠	٢٣

سورة العاديات			
١٧.	﴿ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ﴾	٥	٨٩
سورة الناس			
١٨.	﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾	١	٤٤

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
١.	(إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إلى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فإنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَأكُلْ...)	٣٢-٣٤
٢.	(إذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي الإنَاءِ فاغْسِلُوه سَبْعًا...)	٧٢
٣.	(إذَا صَلّى أَحَدُكُمْ إلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاس...)	٢٦
٤.	(إذَا صَلّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ...)	٤٢-٦٢
٥.	(اسْتَعِينُوا عَلَى إنْجَاحِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتْمَانِ...)	٦٤
٦.	(أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ...)	٤٣
٧.	(إنَّ اللهَ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ...)	٧٨
٨.	(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، وَمَهْرِ البَغِيِّ...)	١٧
٩.	(إنَّمَا الأعْمالُ بِالنِّيَّاتِ...)	٦٥
١٠.	(إنما ذلك دم عرق، وليس بالحيضة...)	٧٦
١١.	(إنَّهَا زَوْجَتِي...)	٤٩
١٢.	(إنِّي أُسْتَحَاضُ، فَلا أَطْهُرُ، أَفَادَعُ الصَّلاةَ؟...)	٧٤
١٣.	(أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًى...)	٩٣
١٤.	(أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إلَى اللهِ؟ قَالَ: "الصَّلاةُ على وَقْتِهَا...)	٣١
١٥.	(بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إزَارَهُ مِنَ الْخُيَلاَءِ...)	٥١
١٦.	(ثم مسحه وصلى عليه...)	٣٤
١٧.	(رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ إذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ...)	٢٠
١٨.	(فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- لِمَكَانِ ابْنَتِهِ مِنِّي...)	٧٧
١٩.	(فأكفأ بيمينه على يساره مرتين أو ثلاثًا...)	٤٦
٢٠.	(فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَرَجُلًا زَنَيَا...)	٣٩-٨٥
٢١.	(فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي على حِمَارِهِ، وَوَجْهُهُ مِنْ ذَا الْجَانِبِ...)	٧٠

٢٢.	(فَقَامَتْ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ، سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ...)	٨٨
٢٣.	(فَوَجَدْتُ قِيَامَهُ، فَرَكْعَتَهُ، فَاعْتِدَالَهُ بَعْدَ رُكُوعِه، فَسَجْدَتَهُ...)	٥٦
٢٤.	(قُومُوا فَلأُصَلِّيَ مَعَكُمْ...)	٥٣
٢٥.	(كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْه...)	٧٩
٢٦.	(كَانَ يَقُولُ دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ: "لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ...)	٦٧
٢٧.	(لا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأمَرَ...)	٨٣
٢٨.	(لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ...)	٩٠
٢٩.	(لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ...)	٤٩
٣٠.	(مسكين رجل لا زوجة له...)	٤٨
٣١.	(مَنْ أَكَلَ الثُّومَ وَالْبَصَلَ وَالْكُرَّاثَ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا...)	٢٩
٣٢.	(الناس سواسية كأسنان المشط...)	٥٧
٣٣.	(هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟...)	٣٧
٣٤.	(وَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ لَأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ...)	٣٧
٣٥.	(وَكَانَ يَأْمُرُنِي فَأَتَّزِرُ...)	٥٠
٣٦.	(يَا رَسُولَ اللهِ، انْكِحْ أُخْتِي ابْنَةَ أَبِي سُفْيَانَ...)	٣٦

فهرس الأبيات الشعرية

م	البـــيـــت	الصفحة
١.	أُمَّهَتي خِنْدِفُ، وإلياسُ أبي	٦٧
٢.	فيا رب إن لم تقسم الْحبّ بَيْنَنَا ... سواءين فَاجْعَلْنِي على حبها جلدا	٥٨
٣.	أَحَبُّ المُؤقِدِينَ إِليَّ مُوسَى ... وجَعْدَةُ، إذ أضاءَهُما الوَقُودُ	٢٣
٤.	وغدا يذكرني عهوداً بالحمى ... ومتى نسيت العهد حتى أذكرا؟	١٢
٥.	من درة بيضاء صافِيَةٍ ...مِمَّا تَرَبَّبَ حائرُ البَحْرِ	٣٧
٦.	مَنْ كَانَ فِي نَفسه حَوْجَاءُ يَطْلُبها ... عِنْدي فإنّي لَهُ رَهْنٌ بإصْحَار	٦٤
٧.	شبابُهم وشيبُهمُ سَواءٌ ... سَواسِيةٌ كأسْنانِ الحِمار	٥٧
٨.	مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بمَقْتَل مَالِكٍ ... فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ يَجِدْ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ ... قَدْ قُمْنَ قَبْلَ تَبَلُّجِ الْأَسْــحَارِ قَدْ كُنَّ يُخْبِئْنَ الْوُجُوهَ تَسَتُّرًا ... فَالْآنَ حِينَ بَدَوْنَ لِلــنُّظَارِ	٧٩ ٨٠
٩.	تَركتُ الرُّمحَ يبْرُقُ في صَلاَهُ ... كأَنَّ سِنانَهُ خُرْطُومُ نَسْرِ	٣١
١٠.	عليكِ مثلُ الذي صَلَّيتِ فاغْتَمِضِي ... نَوْماً، فإنَّ لِجَنْبِ المَرْءِ مضطَجَعا	٣٢
١١.	فبكى بناتي شَجْوَهُن وزوْجَتِي. . . والطامِعُونَ إليَّ ثم تَصَدَّعُوا	٤٧
١٢.	فعن "سواءين" بـ"سيين" اكتفى ... أكثرهم إذ بالمراد قد وفى	٥٨
١٣.	وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإعْلاَلُ اسْتُحِقْ ... صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقْ	٨٦
١٤.	إذَا الأُمَّهاتُ قَبَحْنَ الوُجُوهَ ... فَرَجْتَ الظَّلاَمَ بِأُمَّاتِكَا	٦٨
١٥.	تَركْتُ القِدَاحِ وَعَزْفَ القِيانِ ... وَأَدْمَنْتُ تَصْلِيَةً وَابْتِهالاَ	٣٣
١٦.	وَقَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ فِي مَكْنُونِ فَائِلِهِ ... وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطَلُ	٢١
١٧.	كَشَائِطِ الرُّبِّ عَلَيْهِ الأَشْكَلِ	٢٧
١٨.	نهارُ المرءِ أَمْثَلُ حِينَ يقضى ... حَوائِجُهُ، مِنَ اللَّيْلِ الطَّويلِ	٦٢
١٩.	وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا ... وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمْ	٣٤

٢٠.	لها حَارِسٌ لا يَبْرحُ الدهرَ بَيْتَهَا ... إذا ذبحت صَلّى عليها وَزَمْزَمَا	٣٥
٢١.	سَبَيْنا مِنكُمُ سَبعينَ خَوْدًا... سواسٍ، لَمْ يُفَضَّ لها خِتامُ	٦٠
٢٢.	فَحَلَّ بسيرة العُمَرَين فينا ... شفاء للقلوب من السَّقَام	٦٥
٢٣.	وَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمْهُ ... فَمَا صَلّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمِ	٣٢
٢٤.	أيُّها القلبُ تَعَلَّلْ بدَدَنْ إنَّ هَمِّي في سَماعٍ وأذَنْ	٢٤
٢٥.	أيامَ يَدْعُونَني الشيطانَ من غَزَلٍ وهُنَّ يَهْوَيْنَني إذْ كنتُ شَيْطانا	٢٨
٢٦.	إنَّ المَنايا يَطَّلِعْ ... نَ على الأناس الآمِنينا	٤٢
٢٧.	نَأَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوًى شَطُونُ ... فَبَانَتْ وَالْفُؤَادُ بِهَا رَهِينُ	٢٧
٢٨.	كَتَمَيُّلِ النَشوانِ يَرْ...فُلُ في البَقيرِ و الإزارَةْ	٥١
٢٩.	تبرّأ من دمِّ الْقَتِيل وبَزِّه ... وَقد علِقَتْ دمَّ الْقَتِيل إزارُها	٥٠
٣٠.	ولَيْلٍ يَقُولُ القومُ مِنْ ظُلَمَاتِهِ ... سَوَاءٌ بَصِيْرَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا	٥٩
٣١.	وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي ... كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا	٤٩
٣٢.	أذو زوجةٍ في المِصْرِ أم ذو خصومةٍ ... أراك لها بالبصرةِ العامَ ثاويا	٤٧

ثَبَتُ

المـــصـــــادر والمـــراجـــــع

ثَبَتُ المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، المؤلف: ابن القَطَّاع الصقلي، (المتوفى ٥١٥ هـ)، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، عام النشر: ١٩٩٩ م.

٢- **الإتقان في علوم القرآن**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣- **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام**، المؤلف: ابن دقيق العيد، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٤- **أدب الكاتب**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة،(د.ت).

٥- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٦- **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ)، المحقق: مصطفى السقا (المدرس بجامعة فؤاد الأول) - إبراهيم الإبياري (المدرس بالمدارس الأميرية) - عبد العظيم شلبي (المدرس بالمدارس الأميرية)، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، عام النشر: ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م.

٧- **أساس البلاغة**، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٨- **إسفار الفصيح**، المؤلف: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ)، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٩- **إصلاح المنطق**، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢م.

١٠- **الأصول في النحو**، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت،(د.ت).

١١- **الأضداد**، المؤلف: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٢- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ -١٩٤١م).

١٣- **إعراب القرآن وبيانه**، المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ.

١٤- **الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٥- **أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن**، المؤلف: إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري، أبو الوليد، المعروف بابن الأحمر (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: الدكتور محمد رضوان الداية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

١٦- **الإقناع في القراءات السبع**، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث،(د.ت).

١٧- **ألفية ابن مالك**، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، الناشر: دار التعاون،(د.ت).

١٨- **الأمالي**، المؤلف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.

١٩- **الأمالي**، المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٠- **أمالي ابن الحاجب**، المؤلف: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٢١- **أمالي ابن الشجري**، المؤلف: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.

٢٢- **الأمثال في الحديث النبوي**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: الدار السلفية - بومباي – الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ - ١٩٨٧م.

٢٣- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٢٤- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٥- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ت).

٢٦- **إيضاح شواهد الإيضاح**، المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٧- **البحر المحيط في التفسير**، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٢٨- **بحوث ومقالات في اللغة**، المؤلف: رمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٩- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا،(د.ت).

٣٠- **تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية،(د،ت).

٣١- **تاريخ بغداد**، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٢- **تاريخ دمشق**، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٣- **التبيان في إعراب القرآن**، المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه،(د.ت).

٣٤- **تحرير الخاصة في تيسير الخلاصة** ، المؤلف: زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي (٦٩١ - ٧٤٩ هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله بن علي الشلال، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٥- **التحرير والتنوير**، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٣٦- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)،الناشر: الكتب العلميه، بيروت – لبنان، الطبعة: الاولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٣٧- **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، المحقق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية - بغداد)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٣٨- **تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم**، المؤلف: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٣٩- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، المؤلف: أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى،(د.ت).

٤٠- **تصحيح الفصيح وشرحه**، المؤلف: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ)، المحقق: د. محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]، عام النشر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤١- **التعبير القرآني**، تأليف: فاضل صالح السامرائي، دار عمار، الطبعة: الرابعة،١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٢- **التعليقة على كتاب سيبويه**، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٣- **التفسير البسيط**، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٤٤- **تفسير الشعراوي**، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: ٢٠، ليس على الكتاب الأصل - المطبوع - أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م.

٤٥- **تفسير القرآن**، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٤٦- **تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ.

٤٧- **تفسير القرآن من الجامع لابن وهب**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، المحقق: ميكلوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٤٨- **التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث**، المؤلف: الأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٤٩- **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ)، المحققون: مجموعة من العلماء من عام١٩٧٠-١٩٧٩م، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.

٥٠- **التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء**، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦ م.

٥١- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.

٥٢- **التنبيه على حدوث التصحيف**، المؤلف: حمزة بن الحسن الأصفهاني (٢٨٠ - ٣٦٠ هـ)، المحقق: محمد أسعد طلس، راجعة: أسماء الحمصي - عبد المعين الملوحي، الناشر: دار صادر - بيروت (بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق)، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٥٣- **تهذيب اللغة**، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٥٤- **جامع البيان في تأويل القرآن،** المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٥- **جامع الدروس العربية:** مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٥٦- **الجامع الصحيح للسنن والمسانيد،** المؤلف: صهيب عبد الجبار، عدد الأجزاء: ٣٨، تاريخ النشر: ١٥ / ٨ / ٢٠١٤م.

٥٧- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري،** المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٨- **الجدول في إعراب القرآن الكريم،** المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

٥٩- **جمهرة الأمثال، المؤلف:** أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت،(د،ت).

٦٠- **جمهرة اللغة، المؤلف:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٦١- **الجنى الداني في حروف المعاني،** المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٦٢- **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك،** المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

٦٣- **الحجة للقراء السبعة،** المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٦٤- **الحواشي على درة الغواص،** المؤلف: ابن بِرِّي وابن ظفر، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٦٥- **خاص الخاص،** المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، المحقق: حسن الأمين، الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت/لبنان، (د،ت).

٦٦- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،** المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٦٧- **الخصائص،** المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة،(د،ت).

٦٨- **درّة الحجال في أسماء الرّجال،** المؤلف: أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي الشّهير بابن القاضي (٩٦٠ - ١٠٢٥ هـ)،المحقق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث (القاهرة) - المكتبة العتيقة (تونس)، الطبعة: الأولى، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

٦٩- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،** المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٧٠- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،** المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق،(د.ت).

٧١- **الدليل إلى المتون العلمية** ، المؤلف: عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧٢- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،** المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)،تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة،(د.ت).

٧٣- **ديوان الأعشى الكبير،** المؤلف: ميمون بن قيس(المتوفى:٧هـ)،شرح وتحقيق: الدكتور: محمد محمد حسين، الناشر: مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية،(د.ت).

٧٤- **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب،** المحقق: د. نعمان محمد أمين طه، الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة: الثالثة،(د.ت).

٧٥- **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري،** شرحه وقدم له الأستاذ: عبدأ علي مهنا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٧٦- **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب،** المؤلف: أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (المتوفى: ٢٣١ هـ)، المحقق: عبد القدوس أبو صالح، الناشر: مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ.

٧٧- **ديوان الفرزدق:** همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي (توفي١١٤هـ): شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى:١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٧٨- **ديوان المعاني**، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت،(د.ت).

٧٩- **ديوان الهذليين**، المؤلف: الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عام النشر: ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م.

٨٠- **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، المؤلف: جار الله الزمخشري (توفي ٥٨٣ هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٨١- **الرسائل الأدبية**، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ.

٨٢- **رسالة الحدود**: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار الفكر – عمان،(د.ت).

٨٣- **الروض الداني (المعجم الصغير)**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٨٤- **الزاهر في معاني كلمات الناس**، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٨٥- **زهر الآداب وثمر الألباب**، المؤلف: إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت،(د.ت).

٨٦- **السبعة في القراءات**، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٨٧- **سر صناعة الإعراب**، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٨٨- **سفر السعادة وسفير الإفادة**، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، المحقق: د. محمد الدالي، تقديم: د. شاكر الفحام (رئيس مجمع دمشق)، الناشر: دار صادر، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٨٩- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.

٩٠- **سنن أبي داود**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،(د.ت).

٩١- **سير أعلام النبلاء**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٩٢- **الشافية في علم التصريف** (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري - المتوفى في القرن ١٢)، المؤلف: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: حسن أحمد العثمان،الناشر: المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٩٣- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٩٤- **شذا العرف في فن الصرف**، المؤلف: أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض،(د.ت).

٩٥- **شرح أبيات مغني اللبيب**، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ - ١٠٩٣ هـ)، المحقق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق، الناشر: دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة: (جـ ١ - ٤) الثانية، (جـ ٥ - ٨ الأولى)، عام النشر: عدة سنوات (١٣٩٣ - ١٤١٤ هـ).

٩٦- **شرح تسهيل الفوائد**، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٩٧- **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٩٨- **شرح درة الغواص في أوهام الخواص**، المؤلف: أحمد بن محمد الخفاجي المصري، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٩٩- **شرح ديوان المتنبي**، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي، الناشر: دار المعرفة – بيروت،(د.ت).

١٠٠- **شرح شافية ابن الحاجب**، المؤلف: حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (المتوفى: ٧١٥هـ)، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.

١٠١- **شرح شافية ابن الحاجب** مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية، محمد محيى الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٠٢- **شرح كتاب سيبويه**، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

١٠٣- **شرح المفصل للزمخشري**، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٠٤- **شرح نقائض جرير والفرزدق**، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، تحقيق: محمد إبراهيم حور - وليد محمود خالص، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨.

١٠٥- **شعر عبدة بن الطبيب** (المتوفى:٢٥هـ)، المؤلف: يزيد بن عمرو بن علي التميمي، تحقيق: يحيى الجبوري، دار النشر: دار التربية، الطبعة الأولى:١٣٩١هـ -١٩٧١م.

١٠٦- **الشعر والشعراء**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

١٠٧- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٠٨- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٠٩- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١١٠- **الصناعتين**، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.

١١١- **طبقات فحول الشعراء**، المؤلف: محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني – جدة،(د.ت).

١١٢- **طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم**، المؤلف: عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (المتوفى: ٧٨٢هـ)، المحقق: أحمد محمد عزوز، الناشر: المكتبة العصرية - صيدا بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١١٣- **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، المؤلف: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: ٦٥٠هـ)، (د.م)،(د.ت).

١١٤- **العُدّة في إعراب العُمدَة**، المؤلف: بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني رحمةُ الله عليه، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، الناشر: دار الإمام البخاري – الدوحة، الطبعة: الأولى، (د.ت).

١١٥- **العقد الفريد** ، المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

١١٦-**عمدة الكتاب**، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١١٧- **عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي**، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد ابن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت،(د.ت).

١١٨- **العين**، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال،(د،ت).

١١٩- **غريب الحديث**، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.

١٢٠- **غريب القرآن** المسمى: بنزهة القلوب، المؤلف : محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى : ٣٣٠هـ)، المحقق : محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر : دار قتيبة – سوريا، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

١٢١- **الغريب المصنف**، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)،المحقق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة:جـ ١: السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ، جـ ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ.

١٢٢- **الفائق في غريب الحديث والأثر**، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية،(د.ت).

١٢٣- **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) ،المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٢٤- **فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي شرح أبيات سيبويه** (يتعقب المؤلف على ابن السيرافي (المتوفى: ٣٦٨ هـ) ، في شرحه لبعض أبيات كتاب سيبويه (المتوفى: ١٨٠ هـ))، المؤلف: أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (المتوفى: نحو ٤٣٠هـ)،(د.م)،(د.ت).

١٢٥- **القاموس المحيط** ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٢٦- **الكامل في اللغة والأدب**، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٢٧- **الكتاب**: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٢٨- **كتاب الألفاظ** ، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

١٢٩- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٣٠- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

١٣١- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تأليف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى:٤٣٧هـ، تحقيق: د.محيي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى،١٤٣٥هـ - ٢٩١٤م.

١٣٢- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،(د.ت).

١٣٣- **الكنى والأسماء**، المؤلف: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

١٣٤- **كنوز الذهب في تاريخ حلب**، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ)، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٣٥- **اللباب في علل البناء والإعراب**، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

١٣٦- **لسان العرب**، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

١٣٧- **اللغة العربية معناها ومبناها**، المؤلف: تمام حسان عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٣٨- **اللمع في العربية**، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت،(د.ت).

١٣٩- **ليس في كلام العرب**، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٤٠- **مباحث التفسير**، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي (المتوفى: بعد ٦٣٠هـ)، دراسة وتحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، الناشر: كنوز إشبيليا - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٤١- **مجاز القرآن**، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.

١٤٢- **مجالس ثعلب**، المؤلف: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: ٢٩١هـ)،(د.م)،(د.ت).

١٤٣- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، مشيخة: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بـ «ابن حجر العسقلاني» (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، (جـ ١) / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، (جـ ٢ - ٤) / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

١٤٤- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٤٥- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

١٤٦- **المحكم والمحيط الأعظم**، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤٧- **المخصص**، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٤٨- **المدارس النحوية**، المؤلف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المعارف،(د.ت).

١٤٩- **المدخل إلى تقويم اللسان**، المؤلف: ابن هشام اللخمي (المتوفى: ٥٧٧ هـ)، المحقق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٥٠- **المذكر والمؤنث**، المؤلف: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، سنة النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٥١- **المذكر والمؤنث**، المؤلف: سعيد بن إبراهيم التستري، البغدادي، النصراني، أبو الحسين الكاتب، (المتوفى: ٣٦١هـ):التستري،(د.م)،(د.ت).

١٥٢- **المذكر والمؤنث**، المؤلف: يحيى بن زياد الفراء (المتوفى:٢٠٧هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة: الثانية (د.ت).

١٥٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

١٥٤- المسائل العسكريات في النحو العربي، المؤلف: أبو علي النحوي، المحقق: د. علي جابر المنصوري (أستاذ النحو العربي ورئيس الدراسات العليا)، الناشر: (الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع) (عمان - الأردن)، عام النشر: ٢٠٠٢ م.

١٥٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٥٦- مسند الشهاب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦م.

١٥٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،(د.ت).

١٥٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث،(د.ت).

١٥٩- مشكل إعراب القرآن، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٦٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت،(د.ت).

١٦١- معاني القرآن للأخفش، المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

١٦٢- معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٦٣- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٦٤- **معجم المؤلفين**، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،(د.ت).

١٦٥ ـ **معجم التاريخ** «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، إعداد: علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، الناشر: دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٦٦- **معجم ديوان الأدب**، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور: إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٦٧- **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٦٨- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، المؤلف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: ١٣٥١هـ)، الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.

١٦٩- **معجم مقاييس اللغة**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٧٠- **المعجم الوسيط**، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة،(د.ت).

١٧١- **المغرب في ترتيب المعرب**، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٧٢- **مفاتيح الغيب** = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

١٧٣- **المفضليات**، المؤلف: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السادسة،(د.ت).

١٧٤- **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية** (شرح ألفية ابن مالك)، المؤلف: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)، المحقق: مجموعة محققين معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٧٥- **المقصور والممدود،** المؤلف: أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ - ٣٥٦ هـ)،المحقق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٧٦ ـ **المقصور والممدود،** المؤلف: ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري (المتوفى: ٣٣٢هـ)، تحقيق: بولس برونله، الناشر: مطبعة ليدن، ١٩٠٠ م.

١٧٧- **الممتع الكبير في التصريف**: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

١٧٨- **من تاريخ النحو العربي،** المؤلف: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١٤١٧هـ)، الناشر: مكتبة الفلاح،(د.ت).

١٧٩- **المنصف لابن جني،** شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م.

١٨٠- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،** المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ت).

١٨١- **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،** المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

١٨٢- **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة** «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٨٣- **نتائج الفكر في النَّحو،** المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ - ١٩٩٢ م.

١٨٤- **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية،** المؤلف: على الجارم ومصطفى أمين، الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ت).

١٨٥- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء،** المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٨٦- **النكت في القرآن الكريم**، المؤلف: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٨٧- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨٨- **النوادر في اللغة**، المؤلف: أبو زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٨٩- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٩٠- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

١٩١- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر،(د.ت).

١٩٢- **الوافي بالوفيات**، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

١٩٣- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)،المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت،(د.ت).

فـــهـــرس

المـــوضـــوعـــات

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١	الإهـــداء	أ
٢	الشكر والتقـــدير	ب
٣	الملـــخص باللغة العربية	ج
٤	الملخص باللغة الإنجليزية	د
٥	المـقـدمـــــــة	١
	الـتمـهـيـد	
٦	ترجمة ابن فرحون.	٩
٧	التعريف بكتاب العدة.	١٣
٨	علم الصرف وأهميته.	١٥
	الفصل الأول **المسائل الصرفية في الأسماء**	
٩	**المبحث الأول**	
١٠	**المسائل الصرفية في زنة الأسماء.**	١٧
١١	المسألة الأولى: القول في زنة بغي ومعناها.	١٧
١٢	المسألة الثانية: القول في زنة أول وأصلها.	٢٠
١٣	المسألة الثالثة: القول في زنة شيطان.	٢٦
١٤	المسألة الرابعة: القول في زنة إنسان.	٢٩
١٥	**المبحث الثاني**	
١٦	**المسائل الصرفية في المشتقات.**	٣١
١٧	المسألة الأولى: اشتقاق مفردة صلاة.	٣١
١٨	المسألة الثانية: اشتقاق مفردة ربيبة.	٣٦
١٩	المسألة الثالثة: اشتقاق مفردة التوراة.	٣٩
٢٠	المسألة الرابعة: اشتقاق مفردة ناس	٤٢
٢١	**المبحث الثالث**	
٢٢	**المسائل الصرفية في المذكر والمؤنث.**	٤٦

٢٣	المسألة الأولى: مفردة زوج وزوجة.	٤٦
٢٤	المسألة الثانية: مفردة إزار وإزارة.	٥٠
٢٥	المسألة الثالثة: مفردة وراء.	٥٣
٢٦	**المبحث الرابع**	
٢٧	**المسائل الصرفية في المفرد والمثنى والجمع.**	٥٦
٢٨	المسألة الأولى: تثنية سواء.	٥٦
٢٩	المسألة الثانية: جمع حاجة على حوائج.	٦٢
٣٠	المسألة الثالثة: تثنية عمر.	٦٥
٣١	المسألة الرابعة: جمع أم.	٦٧
٣٢	**المبحث الخامس**	
٣٣	**المسائل الصرفية في التصغير والنسب.**	٧٠
٣٤	المسألة الأولى: تصغير ذا.	٧٠
٣٥	المسألة الثانية: النسب إلى ثمان.	٧٢
	الفصل الثاني **المسائل الصرفية في الأفعال.**	
٣٦	**المبحث الأول**	
٣٧	**المسائل الصرفية في الزيادة ومعانيها.**	٧٥
٣٨	المسألة الأولى: الزيادة في استحاض.	٧٥
٣٩	المسألة الثانية: الزيادة في استحيا.	٧٧
٤٠	**المبحث الثاني**	
٤١	**المسائل الصرفية في إسناد الفعل إلى نون النسوة.**	٧٨
٤٢	مسألة إسناد الفعل بدا يبدو إلى نون النسوة.	٧٩
	الفصل الثالث **المسائل الصرفية في الإعلال والإبدال.**	
٤٣	المسألة الأولى: الإعلال في أيامى.	٨٣
٤٤	المسألة الثانية: الإعلال في آية .	٨٥
٤٥	المسألة الثالثة: الإعلال في سطة.	٨٨
٤٦	المسألة الرابعة: الإعلال في أحد.	٩٠

٤٧	المسألة الخامسة: الإبدال بين مكة و بكة.	٩٣
٤٨	**الخاتمـــــــة.**	٩٦-٩٨
٤٩	**الفـــهـــارس الفنيـــة.**	
٥٠	فهرس الآيات القرآنية	١٠٠
٥١	فهرس الأحاديث النبوية	١٠٣
٥٢	فهرس الأبيات الشعرية	١٠٥
٥٣	ثَبَتُ المصادر والمراجع	١٠٨
٥٤	فهرس المحتويـــات	١٢٧

هذا، وبالله التوفيق!

الطالب/ محمد مضيع محمد الحدري.